● «النداء» تفتح ملف المختفين قسريا (1)

«البان».. الوزيرة المحاطة بـ(9) مختفين من أسرتها.. أي طريق تسلك؟

تيسير: إذا لم يغلق الملف سيفتح يوما ما.. ومصير «السيلي» غامض

قيامة عبدالسلام العبسي

في طفولته الباكرة في القرية لم يكن «وضاح» يفتقد أباه! وعندما بلغ الـ11 بدأ يحاصر والدته «منيرة» وعمه «درهم» بالسؤال عن الأب الغائب فيزيائياً. ومذّاك كبر السؤال معه، وخبر بانصرام السنين محنة الحياة في أسرة شخص «مختف قسرياً».

فهمي السقاف من عدن مع ضحايا الإختفاء القسري وجراح لم تندمل بعد..

- علوي عبدالقادر العراشة
- حسين عمر عبدالله السقاف
- منصر محسن عبدالله العزيبي
- عبده سعد محمد
- علي الدهبلي

طهران تستغرب وطرابلس تنفي دعم الحوثيين

عبدالملك الحوثي بصدد إعلان مبادرة لوقف إطلاق النار من جانب واحد

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 29 ربيع ثاني 1428هـ الموافق 16 مايو 2007 العدد (103) Wed. 29/4/1428 - 16 May 2007 No. (103) 50 ريالاً 16 صفحة

وصل أمس إلى صنعاء سفيرا اليمن في كل من طرابلس وطهران، بعد استدعائهما للتشاور، على إثر تصعيد الحكومة اليمنية لهجتها تجاه كل من ايران وليبيا، واتهامها الدولتين بدعم التمرد في محافظة صعدة، إلا أن البلدين ردا باستغراب على الخطوة التي اتخذتها اليمن.

وفيما ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية ان يحيى الدين الضبي وكيل وزارة خارجية بلادنا ابلغ السفير الايراني بصنعاء ان استدعاء السفير من طهران هو إجراء روتيني للتشاور فقط، وان العلاقات بين الدولتين أقوى من اي طارئ، نفت صحيفة «الجماهيرية»، التي تعكس في الغالب وجهة نظر القيادة الليبية، تقديم طرابلس أي دعم لأتباع الحوثي.

وكان وزير الخارجية الليبي قد نفى وجود اي توتر في العلاقات مع اليمن، وأعطى انطباعاً بأن علاقة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بالرئيس علي عبدالله صالح استثنائية. وقال إن بلاده

التتمة في الصفحة 4

■ 120 .. وحرب صعدة دون حل

■ مدرسو جامعة صنعاء يعلنون تأكيد الإضراب المفتوح

إقرأ لـ:

- ابوبكر السقاف
- عبدالباري طاهر
- هدى العطاس
- أحمد الزرقة

المحتجزون بحقوق خاصة.. من قاضي الاعسار إلى قاضي التنفيذ

■ علي الضبيبي

ينتظر مئات المحتجزين في السجون المركزية، على ذمة مبالغ مالية، لحظات الانفراج النهائي التي صارت في حكم الأكيد، خلال الأسابيع القادمة.

فقد أكد بيان صادر من هيئة الدفاع عن هؤلاء المحتجزين (نصه ص3) أن اتفاقاً تمخض الأحد الفائت عن اجتماع الهيئة برئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي عصام السماوي، ورئيس النيابة العامة الدكتور عبدالله العلفي يقضي بالافراج عنهم، وإحالة ملفات قضاياهم إلى قاضي التنفيذ المختص وفقاً للقانون، على أن يتولى النائب العام فرز الحالات ثم التوجيه إلى النيابات المختصة بإطلاق سراحهم.

ونتيجة لهذا الاجتماع باشر مجلس القضاء الأعلى اجراءات التنفيذ، وكلف في اليوم التالي هيئة التفتيش القضائي في وزارة العدل بتعميم توجيه إلى المحاكم لإحالة المحتجزين على ذمة حقوق خاصة «في الجانب الجنائي» إلى قاضي التنفيذ في المحكمة المختصة وليس إلى قاضي المعسرين كما كان سابقاً،

التتمة في الصفحة 4

اتهام قيادي معارض بالردة بدلاً من الحوثية

قالت مصادر مقربة من الاستاذ عبدالسلام قاسم الشراعي استاذ مادة اللغة العربية في مدرسة «خالد بن الوليد» – إب، إن النيابة حولت التهمة التي اعتقل بسببها قبل شهرين، من مساندة الحوثيين إلى الردة عن الإسلام.

وفي اتصال مع «النداء» قال بعض أقرباء الشراعي إنه ما زال في سجن النيابة التي مددت

التتمة في الصفحة 4

الجوف: تجدد المواجهات بين قبيلتي شولان وهمدان بالمدفعية وصواريخ الهاون

■ الجوف - مبخوت محمد

قبل أسبوعين تجددت المواجهات المسلحة بين قبيلتي شولان وهمدان بمحافظة الجوف. لكنها هذه المرة هي الأعنف منذ 25 عاماً والتي نشبت جراء مشاكل الثارات.

قذائف المدفعية والآربيجي وصواريخ الهاون حضرت بقوة في هذه المواجهات وطالت شظاياها المباني والمزارع والمواشي، إذ اضطرت مئات الأسر في العديد من القرى الى ترك منازلهم نازحين إلى «الحزم» (عاصمة المحافظة)

التتمة في الصفحة 4

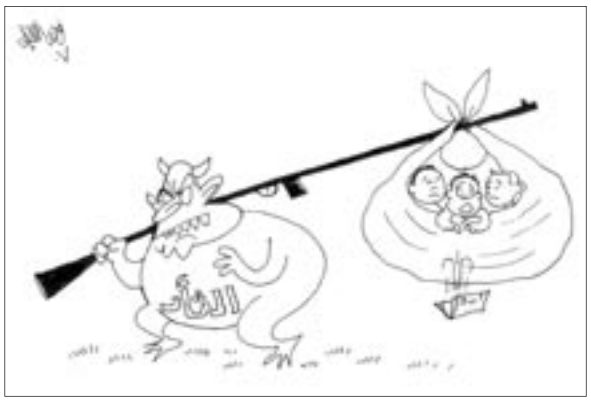

على مائدة العشاء الأخير*

■ خالد سلمان

أنا خالد سلمان.. أقر وأعترف.. وأقدم هذه الشهادة دفاعاً عن الحق و العدل ونظام حكم اليمن.. أعترف بأن هذه البلاد المحكومة بالصوت و السوط وردهات المحاكم..«ما بش» مثلها لا في الشموليات.. ولا في الديكتاتوريات.. وانه لم تخلق قط (لسواها) قدرة في تجاوز عنجهية عيدي أمين البليد.. وإقدام الدكتاتور ساوسيكو موبوتو قاتل لومومبا العتيد.. وان بونشيت الذي انقلب على ديمقراطية الليندي.. هو الأحمق في مقياس فراسة النظام.. إذ سلم الحكم لصندوق الانتخاب بعد ان شاخ و عصف به الزمن.. فيما اليمن ما زالت حتى اللحظة تقف وقفة عرجاء.. خلف حكم واحد حتى وإن أصيب بالكساح.

عموما أتصور إن (أعلاه) هي شهادتي الحقيقية. ما عداها مجرد تفاصيل صغيرة.. في مكنه قمعية جهنمية.. تدار من غرف عمليات كل الأجهزة.. في ظل قضاء «الحاجة نزيهة»! التي أدانت سامية الأغبري.. وإعادت الحق للسفهاء في «الدستور» بصك على بياض.. صك حق الشتيمة.

●● ماذا يعني في هذه البلاد أن تتنفس البارود صباحا ومساء؟ ماذا يعني.. أن يغدو السير في السوق.. أكثر فداحة وإغراء للقتلة.. من الشراك و حقول الألغام؟

ماذا يعني أن تخطو الطريق.. وأنت تشعر بعطش سيارة عابرة لدمك المهدر؟

ماذا يعني لهذه السلطة.. إن كنت في الصحافة المحترمة.. تشفر «طرقات» بابك كل يوم.. تعيد بالهاتف تسمية أطفالك كل ساعة بأسماء حركية.. وان يسكنك الإحساس بأنك

التتمة في الصفحة 4

أخبار الموبايل.. رعب السياسة وضرورة العصر

■ غمدان اليوسفي

لحظة نزول ساركوزي إلى شارع الشانزليزيه برفقة زوجته، انتشاء بفوزه في الانتخابات الرئاسية الفرنسية مساء اثنين الأسبوع الماضي، كانت الهواتف ترن برسالة إخبارية مفادها أن الرئيس علي عبدالله صالح يهنئ ساركوزي بفوزه. وبعد 40 دقيقة من وصول رسالة وكالة "سبأ" كانت القنوات الإخبارية –التي تبث احتفال ساركوزي مباشرة– تشير إلى أن جورج بوش أول من هنأ بالفوز.

لحظتها كانت تساؤلات كثيرة تتداخل في البال حول سبب عدم الإعلان عن أن الرئيس صالح أول المهنئين، وهل يجب على مشتركي الخدمات الإخبارية عبر موبايل المؤسسات الرسمية أن يتلقوا تهاني الرئيس قبل نظرائه دون تمتعهم بخدمة أخبار عبر الموبايل من مصادر مستقلة؟

يحبس مسؤولو وزارة الإعلام أنفاسهم كلما تلقت هواتفهم النقالة رسالة نصية وذلك خشية أن تكون رسالة من "ناس موبايل" أو "خدمة بلا قيود"، برغم أن الرسائل الإخبارية أصبحت لدى دول الجوار والعالم من أسهل ما يمكن الحصول عليه وبالصوت والصورة المتحركة والاتصال بالصوت والصورة أيضا وهذا الأخير تتحفظ عليه السلطات الأمنية وتمنعه وفقا لمصدر في (إم تي إن يمن).

لم يمض زمن طويل على هذه الخدمة في اليمن ولم يزد عدد المشغلين للخدمة سوى وكالة "سبأ" وصحيفة "سبتمبر" الرسميتين بينما مازالت خدمتي "ناس موبايل" و"بلا قيود" محصورة على شركتي: (سبأفون)، و(سبيستل) التي أصبحت (إم تي إن يمن) ولم تسمح الشركة الحكومية

التتمة في الصفحة 4

نقيب في الشرطة ينحر أحمد إبراهيم أمام ابنه أكرم

■ تعز - أحمد زيد

■ «النداء» - بشير السيد

أمسى "أكرم" يتناول كميات كبيرة من الشاي والقهوة كلما شعر بالنعاس، بعد أن تحول مشهد قتل والده نحراً أمام عينيه إلى كابوس يقلق منامه كل مساء ويجعله يطلق أصواتاً وصرخات استغاثة يتبعها نحيب قبل أن يغمى عليه.

كانت جريمة بشعة بطلها ضابط برتبة نقيب في الشرطة العسكرية تجرد من إنسانيته. وقدر لـ"أكرم" (7 سنوات) -طالب في الصف الثاني الابتدائي- أن يشاهد الجاني يغرس جنبيته في عنق والده، مجهزاً عليه.

الجريمة حدثت قبل 17 يوماً من الآن في تعز، المدينة التي قصدها سائق البيجوت، المجني عليه أحمد إبراهيم (45 عاماً) لإيصال ركاب حملهم من صنعاء، لكن أغلبهم ترجلوا في محافظة إب. وعندما وصل إلى مسقط رأسه: مدينة القاعدة، حيث يقطن وعائلته، كانت مقاعد سيارته أغلبها خالية، فلم يمانع أن يقل ابنه "أكرم" - الذي كان ينتظره على رصيف الشارع الرئيسي في القاعدة على بعد أمتار من منزلهم- إلى مدينة تعز في رحلة رأى الأب أنها ستفرح ابنه.

عند وصولهم إلى مدينة تعز في الحادية عشرة ظهراً وترجل بقية الركاب. أوقف أحمد إبراهيم سيارته بجوار سيارات زملائه في "شعب الدبة" - مديرية صالة، الحي الذي اعتاد سائقي البيجوت ركن سياراتهم ينتظرون ركاباً على الماشي، وكان أحمد مثلهم وينتظر ركاباً يقصدون القاعدة لأو ما قبلها، فقد كان ينوي تناول وجبة الغداء في منزله. لكنه نقل إلى ثلاجة مستشفى الثورة مضرجاً بالدماء.

وطبقاً لمحاضر التحقيقات وإفادة الطفل "أكرم"، فإن المجني عليه بعث ابنه لشراء ماء وسيجارة من بقالة تبعد عن موقف السيارات 150 متراً تقريباً.

حينها لم يكن الأب يعلم أنه أرسل ابنه للعراك مع الشيطان.

عاد "أكرم" إلى أبيه يحمل في يديه قارورة ماء وسيجارة إضافة إلى سيل من الدموع وخد محمر ارتسمت عليه أصابع تقودك إلى أن صاحبها عنيف ومنزوع الرحمة.

كانت أصابع اليد اليمنى لـ"عبدالرحمن الزبيدي" النقيب المتقاعد من الشرطة العسكرية. صاحب البقالة ويدعى "صالح" أفاد لـ"النداء" أن الزبيدي قام بصفع أكرم في مؤخرة رأسه ثم ابتسم في إشارة إلى أنه يمازحه. بيد أن أكرم لم يقبل المزحة وظل يبكي ثم تلفظ شاتماً الزبيدي، الرجل العنيف، الذي ما لبث أن حول وجه "أكرم" إلى ساحة صب فيها وحشيته وخشونة أصابعه.

هاج الأب عند مشاهدته وجه ابنه وقد تورم وسرعان ما سارع زملاؤه السائقين الواقفة سياراتهم تنتظر ركاباً على الماشي بالإمساك به وإفراغ تشنجه بعد تجريده من "صميل" خشبي كان يضعه تحت مقعده في السيارة، وأقنعوه بأن يستوضح أسباب ضرب الزبيدي لابنه. وفعلاً قبل.

وبحسب "صالح" صاحب بقالة البيضاني، فإن الجاني "الزبيدي" قال لوالد أكرم أن ابنه تلفظ عليه وقام بشتمه. حينها -حد صالح- باشر المجني عليه بضرب ابنه أكرم وهو يقول "ابني أنا الذي شاربيه" واتجه صوب سيارته. بيد أنه لم يصل. ووجد نفسه ملقى على الأرض ويتلقى سيلاً من اللكمات من "بشير" (25 عاماً) ابن الزبيدي - لقد سمع أن والده يخوض معركة مع سائقي البيجوت فجاء مسرعاً لإنقاذ والده.

المجني عليه كان ما يزال مستلقياً ويتلقى اللكمات في وجهه وعندما تمكن بعض قاصدي المسجد المجاور لبقالة البيضاني لتأدية صلاة الظهر من إبعاد "بشير" عن أحمد ابراهيم، كان الزبيدي الأب قد لاحظ نشوب معركة وابنه طرفاً فيها، فاندفع رافعاً جنبيته بيده وغرسها في عن أحمد إبراهيم الذي كان مستلقياً، ليلفظ أنفاسه وسط الشارع. عقبها سحب القاتل جنبيته من عنق والد أكرم بمئزره (معوز) مسح الدم العالق على نصلها وغادر مسرح الجريمة وكأن شيئاً لم يكن.

شهود عيان أفادوا لـ"النداء" أن إبن القتيل (أكرم) كان يجلس القرفصاء بجوار والده ويصيح: "اسعفو أبي". وأضافوا أنه قال متوسلاً: "أباه أنا فداك لا تمتش" ويضع راحة يده الصغيرة على مكان الطعنة محاولاً منع خروج الدم المتدفق من عنق والده. لكن دون جدوى.

لقد فارق الحياة ولم تثمر محاولة الأهالي إسعافه إلى مستشفى الثورة.

تقرير الطبيب الشرعي أورد أن أحمد إبراهيم" تلقى طعنة واحدة مميتة بعرض (2سم) وبعمق (8 × 1سم) مزقت الشرايين والعصب".

مصدر أمني في قسم شرطة الشماسي بتعز قال لـ"النداء" إن أجهزة الأمن ألقت القبض على الجاني مساء يوم الحادث فيما ابنه ظل هارباً ليومين وتم القبض عليه. وأضاف أن الجاني من أصحاب السوابق، وتم ترحيل ملف القضية إلى النيابة فيما الجاني وابنه محتجزان حالياً في السجن المركزي في المحافظة. المصدر ذاته توقع أن تعقد أول جلسة لمحاكمتهما مطلع الشهر القادم.

ووصف الابن الأكبر للمجني عليه نوفل (27 عاماً) حادثة مقتل والده بأنها جريمة كبيرة: "كيف قدر يقتل أبي وأخي أكرم جنبه؟!".

"أكرم" عاد إلى المنزل - في القاعدة- بدون والده ومنذ الحادثة وهو يعاني من اكتئاب شديد أعاقه عن الذهاب إلى المدرسة. وجسده الذي ينزف حتى الآن من جروح "مياسم" الفجيعة ما يزال مصفراً، برغم محاولات عدة لمعالجته.

قد يريحه خبر إعدام قاتل والده، في حال تطبيق العدالة وقد يعود مجدداً إلى المدرسة، ولكن من غير المرجح أن يتمكن من محو مشهد نحر والده أمام عينيه حتى مع تقادم السنين.

• أحمد إبراهيم

• أكرم أحمد ابراهيم

• سائقي البيجوت يشيعون جثمان أحمد ابراهيم أمس

أطفال ولدوا للتو.. قتلى بمقلب الأزرقين

■ عبدالناصر الهلالي

لم تكمل الطفلة المولودة للتو صرختها بعد. قتلت دون رحمة قبل أن ترضع قطرة الحليب الأولى.

هي دفعت ثمناً لجريمة لم تقترفها، ربما كانت معالم لجريمةٍ ستتكشف فيما بعد، فذهبت مخنوقة مع القمامة إلى مقلب الأزرقين بالأمانة. لم تكن الطفلة (اللقيطة) الأولى في ذات المقلب بل سبقتها حالات كثيرة تم اكتشافها من قبل العاملين في المقلب بين فترة وأخرى، وكان آخر هذه الحالات ستة أطفال وجدوا دفعة واحدة داخل كيس بلاستيكي أسود قبل ثلاثة أشهر من الآن.

يقول يحيى حسين الوهبي مدير مقلب الأزرقين بالأمانة: "وجدوا الأطفال في كيس بلاستيكي قبل ثلاثة أشهر".

ويضيف: "أثناء فرز القمامة وسط المقلب اكتشف العاملون الأطفال في الكيس".

ويرجح الوهبي أن يكون الأطفال قد نقلوا من أحد المستشفيات مع القمامة إلى المقلب أو جهة أخرى لا سيما وأن عيادات تعمل بالخفاء في الإجهاض، انتشرت مؤخراً في أمانة العاصمة في ظل انعدام الرقابة التام لوزارة الصحة العامة والسكان.

الأطفال الذين وجدوا دفعة واحدة لم يكونوا الوحيدين، وإن كانوا الأخيرين بتلك الصورة البشعة التي رسمتها الأيادي الملطخة بالجريمة ابتداءً من لحظات اللذة غير الشرعية، وانتهاءً بالجهة المتخصصة بالإجهاض أو التوليد أياً كانت هذه الجهة، عيادة، أم مستشفى. ولا تستثني في ذلك الجهة المخولة بالرقابة على المنشآت الصحية لا سيما وأن حادثة من هذا النوع سبقت الأولى في العام قبل الماضي.

الوهبي قال: "قبل سنتين وجدنا تسعة أطفال قتلى بذات الصورة الأولى، وكالعادة قمنا بإبلاغ البحث الجنائي بالأمر، وعمل محضر، ومن ثم دفنهم في المقلب".

ويضيف: "لا يستطيع أحد الاحتفاظ بهم لعمل التحريات اللازمة لأن الجثث كانت متورمة".

لم يعرف أحد الأسباب التي تقف وراء تلك الجرائم البشعة، والمتكررة، بحسب الوهبي، بالرغم من الإجراءات التي تقوم بها إدارة المقلب من تبليغ إدارة مشروع النظافة، والمباحث.

وإذا كانت المباحث الجنائية عجزت عن اكتشاف الجريمة، والجهة التي جاء منها الأطفال فكيف ستعرف إدارة المقلب، وإدارة مشروع النظافة بذلك؟! لأن الجدية في اكتشاف تلك الجرائم على ما يبدو غير متوفرة لدى الجهات المناط بها هكذا عمل.

ولم توجد إحصائية أكيدة بالأطفال الذين وُجدوا قتلى في المقلب خلال الفترة الماضية غير أن مدير المقلب يشير إلى ستة أطفال يوجدون في بعض الشهور.

يتم نقل جثث الأطفال بسيارات نقل القمامة دون معرفة العاملين الذين يقتصر عملهم على نقل القمامة من البراميل المنتشرة في أحياء المدينة إلى مقلب الأزرقين.

المسؤول الأمني في المقلب نفى بشدة اكتشاف أطفال قتلى منذ أن بدأ العمل فيه قبل عام من الآن. وقال المسؤول الأمني أحمد صَالح الذي حصر عمله في مراقبة مخلفات المواد المنتهية التي تأتي إلى المقلب بدون ترخيص: "المرّة الوحيدة التي اكتُشف فيها مثل تلك الحالات هي الطفلة التي وجدت قبل شهرين".

في الغالب يتم التخلص من الأطفال الذين لم يتمكنوا من الصرخة الأولى بإلقائهم إلى براميل القمامة بعد خنقهم، أو إلى سيارات نقل القمامة مباشرة في فترات الليل، والحالات التي تم اكتشافها وجدت في فترة النهار. غير أن الوهبي يقول: "معظم الأطفال لا نجدهم، لأنهم ينقلون مع سيارات القمامة ليلاً".

ويضيف: "بسبب العمل ليلاً لم يتمكن العاملين من اكتشاف الكثير من الحالات إلى جانب وصول 1450 طناً من القمامة بشكل يومي".

وعادة ما يتم كبس الأطفال، الذين يصلون ليلاً بفرامة المقلب وتبلغ الإدارة إذا ما وجد طفل أثناء فرز القمامة نهاراً.

ويرى الكثيرون أن الأسباب الحقيقية التي تقف وراء هذه الجرائم تتمثل في الفقر: المتهم الرئيس إلى جانب عوامل ثانوية أخرى.

الواقع مؤهل لمزيد من هذه الجرائم طالما وكابوس الفقر جاثم على المجتمع ويزداد بشكل مطرد.

مقلب الأزرقين ليس الوحيد الذي اكتشف فيه حالات كهذه.. مقلب دار سعد بعدن اكتشف فيه طفل قبل أسبوع تم إجهاضه كما يبدو في الصورة المنشورة بالصفحة الأخيرة لصحيفة "الأيام" في عدد يوم الأحد 2007/5/6م.

الشيخ عبدالله يبدأ تدخله والرئيس يوكل إلى العلماء تولي قضية صعدة

120 يوماً من البحث عن حل

■ غمدان اليوسفي

اليوم تدخل المواجهات العسكرية بين القوات الحكومية والحوثيين شهرها الرابع دون التوصل إلى حل يفك إطلاق النار أولا ويحل الأزمة برمتها ثانية.

مجددا لجأ يوم أمس الرئيس علي عبدالله صالح إلى العلماء للمرة الثالثة. لكن التوسل الذي أظهره صالح أمس كان يوحي بالحاجة الماسة لإيقاف نهر الدماء من طرفي القوات المسلحة والمناصرين للحوثي؛ فقد منح علماء اليمن "تفويضا كاملا لعمل ما يلزم لتجنيب اليمن الفتنة التي أشعلها الحوثيين في محافظة صعدة ".

كان ذلك أمام المؤتمر العام لعلماء اليمن، الذي كان فيه للشيخ عبدالله بن حسين الأحمر كلمة أيضا، معتبرا فيها أن "واجب العلماء تجاه المخربين والمفسدين في الأرض أكبر من واجب الدولة، وإن المواقف القوية والصادقة للعلماء تكون قدوة لأبناء المجتمع".

هذه الدعوات تأتي متراخية بعض الشيء وتحمل نوعا من استجداء حل طال أماد البحث عنه، وهي متعارضة مع تصريح رئيس الوزراء علي محمد مجور في وقت سابق أكد فيه أن الحل العسكري هو الحل الوحيد مع أنصار الحوثي، وتصريحات مستشار رئيس الجمهورية عبدالكريم الإرياني بأنه يجب استئصال الحوثيين وانه لا ينفع معهم سوى القوة.

قبيل عودته من السعودية التي ظل فيها لمدة شهرين يتلقى العلاج، بدأ الشيخ تدخله بعد انتظار من جميع الأطراف طال أمده، حيث لم يتدخل منذ بدء المواجهات سوى بتصريحات أبرزها نفيه أن يكون وسيطا بين الحوثيين والحكومة، واعتبر حينها أنهم فئة خارجة على الدولة.

هذه المرة وجّه الشيخ رسالة إلى مشائخ محافظة صعدة طالبهم فيها بتحمل مسؤوليتهم في الوقوف ضد الحوثيين، معتبرا أنهم حفنة من "المخربين والمراهقين والحالمين الذين يريدون إعادة عجلة التاريخ للوراء". داعيا المشائخ "لتطهير مناطقهم من هؤلاء المخربين الذين يسيؤون لسمعة أبناء صعدة ومشايخها".

لم يكن الرد حسنا على الشيخ، وتلقى جوابا من مشائخ خولان عامر حملت فيها تذكيرا بحكمة الشيخ وتأنيبا لتأخر تدخله، ثم تضمنت حديثا عن توريث السلطة للأبناء من أعلى هرم السلطة، مطالبين برفع الجيش من محافظة صعدة. هذه على الأقل الرسالة التي نشرتها بعض وسائل الإعلام.

تسارعت تبعات الحرب في صعدة ووصل الأمر إلى استدعاء السفيرين في ليبيا وإيران، وقد وصل الأول يوم أمس الأول بينما وصل الثاني يوم أمس الثلاثاء، وترافق الأمر مع زيارة لوزير الخارجية إلى دمشق حاملا رسالة من الرئيس للأسد قالت مصادر دبلوماسية إنها تحمل نقاشا حول الوضع في صعدة وحديثا لتدخل الأسد مع الأطراف الإيرانية بوقف الدعم. ويحتمل أن يتطور الأمر إلى مظاهرات تطالب بإغلاق سفارتي البلدين في اليمن.

الخارجية الإيرانية أعربت عن أسفها لتصريحات المسؤولين اليمنيين. معتبرة أن تلك التصريحات غير مسؤولة وأن ربط القضايا الداخلية اليمنية بإيران أمر مفاجيء. داعية اليمن –في الوقت ذاته– لحل المشكلة سلمياً.

ومع تسارع التبعات أظهر وزير الخارجية تأكيدا أن يحيى الحوثي يقيم في ليبيا بينما تظهر القنوات الإخبارية ووسائل الإعلام في اتصالاتها معه أنه في ألمانيا ولم يعرف بعد السر وراء عدم إلقاء القبض عليه في ألمانيا بعد أن أدخلته السلطات الألمانية والانتربول في القائمة الحمراء للمطلوبين كما تؤكد الجهات الرسمية في اليمن.

ومع تسارع التبعات على الواقع السياسي يظهر على أرض الوقع صورة ليست كصورة التصريحات حيث يزداد الأمر سوءا في مناطق صعدة ويعاني المواطنون الأمرين جراء المواجهات العسكرية ونقص المواد الغذائية خصوصا مع توقف أعمال الإغاثة من قبل الصليب الأحمر. في الوقت الذي يتزايد فيه عدد النازحين على الأخص خلال الأيام الأخيرة، حيث بلغ عددهم قرابة الأربعين ألف نازح غالبيتهم من النساء والشيوخ والأطفال، منهم قرابة ستة عشر ألفاً يتوزعون في مخيمات: العند (منطقة المقاش)، محجر أخماس (آل الصيفي)، مندبة (باقم)، الصحن (غرار)، القص (القص). فيما تناثر الآخرون في محافظات شتى بينها العاصمة صنعاء.

ومع زيارة أمير قطر المستعجلة كانت كل الأوراق قد استنفدت لإنهاء الأزمة، ولم تظهر ملامح جديدة أو أفكار يمكن أن توقف الصخرة التي تدحرجت في صعدة ولم تتوقف بعد، على الأقل بعد أن تم استنفاد الأوراق القبلية والدينية، والعسكرية أيضا، وهو يلقي بضبابية على الأمر لا تجعل للأمل منفذا أمام الحكومة، على الأقل في الوقت الحالي.

رفض رئيس الوزراء لقاءهم للمرة الثانية

مدرسو جامعة صنعاء يصعدون إضرابهم المفتوح

■ جمال جبران

دخلت الأزمة القائمة بين الحكومة ممثلة برئيسها، وأعضاء هيئة التدريس ومساعديهم بجامعة صنعاء، دخلت يوم أمس الثلاثاء منطقة جديدة تنذر بقادم مختلف ومغاير لما كان عليه في ازمات سابقة.

الدكتور علي مجور الذي كان وافق يوم أمس الأول على مقابلة الهيئة الإدارية لمناقشة مسوغات وأسباب دعوتهم إلى الاضراب إلا أنه اعتذر وبدون إعلان أسبابه عن فعل ذلك في توقيت لاحق. يوم أمس عاد وفعلها ثانية ولكن بطريقة أخرى.

فبعد أن تجمع عدد كبير من اعضاء هيئة التدريس ومساعديهم معتصمين أمام مبنى رئاسة الوزراء، وافق الدكتور مجور على مقابلتهم للتحاور.

وبعد دخول أعضاء الهيئة الادارية للنقابة إلى مكتبه لهذا الغرض مكثوا لما يقارب النصف ساعة منتظرين دولته، لكن ولاحقاً تم ابلاغهم أن رئيس الوزراء مشغول في اجتماع طارئ وليس لديه وقت اضافي للتحاور معهم.

الناطق الرسمي للنقابة الدكتور عبدالله العزعزي قال ومعلقاً على ما فعله رئيس الوزراء: «على اعضاء هيئة التدريس الانتصار لكرامتهم» وأضاف في تصريح إلى «النداء»: «لقد قمنا بكل ما هو علينا في سبيل ايجاد مخرج لكل ما هو قائم من اشكاليات وأتينا نحن اليهم، لكن ما حدث اليوم يقول أنهم لا يرغبون في حل». مؤكداً أنهم سيعودون إلى قاعة «ياسر عرفات» بالجامعة الجديدة ومن يرغب في التفاوض معهم عليه أن يذهب إليهم.

وفي بلاغ صحفي صادر عن نقابة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وتعليقا على ما حدث من قبل رئيس الوزراء أكدت النقابة على الاستمرار في الاضراب وتصعيده بوسائل جديدة ومشروعة وقانونية حتى تحقيق كافة المطالب. وقال البلاغ معلقاً على اعتذار الدكتور مجور الثاني: «ان هذا الاعتذار أتى ليؤكد مرة أخرى عدم الحرص على ايجاد الحلول للمطالب المشروعة والقانونية التي بسببها أعلنت نقابة اعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء لجوئها للاضراب الجزئي ثم الاعتصام».

وكان عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم بجامعة صنعاء قد نفذوا صباح أمس اعتصاماً أمام مبنى رئاسة الوزراء طالبوا فيه بضرورة تنفيذ المصفوفة التنفيذية لبرنامج الرئيس الانتخابي الخاصة بالتعليم العالي وهي، بحسب رسالة الاعتصام، مهمة رئيسية للحكومة الحالية، بالإضافة إلى الوعود التي قطعتها الحكومة في برنامجها أمام مجلس النواب المتعلقة بالتعليم العالي.

كما جاء في الرسالة أيضاً والتي قرأها على الحضور الدكتور عبدالرحمن غانم رئيس النقابة أنهم قد تعشموا خيراً في دعوة رئيس الوزراء للهيئة الادارية للنقابة للحضور يوم الاثنين لمناقشة مسوغات وأسباب الدعوة إلى الاضراب «ولكننا فوجئنا باعتذاره عن اللقاء».

وقال رئيس النقابة أنهم وحرصاً على تنفيذ مطالب اعضاء هيئة التدريس المشروعة والعادلة اضطروا للجوء إلى استخدام وسيلة اخرى وهي الدعوة للاعتصام كخطوة أولى.

مأساة توشك على الانفراج وحملة «النداء» مستمرة

■ علي الضبيبي

منذ عددها الـ 76 في اكتوبر الماضي و«النداء» تعمل جاهدة لإطلاق سراح محتجزين في السجن المركزي بالأمانة على ذمة مديونيات والتزامات للغير، وأيضاً على ذمة فُهوم قاصرة لمقتضيات القانون.

فـ«النداء» التي كشفت المأساة أدّت دور الوسيط بين هؤلاء المحتجزين وبين هيئة الدفاع عنهم، كما ودور المواسي لأسر عدد منهم تعرضت للضياع بعد فقدان عائليها.

سبعة أشهر مضت والحملة قائمة تتّبع تفاصيل كل قضية، حالة حالة، عبر الأسر وملتقى «17 يوليو» لأسر وأطفال السجناء المعسرين، وأيضاً من خلال الزيارات المتاحة إلى السجن، فضلاً عن الإتصال عبر الهاتف بالأسر القاطنة في محافظات أخرى.

وتمكنت هذه الحملة التي تبنتها الصحيفة –دون مساندة آلاف المنظمات «الحقوقية»– من إطلاق عشرات المعسرين بعضهم تعدّى العشر السنوات في الحبس كمحمد غالب غزوان، وآخرين الست السنوات كإبراهيم الحوري الذي اطلق سراحه في نوفمبر الماضي ليجد نفسه مفصولاً من وظيفته العسكرية التي التحق بها صيف 94، وكذا صادق السروري، وعبدالحكيم الأسودي، والجمرة، والسجين الأردني غسان ابراهيم، وغيرهم.

والمؤسف حقاً، الغياب الكامل لهذه القضية في اجندة وبيانات كل الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني ولجنتي حقوق الإنسان البرلمانية والشورية، حيث لم تعثر الصحيفة على اسم واحد لهؤلاء الضحايا في كشوفات أياً كان، ناهيك عن الابتزاز الحاصل ضد البعض!

وحسب وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» الأحد الماضي، فإن السلطات أطلقت 109سجناء معسرين، لكن مصدر في ملتقى «17 يوليو» لأسر وأطفال السجناء المعسرين بصنعاء أكد أن هذا الرقم مبالغ فيه حيث لم يفرج في الأسابيع الأخيرة من سجن الأمانة المركزي سوى عن ثلاثة محتجزين بينهم عبدالرحمن حسين يحيى البحري، «فضلاً عن عدد قد يصل إلى الأربعين على طول حملة «النداء» منذ اكتوبر الفائت».

ونشرت الصحيفة في عددها المائة ملفاً متكاملاً عن المحتجزين وأوردت كشفاً بـ17 محتجزاً صدرت بحقهم أحكام تقضي بإعادة ما عليهم دون عقوبات بالحبس، وكشفاً بآخرين محتجزين رغم أن الحكم قضى باكتفاء المدة. فضلاً عن نشر اسماء محتجزين من جنسيات عربية وأجنبية على ذمة مديونيات، لم تصدر بحق أغلبهم احكام تقضي بالحبس، ومع ذلك احتجزوا لسنوات أمضى بعضهم عامه الثامن والبعض السابع في انقطاع كامل عن الأهل والوطن.

تستقبل الصحيفة هذه الأيام عشرات الرسائل والمكالمات من اسر المحتجزين الذين لاذوا بها حين ملوا ارتياد سلالم المنظمات، وعرصات المحاكم. ومع ذلك تتريث الصحيفة في النشر أملاً في خطوات جدية يقوم بها المسؤولون في السلطات القضائية، وحتى لا يتعرض المحتجز للمضايقات داخل السجون كما حصل لبعضهم سابقاً.

بلاغ صحفي صادر عن هيئة الدفاع عن المحتجزين في السجن المركزي بأمانة العاصمة على ذمة حقوق خاصة

تود هيئة الدفاع عن الأخوة المحتجزين لدى السجن المركزي بالأمانة، والمبينة إسماؤهم بصك التوكيل الصادر عنهم لهيئة الدفاع، وعددهم (136) محتجزاً، أن تتقدم بالبلاغ الصحفي الآتي:

إن هيئة الدفاع، وبعد استيفاء التوكيلات المطلوبة، وبوقوفها على البيانات والوقائع المتعلقة بالمحتجزين على ذمة حقوق خاصة ولأمد ليس بقصير، فإنها وبعد جلسات لدراسة ومناقشة وتوزيع المهام فيما بين أعضائها، قررت البدء في مباشرة الاجراءات القانونية الآتية:

– تقديم عريضة (مذكرة إحاطة) إلى معالي وزير العدل مضمونها: عدم قانونية الاحتجاز وفقاً لصريح المواد 470، 444، 495، من قانون الاجراءت الجزائية. وبالفعل فقد تم وبتاريخ 2007/2/23 تحرير المذكرة أعلاه والتي حملت في آخرها المطالب القانونية الآتية:

–1 إلغاء القرار الإداري بالاحتجاز القائم.

–2 توجيه النائب العام بالإفراج عن جميع المحتجزين.

–3 توجيه النائب العام بإحالة المطالبات بالحقوق المدنية، التي ارتبط بها الاحتجاز، إلى قاضي التنفيذ المختص.

– بتاريخ 2007/3/17 تم تحرير مذكرة من وزير العدل برقم (76) إلى النائب العام، فحواها: إحالة الموضوع للإطلاع وتوجيه النيابات المختصة بعرض قضايا المحتجزين وغيرهم، إلى قاضي الاعسار المعين بقرار مجلس القضاء الأعلى.

– هيئة الدفاع وبقراءتها لمذكرة معالي وزير العدل سالفة الذكر قررت ان تحدد موعداً للإلتقاء بالنائب العام لطرح وجهة نظرها القانونية بهذا الشأن.

– في نهاية مارس المنصرم اجتمعت الهيئة مع معالي النائب العام الذي أبدى تجاوباً وتفهماً لموقف هيئةالدفاع وسلامة طرحها القانوني.

– في بداية شهر ابريل المنصرم اجتمعت هيئة الدفاع مع النائب العام، والذي أكد بدوره للهيئة ضرورة التقائها واجتماعها بكل من معالي رئيس مجلس القضاء الأعلى ومعالي وزير العدل.

– بتاريخ 2007/5/13 (الأحد) وبالتنسيق والتواصل مع معالي النائب العام، وفي مكتب معالي رئيس المحكمة العليا (رئيس مجلس القضاء الأعلى، رئيس اللجنة العليا للسجون)، وبحضور معالي النائب العام وهيئة الدفاع، وبعد نقاش وتبادل وجهات النظر وما ساد الاجتماع من تجاوب وتفهم من قبل الطرفين، خرجت هيئة الدفاع من ذلك الاجتماع باتفاق يقضي بقيام معالي النائب العام بدراسة وفرز حالات الاحتجاز، والتوجيه إلى النيابات المختصة بالإفراج والإحالة إلى قاضي التنفيذ المختص وفقاً لما للقانون.

– بتارخ 2007/5/14 (الاثنين) ومن خلال وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والتي تداولت خبراً مفاده اجتماع مجلس القضاء الأعلى برئاسة المجلس فضيلة القاضي عصام السماوي، واتخاذ عدة قرارات ومنها تكليف هيئة التفتيش القضائي بوزارة العدل بتعميم توجيه إلى قضاة التنفيذ في المحاكم بالسير في اجراءات التنفيذ المدني المرتبط بالجانب الجنائي بصفة مستعجلة وفقاً للقانون، وذلك بناءً على مذكرة النائب العام بشأن السجناء المحكوم عليهم في حقوق خاصة وانتهت فترة عقوباتهم. وتم نشر هذا الخبر في يوم الثلاثاء بتاريخ 2007/5/15 في الصفحة الأولى للعدد (15525) من صحيفة «الثورة».

وعليه فإن هيئة الدفاع عن المحتجزين المشمولين بقائمة التوكيلات وكذا كافة المحتجزي على ذمة حقوق خاصة في مختلف سجون الجمهورية، لا يسعها إلا ان تنهي هذا البلاغ الصحفي برفع خالص الشكر والتقدير لكل من رئيس مجلس القضاء الأعلى –رئيس المحكمة العليا، ووزير العدل، والنائب العام، على تفهمهم وتجاوبهم مع هيئة الدفاع بشأن هذا الموضوع... والله الموفق،،،

هيئة الدفاع

- المحامي / أحمد الوادعي - رئيس الهيئة
- المحامي / نبيل الحمدي
- المحامي / هايل سلام
- المحامي / محمد المداني
- المحامي محمد علي البذيجي

صادر بتاريخ 2007/5/15 – صنعاء

عبدالملك الحوثي

(تتمة الصفحة الأولى)

لـم تكن طرفاً فيما يجري في محافظة صعدة. وكرر ما سبق عن أن الزعيم الليبي تدخل شخصياً في احتواء المشكلة مع أتباع الحوثي بناءً على طلب من الرئيس صالح، واوقفت هذه الجهود بعد ان ظهر عدم امكانية نجاحها.

من جهته رد المتحدث الرسمي بإسم الخارجية الإيرانية باستغراب من قرار صنعاء باستدعاء سفيرها في طهران. وقال انه يستغرب ان يحاول اليمن ترحيل مشاكله الداخلية إلى الخارج بدلا من حلها.

وكان لافتاً تأكيد الدكتور ابو بكر القربي مساء الجمعة، وهو يوم اجازة رسمية، خبر استدعاء السفيرين بناءً على قرار من اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي الحاكم، اتخذ في اجتماع عقدته برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح. لكن القربي أعاد القول أن اتهام ليبيا بدعم التمرد مرده سماح السلطات هناك للنائب يحيى الحوثي بالتواجد على اراضيها، وقوله ان هناك دعماً من منظمات شيعية في ايران لأمن الحكومة الايرانية.

على ذات الصعيد اعلنت نقابة المهن التعليمية التي يسيطر عليها حزب المؤتمر الشعبي الحاكم، اعتزامها تنظيم مسيرة شعبية إلى كل من السفارتين الليبية والايرانية بصنعاء احتجاجاً على الدعم الذي تقدمه الدولتان لأتباع الحوثي.

ميدانياً قالت مصادر قبلية ان معارك ضارية تشهدها مناطق جنوبي وغربي محافظة صعدة بعد نحو اسبوع على انحسار هذه المواجهات خصوصاً في مديريات: الصفراء وسحار ومجز وقطابر وغمر.

ووفق هذه المصادر فإن هجوماً شاملاً تنفذه قوات الجيش في وقت واحد ابتداءً من مديرية رازح غربي المحافظة مروراً بمديريات: الصفراء وسحار ومجز، وحتى ضواحي مدينة صعدة، بهدف حسم المواجهة عسكرياً على أمل ان يتم ذلك قبل موعد الاحتفالات بالعيد السابع عشر للوحدة.

ونقل عن الأهالي الفارين من جحيم المعارك القول ان نحو مائتين قتلوا في مواجهات يومي الاثنين والثلاثاء، وان الجثث شوهدت ملقاة وسط المزارع وعلى الهضاب، إلا أن الطرفين: الحكومة والمتمردين، يدعيان تحقيق تقدم في تلك المواجهات.

ومع قول مصادر حكومية أن قوات الجيش في الجبهة الغربية استطاعت التقدم كثيرا داخل مديرية رازح، وأنها استعادت مناطق متعددة من المديرية وتزحف باتجاه مديريتي: غمر وشدا، قال أتباع الحوثي إنهم دحروا القوات في منطقة الطلح، وانهم ما زالوا يسيطرون على مدينة القلعة: عاصمة مديرية رازح.

مصادر مقربة من عبدالملك الحوثي، الذي يوصف بانه القائد الميداني للمتمردين، قالت لـ«النداء» إنه يستعد لإطلاق مبادرة تتضمن الإعلان عن وقف اطلاق النار من جانب واحد، واستعداده وأتباعه للحوار مع السلطة، وان مطالبهم لا تتجاوز الحقوق المنصوص عليها في الدستور.

واكدت المصادر ان هذا الموقف بات متفقاً عليه بين بدر الدين الحوثي وبين نجله الآخر يحيى الذي يقيم في المانيا منذ مدة، وقبل ان ترفع عنه الحصانة البرلمانية بتهمة الدعم والمشاركة في عملية التمرد على السلطات، حسب التوصيف الحكومي.

المحتجزون بحقوق

(تتمة الصفحة الأولى)

والسير في الاجراءات بصفة مستعجلة وفقاً لأحكام القانون، جاء ذلك بناءً على مذكرة النائب العام بشأن السجناء المحكومين بحقوق خاصة وانتهت فترة عقوباتهم.

وثمن الناطق باسم هيئة الدفاع، المحامي محمد المداني، هذا التجاوب الذي وصفه بـ«المسؤول والإيجابي». وقال إن هذه الخطوات تعكس الشعور بالمسؤولية إزاء موضوع مهم في اطار القاسم المشترك بين السلطات القضائية وهيئة الدفاع: تطبيق القانون.

وعمّا إذا كان التعميم سيشمل جميع المحتجزين في مختلف سجون الجمهورية أم سيقتصر على محتجزي الأمانة وبالذات موكليهم، قال المداني: «إن التعميم من خلال صريحه ومفهومه سيشمل كل محتجزي الحقوق الخاصة بشكل عام، والذين أنهوا فترة العقوبة في الجانب الجنائي، وبقوا رهن الاحتجاز بالمخالفة للقانون تحت مسمى حقوق خاصة».

اتهام قيادي

(تتمة الصفحة الأولى)

حبسه خمسة واربعين يوماً على ذمة القضية، وان رئيس نيابة استئناف المحافظة رفع ملف القضية إلى النائب العام لإصدار قرار بشأن إحالته إلى المحكمة من عدمه.

وأوضحوا ان جهاز الأمن السياسي الذي اقتاد استاذ اللغة العربية من بين طلابه بناءً على طلب من مدير مكتب التربية بالمحافظة بعد اعتراض الاستاذ على عرض افلام عن الصراع الشيعي السني في العراق، كان قد اتهمه بمساندة اتباع الحوثي والترويج لهم.لكن وبعد مضي اسبوعين على الاعتقال وتدخل اكثر من جهة للمطالبة بالإفراج عنه، أحيل ملفه إلى النيابة، ليواجه هناك تهمة الردة والاساءة إلى الإسلام، لا تهمة الحوثية.

وكان نجل الشراعي ذاته قد اعتقل ايضاً الشهر الماضي بسبب مشاركته في اجتماع طلابي حول سوء التغذية المقررة للمشاركين في المهرجان الشبابي الذي سيقام في إب بمناسبة العيد السابع عشر للوحدة. كما يوجد العشرات من الشبان المعتقلين بتهم غير واضحة، بعضهم أبلغ ان ايقافهم تم كإجراء تحفظي فقط، في حين اعتقل آخرون بدعوى توزيع بيان ينتقد القرارات التي خرجت بها القمة العربية في الرياض.

ومنذ ثلاثة اشهر تعيش المدينة اوضاعاً أمنية خانقة حيث يخضع القادمون إليها لعملية تفتيش دقيق ولا يسمح لهم بالمرور إلا بعد ابراز هوياتهم الشخصية. كما انتشر المئات من افراد المخابرات والجيش والأمن في انحاء المدينة وفي محيطها، حتى ضاق السكان ذرعاً بكثرة القيود المفروضة على تحركاتهم.

الجوف: تجدد

(تتمة الصفحة الأولى)

وهي مدينة اعتقد الأهالي أنها آمنة برغم أنك تشعر فيها بارتجاج قذائف المدفعية.

وطبقاً للمصادر فإن أهالي القرى التابعة لقبيلة همدان (الخربة، ضمام، المناسب، العصلات، وحصن آل حمد) وكذلك أهالي القرى التابعة لقبيلة شولان (حرزان، حصن الرعية،. معيمرة. آل عايض. والخراشف) جميعهم نزحوا بعيداً عن المواجهات.

وقدرت المصادر أن ما يبد عن 450 اسرة نزحت كما وأحرقت 47 مزرعة بفعل القذائف والعيارات النارية ومئات معرضة للجفاف لصعوبة سقايتها.

وأضافت أن عشرات المباني دمرت وتعطل التعليم في أكثر من 20 مدرسة إثر سقوط القذائف عليها.

محمد القحيف أحد مدرسي مدرسة «حصن الدعية» التي تهدم الجزء الأكبر منها جراء القذائف، «النداء» في «الحزم» ضمن النازحين وقال: «هؤلاء لا يعرفون مصالحهم. – التقته الامتحانات على الأبواب والطلاب يريدون التعليم لكن الحرب تتجدد دائماً يجعلهم يعشيون أغلب أيام العام الدراسي خارج المنطقة» القحيف محتار بين البقاء في الجوف لقرب موعد الامتحانات وبين السفر إلى محافظة تعز مسقط رأسه.

مئات الطلاب في المرحلة الابتدائية والإعدادية يقضون يومهم ذهاباً وإياباً للاستعلام عن آخر المواجهات مترقبين حلاً يمكنهم من العودة إلى مدارسهم مجدداً.

أغلب النازحين من هم الأطفال والنساء وكبار السن، بعضهم لجأ إلى أقارب له في مناطق بعيدة عن المواجهات وآخرون لاذوا بمرافق حكومية (مدارس ومعاهد) واقاموا فيها. حسن علي (57 عاماً) يعمل مزارعاً ويمضي اسبوعه الثاني بمفرده، منزله –قرية معيمرة، بعد أن نقل عائلته إلى منزل عمه مضطراً يخاف على حياتهم في حالة بقائهم في المنزل. جلس هنا وعلى الله».

سنجد أن منزلاً واحدا استقبل ما يزيد عن ثلاث اسر نازحة، كما أن كثيراً من الأسواق التجارية تعطلت ونتج عنه اختفاء كثير من السلع الغذائية وارتفاعاً في اسعارها.

المواجهات المسلحة بين شولان وهمدان الناجمة عن مشاكل الثار ما تزال مستمرة حتى الآن.

علي حيدر يملك مزرعة قريبة من مديرية المقول، قال: «لم نستطع جني محصول الحبحب والطماط لهذا العام لكثرة القذائف التي تسقط على رؤوسنا»، واضاف أن ثلاثة عمال في المزرعة اصابتهم شظايا تلك القذائف.

وتأتي المواجهات المسلحة بين شولان وهمدان وهما من أكبر قبائل الجوف، على خلفية ثارات يمتد عمرها إلى ما قبل 25 عاماً راح خلالها 69 قتيلاً ومئات الجرحى.

وكانت المواجهات شهدت خلال الشهور العشرة الماضية هدوءاً نسبياً لكنها ما لبثت ان تجددت قبل اسبوعين، بعد عودة مشائخ القبيلتين من المملكة العربية السعودية برفقة الرئيس في زيارته الأخيرة قبل شهر ونصف، والتي ما تزال تواصل نشر الدمار والخراب في المحافظة امام صمت جميع الأطراف ذات العلاقة.

على مائدة

(تتمة الصفحة الأولى)

طريدة مطاردة.. وانك الصيد السهل لكل القتلة.. المتبرعين و المكلفين و ضحايا التعبئة الخاطئة.

قطعا كل هذا و جزء من هذا.. مجرد جزئيات من تفاصيل صغيرة.. لم يعشها الأصدقاء في صحف الحكومة.. لم يتملك أياً منهم أحاسيس التحفز و التوفز.. وتحريك كل حواس و قرون الاستشعار.. لتقدير نقطة انطلاق الضربة القادمة.

فقط تستطيع أن تشعر بهذا الكابوس.. إن كنت صحفياً معارضاً.. في بلد الإنسان فيه رخيص و القلم رجس.. والكتابة غبية و نميمة (!!) حد حكم القاضي الريمي.

●● عندي 14 قضية.. سرقت روحي ووقتي.. ممن يستحقون حقاً لهم العناية و الرعاية.. الأسرة والأطفال والمهنة.

عندي 14 قضية إفك.. لا توجد في أضابيرها قضية لمواطن واحد في حق مدني.. اكبر أصحابها السيد الرئيس وأشقاؤه.. وأصغرهم مدير مالية تعز و قائد البحرية.

عندي 14 قضية.. 14 جرحاً سرق مني النوم الآمن.. ثم أجهز عليّ بسرقة الوطن.

عندي 14 قضية.. أرادوا منها إحالة حياتي إلى جحيم.. أرادوها ضربة قاس لشرخ الإرادة و تكسير الصمود.. وإضعاف الانتماء إلى حق الناس في حياة نظيفة.

ماذا بقي عليّ أن أقول؟.. لدي 14 قضية.. نهبت سنوات من عمري.. وهاهي تبدد ما تبقى منه في ضياع الغربة.. واصقاع الشتات و انا الذي لم اغادر قط داري.. لم اترك صغاري.

ألم أقل لكم انني اكتب شهادتي للذاكرة.. إن هذه البلاد قاتله بامتياز.. وان هذه البلاد فيها الحياة و الموت بيد الله و الطلقات الطائشة.. وان صحافة هذه البلاد منعوشة.. على أكتاف حكم يوزع دماءها في المعسكرات ومهرجانات التتويج.. اقتلوهم اين وجدتموهم.

ألم أقل لكم أن اليمن بزت كل «كاكي» تراث الأسلاف.. من الأرجنتين إلى تشيلي ومن نميري إلى بري.. وان ليس هناك من هو أضع وأفدح و افجع.. من حكم يرى في القلم رصاصة قاتلة.. إما أن تبادرها بالإنقضاض وإما تنقض عليك.

●● لدينا نظام حكم في عدائيته للصحافة.. «بوكاسي» الشهية.. يحلم بيوم يضع فيه الكتاب على مائدة عشائه الفاخر الأخير.. يتمنى ان يأكل طبق كتف نبيل سبيع.. يصنع من اصابعه المسكة بالقلم.. سلك تعمير سبطانة البندقية.. يحلم بطبق مخ الخيواني.. بشفاة و صرخات الدكاك.. بكافيار عيون حسان.. بفاكهة روح فكري.. يحلم بشرب كأس دهشة محمود ياسين.

بضلع من العديني و جابر.. من الجرادي و سامي و عامر.. برمانة قلب عابد.. يحلم بهرس جهورية صوت توكل.. بفدائية رحمة بإستبسال دفاعات سامية.. ورش دم لغة «الجمالين» انعم و جبران على صحن حكمه عسل سبايا.

الجميع مشاريع قتلى على طاولة العشاء الاخير و قوائم النظام.. وكأن عوبلياً قد همس بإذنه: عليك بنخاع عظم الحرف فإنه يطيل عمر الرئاسات الشائخة.

ليس هناك من هو أشد خصومة للصحافة كما هو حال نظام هذه البلاد.. بلاد النزازين و المقابر.. والموت الطليق.

* شهادة قدمت لمنظمة الزميل محمد صادق العديني.

slman14@yahoo.co.uk

أخبار الموبايل

(تتمة الصفحة الأولى)

(يمن موبايل) لهما باستخدامها لنشر الأخبار عبرها، برغم أن الأمر سيكون اختياريا للمشتركين ومن حقهم أن يختاروا ما يريدون أن يصل إليهم.

ويبرر المدير التنفيذي لـ (يمن موبايل) محمد عبدالله الذهباني الأمر لـ "النداء" بأن "ناس موبايل" و"بلاقيود" ليس لديهما ترخيص من وزارة الإعلام. مؤكدا: "إن الأمر يخص وزارة الإعلام وحدها ولن تمنح أي جهة صلاحية تلك الخدمة بدون ترخيص".

تعتقد السلطات أن خدمتي "سبتمبر" و"سبأ" محصنتان من الخطأ وهو اعتقاد يتلاشى مع تكرار الأخطاء-خصوصا "سبتمبر موبايل"- وذلك بشكل دائم ويومي، فإن لم يكن خطأً مهنيا فأخطاء إملائية بالعشرات. لحظة ينشر فيها الخبر ويتم نفيه من ذات الوسيلة، وحدث مؤخرا في أخبار كثيرة من هذا القبيل منها أن حريق حراج العولقي بسبب ماس كهربائي وبعد لحظات نفي لمؤسسة الكهربا، وكذلك خبر أن "اليمنية" ستنسحب من الخطوط المحلية ثم نفيه بعدها، وعدد كبير من الأخطاء لا يمكن رصده.

تستأثر "سبتمبر موبايل" بما يحلو لها من الأخبار وفي أي وقت تشاء، فبرغم أن المشتركين يطلبون خدمة الأخبار المحلية إلا أنها لا تلتزم بهذا الأمر على الإطلاق فأخبار العراق تأتي في المرتبة الأولى من أخبارها (المحلية طبعا) إلى جوار الأخبار الرسمية التي تتواجد في الإذاعة والتلفزيون والصحف الرسمية، وهذه الوسائل تكفي لتخدم أهداف الجهات الرسمية بدون خشية من رسائل قصيرة تصل لعدد محدود من الناس.

لم يعد للمشترك خصوصية في اختيار ما يريد في هذه الخدمة ووقتما يريد حيث يمكن أن يتلقى رسائل عند الواحدة منتصف الليل وهو أمر سيء بالنسبة لبلد عرف أن قراه ومدنه تنام مبكرا.

مسائل أخرى يمكن أن تتدخل في الخصوصية الشخصية، أكثرها إزعاجا تلك التي تقوم بها الشركات المزودة لأجهزة "يمن موبايل"، التي تعد من الشركات النادرة المشغلة لنظام CDMA حيث تقوم تلك الشركات بتحميل مقطع من أوبريت "خليت براقا لمع" أو ما شاعت في أجهزة الهاتف بحيث لا يتم تشغيله أو إغلاقه إلا مع سماع مقطع "ما في النجوم إلا سهيل" وذلك دون تدخل من الشركة وفقا لما أوضحه الذهباني.

الأمر برمته هو حديث عن الخصوصية وحرية الاختيار لكن الجهات الحكومية تجعل الأمر فرضا كما ورد بينما تستكثر على الآخرين ممارسة الأمر كمهنة يختار الآخرون الاشتراك فيها لا أن يجبروا عليها.

"العصر أصبح عصر صحافة الموبايل إن رفضناه تجاوزتنا التكنولوجيا إليه".. حديث مقتضب لحمدي البكاري مسؤول شؤون المهنة في نقابة الصحفيين اليمنيين الذي رأى في الأمر "خدمة لا يمكن أن توقف ووسيلة جيدة تحقق التقارب بين الناس وما يدور حولهم وهذا الهدف أبرز أهداف الإعلام أساسا".

يضيف البكاري: "يتبقى الحديث عن جودة الخدمة وهو موضوع آخر لا يمكن فرضه على الجهات التي تملك الخدمة غير أن الأساس يبقى في لجوء المتضرر إلى القضاء، وذلك حق للجميع أيضا".

أمر آخر يتدخل في الأمر وهو مسألة الوقت الذي مرت به اليمن منذ بدأت خدمة الأخبار القصيرة عبر الهاتف المحمول وهو قصير مقارنة مع الحديث عن إيقاف الخدمات غير الرسمية حيث لا يمكن الحديث عن سوء تجربة برغم الأخطاء التي يقع فيها بعض المشغلين من غير الجهات الرسمية كـ "بلا قيود" بالدرجة الأولى. لكن المخرج كما يراه البكاري أسهل من توقيف الخدمة وهو موضوع اللجوء إلى القضاء.

لم تنته أزمات وزارة الإعلام بعد، فقد خرجت إلى السطح المشكلة الأبرز وهي منح التراخيص التي يقول عنها الوزير حسن اللوزي إنها مسألة قانونية، وأن من تكتمل شروطه يتم منحه الترخيص. أمر جيد إذا سار بحياد، لكنه كما يراه البعض لعبة سياسية يتم من خلالها التحكم بما سيصدر، مستدلين بذلك على صحف نزلت بتراخيص رسمية ومهمتها الشتائم فقط لمن تريد. كما أن إعاقة المراسلين من خلال عدم منحهم وتجديد بطائق (التسهيلات) الخاصة بهم، أمر آخر تم تعقيده بشكل أكبر منذ مجيء الوزير الحالي.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

بسم الله الرحمن الرحيم
وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
صدق الله العظيم

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره
وبقلوب ملؤها الأسى والحزن نتقدم بخالص العزاء
وعظيم المواساة إلى الاستاذ القدير

عبده علي بورجي

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى والده

علي عبدالرحمن بورجي

ونتقدم أيضاً بعظيم المواساة إلى كافة أسرة الفقيد

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة
والمغفرة ويتقبله قبولاً حسناً ويسكنه فسيح الجنان
ويعصم قلوب أهله وذويه بالصبر

«إنه سميعٌ مجيب»

الأسيفون:
عبدالباري طاهر، محمد الغباري، محمد صدام، نبيل الصوفي، سامي غالب،
جلال الشرعبي، جمال جبران، فضل العقيلي، بشير السيد، سليم الخطيب،
طارق السامعي، وأسرة «النداء»

مناضلو المجتمع المدني في سورية وهيبة الدولة

أبوبكر السقاف

استؤنفت في دمشق قبل أيام محاكمة ميشيل كيلو، أحد الأعضاء البارزين في لجان إحياء المجتمع المدني السوري، وعضو لجنة تنسيق إعلان دمشق الذي يهدف إلى الدفع باتجاه الإصلاح والديمقراطية في سورية. وكان قد ألقي القبض عليه وزملائه النشطاء السياسيين والحقوقيين، مثل أنور البني ومحمود العيسى، بعد توقيعهم مع آخرين – على عريضة تطالب السلطات السورية بالعمل على إعادة بناء العلاقات السورية- اللبنانية على أسس مختلفة، ووقع عليها 250 مثقفاً سورياً. وهو متهم بالعمل على إضعاف الشعور القومي، والنيل من هيبة الدولة، وإثارة النعرات الطائفية والمذهبية...الخ.

ويُعرف ميشيل بأنه من الناشطين السلميين، ومن الذين ظلوا على امتداد سنوات يحاولون صوغ وجهة نظر متكاملة للخروج من دائرة الأزمات والركود والتردي الثقافي في بلاده. وهو مثل زملائه يرى أن العلاقة السوية بين بلاده ولبنان إنما هي في مصلحة الشعبين. وتعرفه الأوساط الثقافية بثقافته الرفيعة والتزامه بمبدأ الحوار الفكري بعيداً عن لغة التخوين أو الإدانة. يواجه ميشيل قراراً آخر بالإحالة للمحاكمة العسكرية وذلك بموجب المادة 150 من القانون الجنائي العسكري التي تقضي بعقوبة السجن المؤقت لمدة تصل إلى خمس سنوات لكل من ينشر مقالاً سياسياً أو خطبة بقصد الدعاية أو الترويج لحزب أو جمعية أو هيئة سياسية محظورة. وقد تمت إحالته للمحاكمة بدعوى أنه بالاشتراك مع آخرين حاولوا الترويج لعريضة إعلان دمشق – بيروت داخل مجالسهم في المعتقل، وسعوا لإقناع سجناء آخرين بالانضمام لذلك الإعلان.

أصدر عدد من منظمات حقوق الإنسان العربية بيانات تساند ميشيل كيلو ورفاقه. ومن المؤسف أن قضية الحرية في بلد عربي لم تصبح قضية بقية البلدان العربية؛ فما زال التنظيم والتضامن الذي نراه بين شعوب أمريكا اللاتينية غائباً عن الساحة العربية.

إن ما يسترعي الانتباه في التهم الموجهة إلى ميشيل وصحبه وفقاً للقوانين السائدة

• كيلو

والنافذة، أنها تتسم بالعمومية، ويصعب تحديدها، كما أنها في الوقت نفسه تعطي أية جهة رسمية، ومنها القضاء، مجالاً واسعاً للتفسير والتأويل؛ فتهمة "النيل من هيبة الدولة" لا يمكن تحديدها إلا بناءً على الرغبة والهوى، طالما لم يجر تعريف الأعمال والأقوال التي تعتبر نيلاً من هذه الهيبة. ولذا فإن قوانين بعض البلدان الديمقراطية (ألمانيا مثلاً) تقوم بوصف تفصيلي لأحكامها العامة بحيث يضيق المجال إن لم ينعدم أمام استغلال مثل هذه العبارات المبهمة. كما أن هذا الحشد من النعرات الطائفية والمذهبية في صعيد واحد على الشاكلة نفسها يقصد به إعطاء السلطة مجالاً لحرية التفسير. وهو ما نجد له نظيراً في قوانين في اليمن ومصر وغيرهما من البلدان العربية. وهي قوانين غير عادلة، ومقاومتها شرط لسيادة القانون.

وميشيل كيلو أبعد ما يكون عن النعرات المذكورة، فتاريخه السياسي والثقافي لم يرتبط بأية واحدة منها، بل كان ملتزماً برؤية يسارية وسلمية خالية من أي تمترس داخل الطوائف والملل والنحل، فهو من الذين يرون في الوعي الوطني والاجتماعي والدولي وسيلة للقفز فوق هذه الحواجز الثقافية التي تحول بين السوريين والعرب جميعاً، وصوغ فكر يتسع لجميع العرب على اختلاف ثقافاتهم الفرعية داخل الانتماء العربي العام. ويشهد التاريخ القريب وهذه الأيام أن السلطة هي التي تمارس هذه النعرات وبأدوات ووسائل الدولة. تعلمنا حركة إحياء المجتمع المدني في سورية وحدة المجتمعين: المدني، والسياسي؛ فليس المجتمع المدني مقدمة للديمقراطية، بل الديمقراطية السياسية والمجتمع المدني لا يكونان إلا معاً، فالسياسي في صلب المدني.

ميشيل وزملاؤه، من الذين يرون أن شعباً يستعبد شعباً آخر، لا يمكن أن يكون حراً، وأن لب الفكرة العربية منذ نشأتها هو الإخاء والشراكة في البحث عن مصير له كل سمات الكرامة والحرية، وأن الاستبداد والإلحاق بالقوة يلحق أبلغ الضرر بقضية العرب وحقهم في وحدة ديمقراطية عصرية.

أجريت قبل أسبوع انتخابات تشريعية في سورية، وصفها الصحافيون بأنها اتسمت بالكآبة وقلة الإقبال. وقد تنافس المرشحون على ثلث مقاعد البرلمان، لأن ثلثي المقاعد محجوز لأحزاب الجبهة الوطنية، وهي التجمع الحاكم، نظرياً، بينما كل مقاليد الحكم في يد حزب البعث السوري.

يطمح ميشيل وزملاؤه إلى مجتمع مدني وسياسي يصنعان معاً انتخابات حرة وعادلة ونزيهة، خارج أسوار الأحكام العرفية المؤبدة والحزب الواحد. وهذا جزء من إعلان دمشق – بيروت، ومن مطالب حركة إحياء المجتمع المدني السوري، الذي ترقى بداية ظهوره الفاعل في الحياة المدنية والسياسية إلى عشرينيات القرن الماضي، وجاءت الانقلابات العسكرية منذ العام 1949 لوأده، بإخراجه من المجال السياسي.

هيئات الدفاع عن حقوق الإنسان في بلادنا مطالبة بالوقوف إلى جانب إخوتنا في سورية، وكذلك الصحافة؛ فالتضامن الدؤوب أقوى عوامل الوحدة في واقع عربي يصنع الفرقة والاقتتال كل يوم.

2007/4/22

جابر عصفور.. ريادة وتنوير

عبدالباري طاهر

باحث عن المعرفة والتنوير. فجابر عصفور الباحث الأكاديمي، وداعية الحداثة والإستنارة يتمتع بخاصية على جانب كبير من الأهمية والصدق.

كطالب في السبعينيات عاش مرحلة صعود نجم الثورة العربية وانكسارها السريع والمريع. وشاهد بأم عينيه تلميذ ناصر وأحد أهم أتباعه (المقربين إليه) وهو يحرض التيارات التكفيرية ضد الناصريين واليسار (الماركسي) وبحسه الذكي والإنساني قرأ التجربة بعمق، فكراهة الإستبداد والفساد هو ما أتاح لجابر عصفور وهداه إلى دقة الملاحظة وصدق الرؤية وإلى قراءة فجر التنوير بعيني زرقاء اليمامة. فقد قرأ الفكر العربي الإسلامي والفكر الإنساني بتفتح ورحابة، ووعي وإلتزام أخلاقي بين عمق التجربة وصدق الرؤية. وترافدا: التجربة الحياتية، والوعي بها. ومن يقرأ للطالب جابر عصفور رسالته للماجستير أو الدكتوراه يدرك انه أمام باحث فذ، ومثقف عضوي، وناقد مسكون بالمعرفة والإستنارة. فهو مثقف واسع الإطلاع، ويمتلك حسا إنسانيا وإلتزاما أخلاقيا يشعر بخطورة الإستبداد دينياً كان أو سياسياً. فكتاباه: "مفهوم الشعر" و"الصورة الفنية في تراثنا النقدي البلاغي" يقدمان الأستاذ جابر عصفور كباحث يقدم قراءة عميقة ومغايرة ومختلفة عن السائد في الذهنية النقدية. فالكتابان نافذتان جديدتان على أحدث ما في تيارات النقد الأدبي. وأتذكر لقاءاتي الأولى معه سواء في منزل أستاذنا الدكتور عبد العزيز المقالح أو في الندوات والمحاضرات في القاهرة منتصف السبعينات أن هذا الأستاذ يقدم رؤية مغايرة ومبكرة لاتجاهات رياح التغيير التي تهب على المنطقة. فهو متحرر من الدوجما أو التعصب. ويمثل بحق الإستنارة العقلية والمعرفية. والخط الصاعد في تيار الحداثة العربية والإسلامية منذ رفاعة رافع الطهطاوي وخير الدين التونسي وابن عاشور والأفغاني والكواكبي وإقبال، وصولا إلى طه حسين وميخائيل نعيمة،وما وصلت إليه تيارات الحداثة الإبداعية والنقد الثقافي عالمياً في عصرنا الراهن. وكتابه " المرايا المتجاورة" قراءة تدهش بعمقها وذكائها في تتبع منابع فكر رائد من أهم رواد الحداثة العربية عميد الأدب العربب طه حسين. فالكتاب منعطف جديد لافت ومدهش لعمق وتفكير هذا الباحث الرائع. وسعة إطلاعه على ثقافة الفكر العربي وثقافات العصر الغنية والمتنوعة. فالناقد يمتلك أدوات المعرفة ويوظفها بإبداع وعمق في تشخيص المنابع الفكرية والأدبية لطه حسين.

وعندما رأس تحرير " فصول" استطاع جابر عصفور أن يجعل منها "منارة للنقد" ودفعها لاحتضان الجديد في الفكر والثقافة والإبداع. وقدمت "فصول" أعداداً متخصصة ومائزة عن مختلف مناهج النقد الأدبي، فدرست المجلة الشعر والمسرح والقصة والرواية والنقد والترجمة وكانت فترة عمله في المجلة المومى إليها من أزهى فترات الصدور إنتظاماً والتزاما وغنى وتنوعا وعمقاً. وكانت الحرية والإبداع والحداثة والتجديد الهم القائم والمقيم أمام المفكر الناقد عصفور.

وخلال عمله في "المجلس الأعلى للثقافة" تواصل اهتمام الباحث بكتب التنوير والتحديث. وصدرت العشرات والمئات من الكتب التى تغرس التسامح والحرية والحداثة فى وجدان وعقول وضمائر القراء.

لقد برهن جابر بالمسلك والنموذج الذى قدمه خلال سنوات ترؤسه "المجلس الأعلى للثقافة" أن المثقف فى مؤسسة رسمية يستطيع الإحتفاظ باستقلاليته وكرامته كمفكر إذا ما أخلص للثقافة، واحترم التنوع وحرية الإختيار. فالدفاع عن الحريات ومقارعة الفساد والإستبداد منحى مهم فى مسار دعوات الحرية والتنوير. فقد قرأ جابر عميقاً الفكر العربي والإنساني فى مساره الطويل والمتعرج. ووقف طويلاً إزاء البدايات للتنوير فى البلدان العربية فى مطلع القرن العشرين وكتاباته منذ الثمانينات تكرس لدمغ الفكر الظلامي وإدانة التعصب والتكفير والتخوين. وقد أدرك التلازم العميق بين الإستبداد والتدخل الأجنبي. والأهم أن هذا المفكر لم تستوعبه المؤسسة الرسمية. فقد استطاع أن يوظف المؤسسة الرسمية ويرتقي بها إلى عمل الكثير لصالح الثقافة والمثقفين. والآثار الكبيرة التى يتركها سواء بالنسبة للإصدارات الكاثرة أو المهرجانات الأدبية وتشجيع الإبداع مع استمرار عطائه الغزير المثري للحياة الفكرية والإبداعية. وكلها تؤكد المعنى الحقيقي للخط الصاعد الذى ترسمه حياته وأبحاثه ومقالاته الحافلة والصادقة.

ولعل أهم ما يميز هذا المفكر الإنسجام بين تفكيره كمجدد ومدافع عن الحريات وبين مسلكه العملي واليومي. فبرغم كل ما يقال فإنه لم يسجل عليه إنحيازه للقمع أو الإلغاء لمن اختلف معه وقد حافظ على توازنه رغم عواصف السياسة وطغيان الإستبداد. والأهم إعلاء الشأن الثقافي والإبداعي والنظر إليهما كأساس للسياسة الأكثر توهجاً وصدقاً. ونتمنى كقراء لهذا الرائد أن يضيف فى عمله الجديد فى الترجمة التى تمثل كعب اخيل فى حياتنا الفكرية والأدبية فى أمة تصل الأمية فيها إلى أكثر من 60 % ولا يتجاوز المترجم فيها عبر التاريخ ما تقوم به دولة كاليونان أو اسبانيا سنويا.

فهو يدرك أن انتصار الحضارات والثقافة فى أي عصر أو أمة إنما يكون بالإنفتاح على الحضارات والثقافات الأخرى واستيعابها وتمثلها والمقدرة الإبداعية على الإضافة والإثراء.

حنايا

هدى العطاس

hudaalattas@yahoo.com

حبيبتي الصغيرة، سأكاشفك سرا صغيرا لا تلقي له بالا: حينما فتحت نافذة في عمري لتدخلي اليه، لم احفل حينها بهذا التبلور الجديد علي لحضورك، او اعي التحضيرات الطبيعية داخلي لاستقبالك. لم يدر بخلدي انك ستملكين هاتين العينين اللتين يملكان علي كل وقتي، وتتمثلين هذا الحضور الطاغي الذي يصعد بهجتي الى اقاصيها، وستتدلين اعذاق امل تجعل للحياة معاني تؤصل للكينونة وتجاور المطلق. النافذة اصبحت فضاء لامتناهياً نتقاسم العمر في مجراته، ونخلق فيه مجراتنا الخاصة.

اكاشفك فقط لإرساء قاعدة المكاشفة بيننا لننفذ معا انا وانت الى مساحة للحوار واثبات حق كل منا قول رأيه دون خوف من قمع ودون أن يفسد لنا محبة. قاعدة لن تندمي عليها في قادم ايامك ولو انتهجها الحاكم والناس في بلادك –كنا أي سكان هذه البلاد– تخطينا حفر الجهل وطلعنا من رمال التخلف المتحركة والتي طالما سحبتنا الى قاع الرسوبيات المتعفنة. يظهر انني انجر الى عتبات الحديث عن السياسة والفساد والمفسدين والظالمين والمظلومين والجياع المقهورين... سأقاوم إغراء اللوك في السيرة البطالة؛ سأحدثك ياصغيرتي اليوم عن الحنين.

صحوت هذا الصباح مشمولة به، مهجوسة ذاكرتي بحنينها الى نخلة كانت تتسامق امام دار اخوالي: اجدادك. نخلة وارفة ظللت سني طفولتي الاولى. كانت العصافير تعترشها للحظات تفر بعدها ثم تؤوب اليها في مشاكسة يتبعها تهليلنا الطفولي للارجوحة التي صنعناها من سعفاتها والمراوح الهوائية التي نسجناها من خوصها الاخضر وتصفيقات القراقيع التي اخترعت من غلاف كوز "الفخطة" حبوب اللقاح لا يفزنا من استغراقنا سوى زقزقة او صفير (طائر الكناري) تموسق الفضاء حائمة حول اعذاق التمر تراقصها ناقرة التمرات بخفة عذبة. العجيب أن تمر نخلتنا الاثيرة يسمى صفيري، النخلة التي من اعاليها باسمة تواطأت وشهدت شقاواتنا البريئة ولعبنا المتحرر لا ينافسها في المنزلة إلا علب الدوم المزدهي جوارها تتدلى منه الاعشاش بيوتا آمنة للافراخ الصغيرة لتتعالى الزقزقة ويسيل من فجواته صبغ قان عادة نزين اكفنا الصغيرة نقوشا منه.

يا صغيرتي، الحنين وطن...لن افرض عليك تصديق أو تبني هذه المقولة، ولكن فلتأخذيها بالاعتبار حتى لا تغرر بك مقولات اخرى، والحنين وجع يا بنيتي لأن الاوطان غالبا توجع –استدرك– حينما يستوطنها الظلم. اعتذر اليك يا صغيرتي، لأنني لم امنح طفولتك نخلة باسقة تبسق ذاكرتك معها، واورثتك مدينة تحتفي بالغبار ويفوح جوها برائحة مجاري الصرف الصحي النازفة ودخان المؤامرة، ويصم فضاءها شخير الموتورات وزعيق ابواق السيارات واصوات الرصاص احيانا كثيرة. مدينة تعشق الخفاء، يتوارى ناسها خلف اسوار صلدة وبيوت شائهة. وحين يخرجون يتدافعون بالمناكب حد دهس كل ما هو انساني داخلهم، يتشاتمون ويصرخون ببعضهم، طريقتهم في تحميل الصوت البشري كل طاقات القبح. انها نوتة الدمامة المتفشية يا صغيرتي في هذه البلاد..... اشفق عليك أن تترعرع ذاكرتك في مدينة صلفة، اخاف أن تملأ تجاويف روحك. عديني أن تقاومي! كم كنت اتمنى أن تظلل طفولتك نخلة أو مدينة تحتفي بالشجر والماء والوجوه الصبوحة، بدلا من طرابيل السواد المتحركة! أن تطول قامتك في فضاء يشع لونا! اشفق على مخيالك الغض من تغضنات مجتمعنا الهرم؛ فحينما كنت اتمتع بمخيلة تمتح من تماسات الطبيعة: تقويسة قوس قزح الزاهية عقب المطر، رائحة الطين المبلول ممزوجة برائحة الخشب ولحاء الشجر، صدحات الجنادب شرشرة نهيرات الماء الصغيرة المتخلفة بعد السيل، هسيس السعفات والاغصان اثر هبوب نسيم ناعم، عصف الريح تتخلل الاشجار، إلتماعات الجبال الذهبية عند بزوغ الشمس، شلالات السيل المنهمرة من شقوقها... انها روح الكون الشفيفة تحف المكان. اشفق عليك يا حبيبتي! تذكين مخيالك بواقع معلب في افلام الكرتون وألعاب البلايستيشن. واخشى أن تنمو داخلك ذاكرة صخرية يحفها التصحر ويهب عليها الغبار وتثقبها مسامير الواقع الصدئة، ولكن لا تفزعي يا سبولة القلب، فلتكن قاعدتك أن ينزف الثقب صديده حتى ينظف، و.... حوارنا ممتد.

■●■

طق... طق

منى صفوان

monasafwan@hotmail.com

يحاول كثيرا.. فعل شيء في الوحدة...

حتى ان الشيء القليل هناك يحدث أثرا، ولكنه المكدس بين المعاملات الإدارية، والذي تتزاحم المواد الصحفية على مكتبه.

خلفه مازال سيزيف يدحرج صخرته للأعلى، أما هو فيتكئ بكل ثقة على عبارة "اتق شر من أحسنت إليه ".

لتغطس ملامح وجهه لحظة في روتين يومي لتبدو قريبة الشبه بسيزيف الذي لا نعرفه ، وما بين صخب لا صدى له، وبين ما يود ان يسمعه للآخرين من صوت، يتوه حسن في التفاصيل.

هو هكذا وهو رئيس تحرير صحيفة شبه رسمية في مؤسسة حكومية، ويمكن أن تسمعه مرارا ينتفض، نافضا لكل ما ومن حوله، وأسمع منه عندها عبارة: "أنا اللي عارف.. والله محد عارف حاجة..".

يحاول أن يبتعد بالوحدة بعيدا عن نزاع الأقوياء ، ولأنه احد الأقوياء فإنه قادر على ان يقول: "إن الوحدة ليست صحيفة مؤتمرية إنها تبع الحكومة".

ولكن ما تلبث ان تتدحرج صخرة سيزيف للأسفل ثانية.

بقلم رئيس التحرير يشطب ويحذف الكثير، والكثير جدا ، رغم ذلك لم تزل الوحدة تحسب على المزايدات ، وهذه مش قصة، قصة حسن ببساطة كما يرويها، انه أعطي مائة فدان صالحة للزراعة وأعطيت له الإمكانات المالية لذلك، و أيضا حرية شاسعة للتحرك، ولكنه وجد نفسه مجبرا على العمل وحيدا ، وهذا اللي قاهره.

ولا زال حسن عبد الوارث حتى اللحظة وحيدا في الوحدة.

سلام

عندما قال باشماخ: الرئيس في صف التجار ولن يضحي بنا

أحمد الزرقة
alzorqa11@hotmail.com

● صالح

● باشماخ

منذ أعلن التجار وقوفهم مع الرئيس علي عبد الله صالح خلال حملته الانتخابية العام الماضي، وهم يعتقدون، أو بالأصح: متأكدون أنه لم تعد هناك من سلطة عليهم، وأنهم من خلال إطلاق حملة المليار ريال لتمويل الحملة الانتخابية لفخامته،ونجاحهم في إيقاف تنفيذ الحكومة لضريبة المبيعات،وإقصاء البروفيسور سيف العسلي من وزارة المالية بعد أن كان هو الصوت الوحيد المرتفع ضد الغرفة التجارية منادياً بأهمية تطبيق ضريبة المبيعات كشرط أساسي للمضي قدما في عملية الإصلاحات الاقتصادية؛ جعل التجار يضربون عرض الحائط بتصريحات المسؤولين اليمنيين من رئيس الجمهورية مرورا برئيس الوزراء ووزير التجارة إلى أصغر موظف في الجهاز الاداري المختص بضبط الأسعار.

محفوظ سالم باشماخ، رئيس الغرفة التجارية، دعا -ساخرا- المواطنين للتقشف (فعلا "الشابع ما يدري ما مع الجاوع ") ذكرني بالملكة ماري انطوانيت وهي تتساءل عن سبب ثورة الجياع في فرنسا، وقالوا لها: انها بسبب عدم قدرة عامة الشعب على الحصول على خبز، فقالت: "لماذا لا يأكلون جاتوه؟!".

هناك خيانة يمارسها التجار ضد الوطن وضد الرئيس علي عبد الله صالح وبرنامجه الانتخابي الذي لم يجف بعد، والذي وعد " بحماية اكبر للمستهلك من خلال: تفعيل الرقابة التموينية والصحية لحماية المستهلك،تطوير وسائل نشر التوعية الاستهلاكية، تطوير التشريعات الكفيلة بتعزيز مبدأ التنافس ومنع الاحتكار وحماية المستهلك". هذه الفقرة مأخوذه نصا من البرنامج الانتخابي الاخير للرئيس،الذي قال إنه سيوفر إدارة اقتصادية حديثة تضمن مستوى معيشياً أفضل، وان المواطن بعد انتخاب الرئيس سيكون حرا وسعيداً!!

يربط البسطاء من الناس بسذاجة بين توجيهات الرئيس صالح بالرقابة على الأسعار وضبط

التجار وبين ارتفاعها. حيث يتزامن بشكل غريب توجيه الرئيس للحكومة ووزارة التجارة والصناعة بالحد من ارتفاع الاسعار مع قيام التجار برفع سعر جميع الأسعار الاستهلاكية.

المليار ريال التي ذل بها التجار الشعب وأحرجوا الرئيس تم تعويضها بمليارات الريالات من خلال الجرع التي ينفذونها بعيدا عن الصفة الرسمية، حتى ليبدو وكأن هناك اتفاقا غير معلن بين الحكومة والتجار لتنفيذ زيادة سعرية تعويضا للأموال التي أنفقت خلال الحملة الانتخابية، وتفاديا لاحتمال حدوث موجة احتجاجات شعبية،مثل التي حدثت في يوليو 2005م. هناك دائما مبررات لدى التجار لرفع الأسعار، فمرة بسبب ارتفاع الأسعار العالمية، ومرة بسبب تغير سعر الصرف. لكنهم لا يراعون في مواطن إلا ولا ذمة، وهم مع ذلك مستعدون لإشعال الدنيا إذا ما تعرضت مصالحهم لأدنى تهديد. وما قاله شماخ نهاية يناير الماضي يوضح بجلاء تلك الروح التي فيها استقواء بالرئيس ضد ناخبيه الذين منحوه اصواتهم دون أن يقرأوا حتى برنامجه،حيث قال بالحرف الواحد «اذا اراد البعض ان يضع رئيس الجمهورية في مواجهتنا وفي مواجهة الشعب فإننا نقول لهم: خبتم وخاب مسعاكم، نحن لن نفرط بالرئيس مهما كانت الظروف، لو كان الأمر أحيل إلى الرئيس لكان قراره اكثر ايجابية من الحكومة، فهو الذي يلاحظ الحكومة ويرعاها. الرئيس ليس جاهلاً عن الأمور الاقتصادية، وأؤكد انه أكثر الاقتصاديين والأكثر كفاءة، فهو يعرف كل شيء متعلق بالاقتصاد، يكفي انه يتحمل الطواف على جميع انحاء الجمهورية بسيارته، سنرضى بأي قرار أو توجيه سيأتي من قبل فخامة الأخ الرئيس، ونحن معه حرباً وسلماً وأمناً واستقراراً وتنمية، في وجه كل من يريد ان يؤذي اليمن».

حكومة علي محمد مجور تبدو أيضا عاجزة عن كبح جموح الأسعار. الأسبوع قبل الماضي خصصت الحكومة جزءاً من اجتماعها الدوري لمناقشة هذه القضية، لكنها مثل أي مرة تقف عاجزه ومشلولة عن القيام بأي إجراء ضد التجار والمتنفذين. ومع ذلك يقول الخبر الرسمي أن الحكومة ستقوم بعدد من الإجراءات الخاصة بضبط التجار المتلاعبين، ومع ذلك لم نسمع بأي اجراء حقيقي أو تخفيض في السرعة الصاروخية لأسعار السلع، رغيف الخبز يكاد ينقرض، الزبادي بدأ في الاختفاء من المائدة اليمنية بعد أن كان صديقا لليمنيين فترة طويلة من الزمن،الحليب ومعظم السلع ارتفعت بنسبة 70%. ذلك الارتفاع المخيف لم يرافقه ارتفاع في الرواتب والأجور.

التاجر ورجل الأعمال توفيق الخامري أطلق صرخة مدوية، لكن يبدو أنها لم تلفت انتباه احد، عندما اتهم الحكومة وكبار التجار بـ"تهديد الأمن الغذائي لليمن، وان ارتفاع الاسعار جنوني وغير منطقي، وأن الحكومة تعلم أن في مخازن كبار التجار ما يكفي لعدة أشهر اشتريت بالأسعار العالمية القديمة"، وبالتالي ليس هناك ما يبرر الارتفاع اليومي للاسعار.

لكن يبدو أن الأمور تسير باتجاه تحول براميل القمامة إلى جزء من الثقافة اليومية، حيث يلاحظ ارتفاع نسبة الأطفال والنساء الذين أصبحوا من مرتادي صناديق القمامة بشكل يومي بحثا عما يسد رمقهم. هل من تقشف أكثر من هذا يا تجار اليمن!؟

محمد قحطان (كثر الله خيره) "حانب" عند سعر البيضة، الذي اصبح ضعف سعر الدجاجة الى وقت يذكره الكثيرون. اللقاء المشترك على الرغم من أنه ائتلاف معارضة موجود في الشارع واعضاؤه متضررون ويفترض به أن يضع قضية الغلاء في قائمة اهتماماته، لكنه يؤذن في مالطا، ويقتصر دوره على التشكيك فيما تعلنه الحكومة عن التزامها بتثبيت الأسعار (هذه هي المعارضة الحقيقية!!) منهمكا في الخوض في تفاصيل غالبا ما تكون خارج اهتمام المواطن البسيط.

تخلت الدولة عن دعم السلع الأساسية، "بدعوى تحرير السوق، وكسر الاحتكار"، لكن السوق لم يتحرر ولم يكسر إلا ظهر المواطن.

في العالم أجمع، حتى في الدول القمعية والبوليسية، تعد لقمة العيش وسعر الخبز خطا أحمر، وإلا ماذا سيبقي من دور للدولة؟! وهنا الجيش يحارب في صعدة وأسر الجنود تعاني الفاقة، ولم يعد كرتون الفول والدبة الزيت تكفي لأسبوع، وراتب الجندي لا يكفي لمدة اسبوع. على التجار أن يظهروا قدرا أكبر من المسؤولية،وأن يتوقفوا عن لعب دور مصاصي الدماء، وأن يكفوا عن التباكي بأنهم ضحايا، وليقفوا ولو لمرة واحدة إلى جانب الوطن، وليتقوا الله في أقوات الناس، وليحذروا من يوم الغضب الأعظم ومن ثورة الجياع، وهو يوم لا أظنه ببعيد. وهنا يحضرني قول الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري عندما قال: "عجبا لمن لا يجد قوت يومه أن لا يخرج على الناس شاهراً سيفه!".

لا تعتب عليّ!

إلهام مانع
elham.thomas@hispeed.ch

غَضِبَ والدي من مقالي الأخير.
غَضِبَ فعاتبني،
وصَوته محب حنون.
"لم تجدي سوى هذا الموضوع كي تكتبي عنه؟"
يعني قصة السيدة المصرية اليهودية التي اضطرت إلى مغادرة مصر رغماً عنها بعد العدوان الثلاثي، وتحديداً بعد حرب 67، ومثلها 75 ألف مصري ممن يدينون بالديانة اليهودية.
"لم لا تكتبين عن فقراء اليمن؟"
قالها وهو محروق.
واحترقت بجملته معه.
أكثر من 40% من أبناء جلدتي يعيشون تحت خط الفقر. أما الفقراء منهم فلن نحصيهم.
كيف أنساهم؟
أنا لم أخلع جلدي عن لحمي. ما زال ملتصقاً بي رغم أنفي.
هم مني مثلما أنا منهم.
ولو نسيتهم ما تركني أبي أنسى.
أوَليس هو من غرس حب الوطن في نفسي، رغم فجيعته فيه؟!
صوته كان دوماً الوطن.
"لمَ لا تكتبين عن المتقاعدين ممن لا يتحصلون على معاشاتهم اليوم؟"
واحتد صوته،
فاختنق صوتي بعبراته الصامتة.
متقاعد ينتظر.
معاشه لا يصل.
وأهله جوعى.
يا خيبة الدولة!
"هل نسيت كل هؤلاء كي تكتبي عن يهودي احتل أرضك؟"
ابتلعت صوتي.
معه دون العالم كله لا أحتد.
أوَليس هو مهجة القلب؟
آه يا أبي؟
لمَ أكتب عن عربية يهودية؟
لأنها هي لم تحتل أرضي.
دولة إسرائيل وملابسات إنشائها، قصة أخرى.
تلك حكاية يقصها العرب بطريقة والإسرائيليون بطريقة أخرى.
ولعل الحقيقة تكون قصة ثالثة.
لكن ما أقسى دولنا العربية التي هرعت رغم حربها مع إسرائيل إلى ترحيل مواطنيها من اليهود، أرادوا ذلك أم رفضوا.
أرادوا ذلك أم رفضوا.
800 ألف من يهود العرب، أُخرجوا هم أيضاً من ديارهم.
تلك المصرية كانت دوماً جزءاً من الوطن.
لكننا نحن من لفظها.
قطعناها من جسدنا.
فأصبحنا بلا أطراف.
"لكن كل ذلك عهد مضى".
معك حق عندما تقول لي ذلك.
لولا...
و"لولا" هذه هي التي أغص بها.
لولا أن التاريخ يعيد نفسه اليوم أيها الحبيب.
مسكين من ينتمي إلى ديانة غير الإسلام في أوطاننا
في مرحلتنا الزمنية الراهنة.
كالعربي الذي يعيش في إسرائيل اليوم.
مواطن درجة ثانية.
لكن العربي هناك لديه على الأقل قانون يمكنه اللجوء إليه، رغم الظلم.
أما عندنا يصبح مواطن درجة ثامنة وعشرين.
التاريخ يعيد نفسه اليوم.
ولذا وجب التذكير.
التاريخ يعيد نفسه اليوم.
لذا وجب التنبيه.
لن أشير إلى الـ 45 يمني ممن يدينون بالديانة اليهودية اضطروا إلى الهروب من ديارهم بعد أن هددهم "متشددون"، وطالبوهم "بمغادرة البلاد". حدث هذا قبل أربعة أشهر.
محافظ صعدة سارع بالتأكيد إلى أن من هددهم هم من أتباع الحوثي.
ما حدث فعلاً يظل في بطن الحاكي.
الأكيد هو أن هؤلاء المواطنين اليمنيين وجدوا أنفسهم بين مطرقة الدولة، التي "تعهدت بإعادتهم سالمين إلى ديارهم"، في الوقت الذي استغلت فيه الموضوع كي تظهر للعالم الخارجي، "أي متطرفين نتعامل معهم"، وسندان تطرف بدأ يزيد عن حده، يلاحق كل من لا يرتدي الزي نفسه، فما بالك بمن لا يؤمن بالدين ذاته!
لا. لن أشير إلى ذلك.
بل أنبه إلى حركة هجرة تحدث في عالمنا العربي ونحن لا ننتبه.
هجرة مواطنينا المسيحيين.
هجرة صامتة.
تجري بهدوء،
وصمت.
صمت يقطر حزناً.
ينسحبون من أوطانهم لأنها خذلتهم.
ينسحبون هذه المرة بسبب حرب العراق.
هل سمعتم بصراخ العراقيين من المسيحيين وهم ينشادون حكومتهم أن تحميهم؟
حدث هذا الأسبوع الماضي.
تحميهم من مرضى بالتطرف،
يصرخون فيهم "إما أن تسلموا، أو نقتلكم".
والأسلم كان أن يرحلوا.
والحكومة لاهثة لا تدري مَن تحمي.
فقد كثر عدد الضحايا.
ولعلكم لم تلاحظوا أن عدد المسيحيين في الأراضي الفلسطينية، في سوريا، في لبنان، في مصر، وفي الأردن، في تناقص مطرد.
تناقص يتزايد يوماً بعد يوم.
ونحن لاهثون.
كالحكومة العراقية.
لا ندري من نداري.
متعبون
من حياتنا،
ومن حكوماتنا.
ولا نعبأ.
لا ندرك، كم أصبح الوضع صعباً على من لا يدين بدين الأغلبية في مجتمعاتنا.
أصبح صعباً لا يطاق.
ليتكم تلاحظون وسائل إعلامنا وهي لا تكف عن التذكير بدين الدولة! ثم تسهو أحياناً وتندد بأديان غيرها.
ليتكم تلاحظون كيف نتحدث، عندما نهيج ونحن نلعن "اليهود والنصارى"!
أو لعلكم نسيتم ذلك التسامح المتكبر، الذي يتعامل به البعض مع من لا يدين بدينه، كأنه يقول: "لا بأس، سأقبل بك، رغم دينك"!
صعب.
صعب أن تكون غير مسلم في مجتمعاتنا العربية اليوم، إلا إذا كنت أبيض البشرة تنتمي إلى فصيلة الأوروبيين أو الأمريكيين.
فهؤلاء سنرفع لهم أيدينا تعظيم سلام، ونحن نلعنهم في سرنا.
ولذا كان من الأسلم على مواطنينا ممن لا يدينون بدين الأغلبية أن يرحلوا.
ومعهم صورة من ماض، كان التنوع عنوانه.
عندما أكتب عن مصرية يهودية، أذكركم بأن 800 ألف عربي يهودي كانوا يعيشون في أوطاننا.
اليوم لم يبق منهم سوى مئات وبضعة آلاف.
يعيشون وهم يعدون أنفاسهم.
عندما أكتب عنها أذكركم بأن عشرة ملايين من العرب المسيحيين يعيشون في بلداننا العربية.
مواطنون، ونحن نصر في نفوسنا أنهم غير ذلك.
"هم غير ذلك"!
ولأنهم يسمعون همسنا، يعيشون وهم متخوفون.
أيديهم على قلوبهم.
يدركون أن موجة التأسلم الشعبي التي هبت رياحها على المنطقة لن تغض الطرف عن وجودهم.
أذكركم بهم، خاصة وأن بعض الخبراء وفقا لتقرير لصحيفة الـ NZZ am Sonntag السويسرية الناطقة باللغة الألمانية، بتاريخ 11 مارس 2007، حذر من أن استمرار نمط الهجرة الحالي يعني ببساطة أنه لن يبقى مسيحي واحد في المنطقة العربية بعد خمسين عاما من اليوم.
لن يبقى مسيحي واحد.
فهل ستحزنون؟
لا تعتب علي أيها الحبيب
أبي ووطني.
لا تعتبَ عليّ، وعتبك غال.
دوري، وكل من يحترم قلمه، أن يكون صوتاً مزعجاً.
لا يجاري ولا يطبطب.
مرآة صادقة، يمسكها بيده حتى وهي تحرقه، ويعكس من خلالها واقعه.
دور التزمتُ به،
رغم الوجع.
فالوجع هو أن تكتب وأنت تدري أنك ستُؤلم من تُحب.

قال وكيل وزارة حقوق الإنسان إن كل عمل من أعمال الإختفاء القسري يعتبر جريمة ضد الكرامة الإنسانية وإنكاراً لمقاصد الأمم المتحدة وانتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان والحريات الأساسية التي وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

جـلال الشرعبـي
sanaapress@gmail.com

• علي تيسير

إذا لم يغلق بطريقة صحيحة.. سيفتح يوماً ما

واشار علي تيسير في مقابلة مع «النداء» إلى أن الإختفاء القسري يحرم الشخص الذي يتعرض له من حماية القانون وينزل به وبأسرته عذاباً شديداً، وهو ينتهك قواعد القانون الدولي التي تكفل حق الشخص في الإعتراف به كشخص في نظر القانون وحقه في الحياة والحرية والأمن، وفي عدم التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهنية.

وكيل وزارة حقوق الإنسان الذي كان يتحدث في مكتبه قال أيضاً إن الحكومة اليمنية تعاطت بجدية وشفافية في هذا الموضوع مع فريق الإختفاء القسري من الأمم المتحدة الذي قدم إلى اليمن بخصوص طلب معلومات حول عدد من حالات الإختفاء القسري التي نتجت معظمها من جراء الإقتتال الداخلي في جنوب اليمن قبل تحقيق الوحدة في 22 مايو 1990م، والذي بات يعرف بأحداث 13 يناير 1986م.

وأضاف: «لقد استقبلت بلادنا الفريق العامل المعني بالإختفاء القسري منذ أغسطس 1998م، لبحث الوسائل الممكنة لحل هذه المسألة الإنسانية وبيان الجهود الحكومية وشرح الصعوبات والمعوقات التي تقف حائلاً أمام الحكومة في سبيل الحل وتمكينها من مقابلة المسؤولين الحكوميين وأسر الضحايا، وحتى الآن مازال التعاون الشفاف قائماً.

الواضح من حديث المسؤول الثاني في وزارة حقوق الإنسان أن الجهود الحكومية كانت تنصب لإقناع الخارج الممثل في الفريق المعني بالإختفاء القسري، في جنيف. غير أنه يبرر هذا بأن لقاءات عدة قامت بها الوزارة مع أسر وذوي المختفين وأنها ما زالت تتابع بقلق هذا الأمر. وأشاد بالدور الذي لعبته اللجنة الوطنية لحقوق الانسان منذ البداية وبذلت الجهود المضنية، كما قامت بنشر إعلان صحفي لكافة أسر الضحايا لتقديم معلومات حول إختفاء ذويهم ونفذت العديد من الاجراءات الفاعلة لإستجلاء مصير المختفين، وقد قامت بتقديم تقرير في العام 2002م يتضمن المعلومات المتحصلة نتيجة لتوصيات الفريق العامل عن حالات الإختفاء القسري في اليمن. كما قام وفد رسمي بالعديد من الزيارات بدعوة من الفريق وتم مناقشة التقارير المقدمة من الجانب اليمني في لقاء عقد في مبنى الأمم المتحدة في نيويورك في اغسطس 2002م.

وأوضح الوكيل: «كان نتيجة تلك الجهود أن أوقف الفريق النظر في (56) حالة من الحالات المبلغ عنها لاقتناعه بالردود المقدمة حولها، واعتبارها منتهية بعد مرور ستة أشهر كاملة دون تلقي تعقيبات أو مراسلات حولها من قبل الجهات التي أبلغت عن تلك الحالات أو الأسر المهتمة بمعرفة مصير أقاربها المدعى اختفاؤهم، وأبقى الفريق تحت النظر (35) حالة طالب الفريق الحكومة اليمنية ببذل المزيد من الجهود في التحقيقات حول هذه الحالات حتى يتم استجلاء الموقف عنها. كما وافى الفريق اليمن بالحالات الأخرى المسجلة لديه وعددها (150) حالة اختفاء يدعى بحصولها في فترات مختلفة منها في الستينات والسبعينات والثمانينات ومنها يدعى حصولها في حرب صيف 94م أو أثناءها».

وتابع: «لقد قمنا بصفة دورية بإرسال كافة المعلومات التي حصلنا عليها إلى الفريق العامل المعني بالإختفاء القسري حيث أعلن الفريق العامل تعليق النظر في (6) حالات وتطبيق قاعدة الستة الأشهر عليها لاعتبارها منتهية في شهر سبتمبر 2004م».

وحول اعتبار الوزارة تاريخ الإعتقال تاريخ وفاة للاشخاص المختفين وقيامها بتقديم معلومات للفريق الدولي حول العديد من المختفين باعتبارهم متوفين قال: «عندما لا نعرف مصير شخص له سنوات طويلة مختف حينها نعتبره متوفى ونتقدم للفريق الدولي معلومات عن استلام ذويه لراتبه بانتظام».

يعتبر وكيل وزارة حقوق الانسان تسليم الراتب لذوي المختفي الذي تعتبره الوزارة متوفى وتطالب جهة عمله بشهادة الوفاة إنقاذاً لسمعة البلد [وردت هذه العبارة في احدى مخاطبات الوزارة] تعويضاً كافياً لأسرته، وأن غير الموظفين قد تم اعتماد مكافأة شهرية لذويهم «لا يعرف مقدارها». وفي يونيو 2005م، أعلن فريق الإختفاء القسري أن الحالات التي ما زالت قيد النظر من قبل الفريق عددها (90) حالة فقط، بعد أن تم إقناعه من الجانب اليمني بأن الحالات الأخرى (60) حالة، تعتبر منتهية و غير محتاجة إلى إعادة البحث والتحري حولها.

خلاصة حديث وكيل وزارة حقوق الانسان أن هناك التزاماً رسمياً يمنياً دؤوباً لإقناع الفريق الدولي بإغلاق قضايا مختفين قسرياً ما زالت حالاتهم تمثل قلقاً كبيراً أمام الحكومة اليمنية، وأن هذا الجهد الذي ينصب بتفان نحو الخارج يكسوه الصمت وربما الغياب في التواصل مع أسر وذوي المختفين قسرياً في الداخل. وأن أسارير الوجه تبدو عريضة حالما يحقق الفريق اليمني نجاحاً في إقناع الفريق الدولي بإغلاق قضايا مختفين قسرياً غالب أهاليهم يعيشون ظروفاً صعبة وإنتظاراً قاسياً.

ويقول علي تيسير إن الفريق اليمني الذي يضم ثمانية أعضاء قام بالنزول الميداني لأغلب المحافظات والمدن التي يتواجد فيها أهالي المختفين لرفدهم بالمعلومات التي يمكن رفد التقرير الرسمي بها- وهذا يعني أن الجهود المبذولة تنصب في إثبات حالة الوفاة بالنسبة للمختفين، دونما تقديم شهادات تثبت وفاتهم من قبل الجهات التي قامت باعتقالهم.

ورغم نفي عديد من ذوي المختفين لـ«النداء» الذين كانوا غير موظفين مع الدولة، استلامهم لمرتبات حكومية، إلا أن وكيل حقوق الإنسان أكد أنه تم التواصل مع عديد جهات رسمية وهي تتكفل بمنح إعانات ومرتبات شهرية لذويهم اعتبرها الوكيل تعويضاً.

وقال وكيل وزارة حقوق الإنسان: «سنغلق هذا الملف غلقاً أمنياً، قسرياً. وإذا لم يغلق بطريقة صحيحة فإنه سيفتح يوماً ما».

وأضاف: «إن ملف المختفين قسرياً من الملفات الكبيرة وتستحق الأطراف الرسمية التي تعمل في هذا الشأن التقدير».

وحول مسؤولية الدولة ومساءلتها إزاء حالات إختفاء قسري كانت طرفاً فيها قال: «كيف أحاسب أشخاصاً ليس لديهم يد في الموضوع، ولم تكن الدولة الحالية هي من تحكم، والمسؤولون ليسوا هم انفسهم عندما حدثت عمليات الإختفاء؟! ولو كانت الدولة هي التي تحكم لحاسبناها بشكل كبير».

وتابع: «لا تتحمل الدولة مسؤولية مباشرة فيما حصل ولكنها تظل مسؤولة أخلاقياً وانسانياً حتى تقوم بالسيطرة عليه وتعويض المتضررين وهي تجتهد من أجل هذا وإن كان ليس بشكل كامل».

وقال علي تيسير إن وزارته مستعدة لبذل كل جهودها إذا تبين أن أياً من ذوي المختفين لا يتسلمون رواتب ذويهم أو تعرضت للإيقاف لأنها وسيط بين الأشخاص والجهات الرسمية. «أقول عبر «النداء»: أي أسرة تم إيقاف راتب عائلها المختفي قسرياً لن تقف الوزارة مكتوفة الأيدي وستتابع بجدية هذا الأمر».

وبشأن إختفاء صالح منصر السيلي قال: «ليس لدينا معلومات كافية ومؤكدة عن حالته. وما نعرفه أنه كان لديه إمكانيات مالية كبيرة وقد يكون إختفاؤه مناسباً له بل ومن في حالته سيبذل كل الجهود حتى يختفي.. علاوة على أن وزارة حقوق الإنسان حتى الآن لم تتسلم أي شكوى من أهله وذويه عن إختفائه لذا فإن الغموض يحوم حوله».

وأوضح أن العديد من الجماعات استخدمت هذا الملف استخداماً سياسياً للمناكفات. لكنه يحترم الآراء من أي جهة كانت ما دام الموضوع بهكذا أهمية.

وحول نية العديد من أسر المختفين تفعيل قضيتهم دولياً حال استمرت الجهات الرسمية متجاهلة لهم قال: «المسألة لا تحتاج إلى هذا الحمل الثقيل».

وعن قانونية إغلاق الملف من قبل وزارة حقوق الإنسان قال: « الفريق الدولي هو من أغلق الملف طبقاً لشروطه المتبعة»

وأشار وكيل وزارة حقوق الانسان إلى أن جملة من الصعوبات واجهت عملهم منها عدم وجود سجل مدني متكامل لتسجيل جميع حالات الولادة والوفاة خلال الفترة التي وقعت فيها الأحداث، وأن العديد من الظروف والأوضاع التي رافقت تلك الأحداث أدت إلى فقدان الكثير من القرائن التي يمكن الإعتماد عليها كأدلة إثبات للحالات، فضلاً عن عدم وفرة البيانات المقدمة من المفوضية لتوضيح الحالات المحددة في كشوفاتها، والصعوبات التي رافقت عملية البحث عن المعلومات وعدم ذكر ألقاب بعض الحالات الواردة في كشوفات المفوضية ووجود تشابه كبير في الاسماء الثلاثية لبعض الحالات.

«إن ما تأمله اليمن من الفريق الدولي هو أن يتم تطبيق قاعدة الستة أشهر على كافة الحالات المدرجة في كشوفات الفريق العامل المعني بالإختفاء القسري».

هذا ما يؤكده الوكيل علي تيسير والعبارة التي تجدها الوزارة مناسبة لتذيل بها تقاريرها المقدمة إلى المفوضية السامية.

■ الفريق الدولي هو من أغلق هذا الملف، ولم تتسلم الوزارة رسالة شكوى من أسرة «السيلي» عن اختفائه

البحث عن تحسين سمعة بدلاً من المفقودين

اهتمام الأمم المتحدة المتزايد والمتعاظم -بحقوق الإنسان هو العنوان البارز للعلاقة بين هذه المنظمة الدولية، وأسر المختفين قسراً، وناشطي حقوق الانسان -جماعات وأفراد- في اليمن. وتمسك أرباب وأولياء وهذه الأسر، ببلاغاتهم السابقة واستماتتهم الصلبة في المطالبة بالكشف عن مصير ذويهم، هي العنوان الأبرز في هذه العلاقة القائمة على مبدأ أن حياة الانسان مصطفاة نبيلة ورفيعة جداً، حرمت الشرائع السماوية والقوانين والمعاهدات انهاءها أو ابادتها أو انتهاكها أو الانتقاص منها بالظلم أو التعسف أو القهر أو الخطف أو الاختفاء القسري غير الطوعي.

ويجد المتابع لملف الاختفاء القسري في اليمن أن العلاقة بين أسر المختفين قسراً والمفوضية السامية لحقوق الانسان سابقة بسنوات على العلاقة بين المنظمة والحكومة اليمنية، وتقوم على قوة الحجة وتشبث الأسر بحقوق ذويها المختفين.

البداية الزمنية لهذه العلاقة غير دقيقة لمن أراد توثيقها والتعاطي معها، فهناك من يرى انها بدأت عقب احداث يناير 86م ونزوح جماعات كبيرة ممن كانوا يُعرفون بـ«الزمرة» إلى الشطر الشمالي، وجعل صنعاء محطة للتواصل مع المفوضية بجنيف ونيويورك. واستجابت المفوضية -كما تبين تقاريرها- كثيراً لتقارير الاختفاء القسري التي كانت ترسل احياناً من باب توسيع نطاق المعونات والمساعدات الخارجية: المادية والمالية، لأسر المختفين قسراً وضحايا هذه الاحداث عموماً. وأحياناً أخرى من باب المحاكمات وتصفية الحسابات مع الحزب الاشتراكي اليمني اثناء حكمه للجنوب.

ويتجسد هذا الرأي الأخير في ذلك التحامل غير المبرر الذي اظهره الرد الرسمي للجمهورية اليمنية الصادر في يوليو 2002م على المفوضية. فالرد الذي أعدته اللجنة الوطنية العليا لحقوق الانسان اثناء تولي علي الآنسي مدير مكتب الرئاسة، لرئاسة اللجنة، يحمل الحزب الاشتراكي مسؤولية هذا الملف، وينفي في نفس الوقت نفياً قاطعاً صحة تلك البلاغات المتضمنة حدوث حالات اختفاء قسري اثناء حرب صيف 94م وما بعدها.

العلاقة بين الاسر والمفوضية بدأت -بحسب مراقبين- قبل يناير 86م، فهناك بلاغات محدودة جداً و اقتصرت في الغالب على حالات الاختفاء خلال سبعينيات القرن الماضي. ولا بد هنا من الاشارة إلى الدور الهام والحيوي الذي لعبته وتلبيه المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات، وناشطون في هذا المجال، فهؤلاء يمثلون همزة الوصل الرئيسة بين اسر المختفين والمفوضية ويكادون أن يكونوا مصدر معلومات واتصال مباشر مع هذه المنظمة الدولية وقناة رئيسية لإيصال بلاغات الاختفاء أولاً بأول إلى المفوضية.

وبالتتبع للمحطات وللمحطات الزمنية الاساسية لهذا الملف الشائك، فإن عام 1998م يُعد نقطة تحول هامة في حلحلة ملف الاختفاء القسري في اليمن، فقد زار وفد من مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان كلاً من صنعاء وعدن خلال الفترة 17-21 اغسطس من ذلك العام وأعدَّ تقريراً مفصلاً عن حالات الاختفاء قدمه لاحقاً للحكومة اليمنية للرد عليه.

الرد الرسمي الأول الصادر عن الحكومة اليمنية في يوليو 2002 تضمن جوانب هامة، نوجز اهمها في النقاط الآتية:

- رغبة الحكومة، الملحة، في التعاون مع المفوضية لأجل حل قضايا جميع حالات الاختفاء القسري وبما يكفل إغلاق هذا الملف نهائياً.
- ان الملف ليس بذلك الحجم أو الخطورة التي تحدث في بعض الدول، ويتضمن حالات محدودة حدثت في ظروف سياسية معينة، وخص الرد بالذكر احداث يناير 86م.
- قيام الحكومة بتسوية اوضاع من تبين اختفاؤه في احداث يناير.
- الاعلان عن توجه الحكومة لمعالجة كافة قضايا الاختفاء القسري.

واكدت الحكومة اليمنية في ردها عدم تحفظها في تعويض أي اسرة ثبت فقدانها أحد أقاربها في احداث يناير 86م (لم يتم تعويض أي اسرة حتى اللحظة)، واعتبار كل من ذهب ضحية هذه الأحداث شهيداً وتتقاضى اسرته إعانة شهرية من جهة العمل التي ينتمي إليها «الفقيد»، وفي حالة عدم عمله في جهة حكومية تمنح الاسرة إعانة من طريق وزارة الشؤون الاجتماعية (الإعانة تبلغ 2000 ريال، 10 دولارات تقريباً، تبجح الحكومة رخيص).

وبالعودة إلى أدبيات مفوضية الأمم المتحدة فقد حددت جملة من الضوابط الاجرائية والاستنتاجات والتوصيات والفقرات المطلوب من الجانب الحكومي توضيحها، أبرزها: ملابسات حالات الاختفاء القسري المبلغ بها، وتشكيل فريق عمل يتولى التواصل مع جميع الأسر المعنية بتسوية القضايا القانونية فيما يتعلق بحالات الاختفاء، وإنشاء قاعدة بيانات تشمل جميع الأشخاص المختفين وأفراد اسرهم والتدابير المتخذة لمنع حدوث حالات اختفاء في المستقبل.

وهناك سلسلة اجرائية مهمة متصلة بالأطراف المعنية الأخرى (أسر المختفين والناشطين والمنظمات غير الحكومية العاملة في هذا المجال) وتقوم هذه السلسلة على صحة بيانات بلاغ الاختفاء وتحديد عنوان وهاتف والبريد الالكتروني كل من هذه الاطراف، والتواصل مع المفوضية والالتزام بالمهلة المعروفة (ستة اشهر) وهو الاجراء الأهم.

وتبين وقائع عديدة ان الاجراء الاخير يشوبه ثغرات وإشكاليات وإرباكات عديدة تحول دون تواصل المفوضية مع هذه الأطراف لإبلاغها بالرد الرسمي لكل حالة من حالالت الإختفاء قبل ايقاف النظر في الحالة من عدمه، وأبرز هذه الاشكاليات تلك المتعلقة بالعناوين وارقام هواتف الاطراف المبلغة بالحالة.

حتى الآن أوقفت المفوضية النظر في أكثر من 90٪ من الحالات (من أصل 142 حالة)، لكن الملف اليمني ما يزال عامراً، فقد أضافت المفوضية مؤخراً قائمة تضم 71 حالة جديدة معظمها لحالات سجلت عقب حرب 1994.

قد تفعل الحكومة آليات استخراج شهادات وفاة جديدة، لكن سمعتها في الخارج لن تتحسن.

ضحايا الإختفاء القسري.. جراح لم تندمل بعد!!

تعاقبت الانظمة ولم يعترف أو يعتذر احد لذوي الضحايا. لم يفكروا برد اعتبار هؤلاء وتعويضهم. المنظمات المعنية بحقوق الانسان في بلدنا لم تطالب السلطات يوماً برد اعتبار المختفين، وتعويض ذويهم، ومعرفة مصيرهم قبل كل شيء. فعلت المفوضية السامية التابعة للامم المتحدة ذلك لمرة وصمتت. (يجب الاشارة إلى جهد بذل من قبل المنظمة اليمنية للدفاع عن حقوق الانسان والحريات الديمقراطية التي كان يرأسها د/أحمد الكازمي بعدن التي بذلت جهوداً لجمع معلومات عن ضحايا الاختفاء القسري في اليمن، ولكن المنظمة الآن تعيش حالة موت سريري!!).

● منصر محسن العزيبي

● سقاف عبدالقادر العراشة

● علوي عبدالقادر العراشة

فهمي السقاف

من حق أسرته أن تعرف مصيره

علوي عبدالقادر العراشة. كثيرون ممن يعرفون الرجل يذكرونه بالثناء عليه: شهامة، وكرماً، ودماثة خلق.

مساء يوم الـ1972/2/23م، ليس تاريخ ميلاده؛ إنه يوم وتاريخ اختفاءه، تقريباً اليوم الأخير الذي شوهد فيه.

قبل قرابة عامين شاهد عيان على اختفائه روى لي ما شاهده حينها. ظلت روايته في تلافيف الذاكرة. شراكها حاضرة في ذاكرتي. ومضيت لألتقي شقيقه الأكبر: سقاف عبدالقادر العراشة، لأسمع منه ما يعرفه عن ملابسات إختفاء شقيقه. بدأ حديثه معي قائلاً: «كنت في جعار في السجن (اعتقل لانتمائه للتنظيم الشعبي لجبهة التحرير وهو كان من العناصر القيادية الناشطة فيها) جلب معه لي وجبة غداء وسجائر وأتى لزيارتي، (كان يحدثني وعيناه مثبتتان للأفق مستعيداً تلك الأحداث وكأنها حدثت للتو كفلم سينما تمر أحداثه أمام عينيه). سألته عمن أتى معه، سمى لي خمسة أشخاص أعرفهم بعضهم يسكن جوار مزرعتنا في قرية مجاورة للمزرعة، وستة من قرية الديو، كنت طلبت منه قبل ذلك اليوم عندما زارني قبل زيارته الأخيرة أن يأخذ الوالدة ويغادر إلى عدن، سألته: لماذا أتيت لزيارتي؟ ألم أطلب منك أن تأخذ الوالدة وتذهب إلى عدن؟! تجادلنا في هذا الأمر. هو لا يريد أن يترك المنزل والمزرعة ولا يرى سبباً موجباً لذلك. وأنا من سجني أرى اضطراب الأوضاع السياسية و الفوضى التي كانت سائدة آنذاك.

وعدني: غداً سنذهب أنا والوالدة إلى عدن. طلبت منه توخي الحذر. مضى ومن كانوا معه، تناولوا الغداء وخزنوا. عصراً سألهم إن كانوا مروحين، أجابوه بأنهم سيتأخرون. واحد منهم رافقه في طريق عودته إلى البيت، لم تمر سوى دقائق. الساعة تقترب من الخامسة مساء... (سألته مقاطعاً: كيف عرفت هذه التفاصيل وأنت في السجن؟) عرفت ذلك بعد سنوات طويلة عرفته من شهود عيان شاهدوه يومذاك وكذلك واحد ممن كانوا معه يومها روى لي ما حدث بأثر رجعي كان ذلك في عام 1990م عقب عودتي من منفاي الاختياري: دولة الامارات العربية. (وواصل رواية صحبه الذين قالوا له بأنهم سيتأخرون).. لحقوا به في سيارة تابعة للصحة وأدركوه قبل أن يصل منزله، لحقوا به في الوادي، أبلغوه بأنه مطلوب وعليه مرافقتهم.

تساءل: ماذا فعلت؟! نحن معاً دائماً معاً ونعرف بعضنا من سنوات طويلة بحكم الجيرة و...إلخ! كانوا ضيوفه على الغداء وشاركوه ذات المقيل قبيل دقائق كانوا مخزنين معاً، سألهم عما إذا كانت لديهم توجيهات من جهة رسمية باعتقاله. أجابوه بأن لا حاجة بهم لذلك وأن عليه أن ينفذ ما طُلب منه وينصاع لهم ويركب السيارة، رفض وتشاجر معهم، مزقوا قميصه تمكن من الهرب منهم، هو أعزل مدني مسالم! أشجار الوادي الكثيفة مكنته من التخفي والهرب، عاد أدراجه صوب منطقة المخزن، طرق باب عامل يعمل لديه في المزرعة، طلب منه إبلاغ اسرته بما حدث معه في الوادي والاشخاص الذين حاولوا خطفه وذهب بعدها مباشرة إلى مقر اللجنة الشعبية بالمخزن (الميليشيا) الكائن في مقر تعاونية المخزن ليبلغ بما حدث معه، هو واثق من أنه بريء، تصرف بفائض براءة، لم يدر أنه كان المستجير من الرمضاء بالنار، زُج به في السجن، تساءل: لماذا تسجنوني؟ ردوا عليه: نحميك منهم. مساء نفس الليلة اقتيد من مقر اللجنة الشعبية بالمخزن صوب المجهول!!».

لم يعرف عنه شيء. خاطبت والدته وأخوته شقيقه الأكبر سقاف الذي أفرج عنه بعيد اختطاف أخيه لمدة 12 يوماً فقط وُزج به بعدها في السجن لسبع سنوات عجاف. ردود الجهات المسؤولة يومها: لا ندري! أبحثوا عنه ربما يكون عند بعض أقاربه في لحج. وبعد ذلك كان ردهم: حرب الشمال؟!

من حق أسرته أن تعرف مصيره. هو ليس الوحيد؛ كثير كان مصيرهم مماثل وإن أختلفت التفاصيل:

الهارب إلى الشمال

حسين عمر عبدالله السقاف متزوج وأب لتسعة، 4 ذكور و5 اناث. مدني. في تمام الثالثة و النصف عصراً يوم 1973/6/26م كان الرجل مقيل في منزله بقرية الخاملة م/ أبين بين أفراد اسرته وأولاده. ثلاثة مدنيون يوقفون سيارتهم في الوادي القريب من القرية يطرقون باب منزله، يفتح لهم ، يطلبون منه مرافقتهم لساعات لسؤاله عن اشياء تعلمها الجهة التي ارسلتهم له!!

قسمات وجوههم تشي بالخطر حال رفض ذلك. اطفاله الصغار حوله. خاف ان يحدث مكروه لعائلته إن أبى الذهاب معهم، رافقهم. شهود عيان، أفادوا حينها بأنهم رأوه وهم يدخلون به بوابة جهاز أمن الدولة حينها في أبين.

إقتيد أيضاً نحو المجهول. نجله الأكبر عمر حسين عند سماعي له روى كيف صادروا سيارة والده. لم يكتفوا بذلك بل طالت المصادرة أليات زراعية لجده وتبعها مصادرة أراضيهم الزراعية. كذلك كان الأمر مع علوي عبدالقادر العراشة، إحتلوا منزله الطيني المكون من دورين في قرية الديو، وصادروا أراضيهم الزراعية وما عليها حتى الماشية طالتها المصادرة. ذات الردود من السلطة تلقاها عمر عند السؤال عن أبيه: لا علم لنا! ربما يكون عند بعض أقاربه ذهب لزيارتهم اسألوا عنه عندهم. وبعد فترة: هرب الشمال! وحتى اللحظة لم تعرف اسرته عن مصيره شيئاً.

العزيبي في إجازة صيف

منصر محسن عبدالله العزيبي، مصيره لم يختلف عن سابقيه إلا في بعض التفاصيل. متزوج وله 4 أولاد وبنتان. ليلاً طرقوا باب منزله (صبر م/لحج)، أربعة مدنيون (لباسهم مدني)، وطلبوا منه مرافقتهم. هو أحد العناصر القيادية في التنظيم الشعبي، أصيب في إحدى المعارك مع الاحتلال البريطاني، نقل للعلاج في جراء إصابته ومنها إلى جمهورية مصر العربية، اعتقل مرتين: مرة في سجن الفتح الشهير وأخرى في سجن مدينة الشعب. وأفرج عنه في مساء يوم 1971/4/18م. أقتاده زواره القسريون إلى المجهول. كان يعمل في الهيئة العامة للمياه، بئر ناصر - عدن. صودرت مستحقاته، راتبه لم يصرف لأولاده، وتصل الصفاقة بالنظام أن يصدر توجيه لكبير المحاسبين بتصفية اجازاته لتصفير راتبه للفترة من 20 ابريل إلى72/6/13م.

كان الرجل بإرادته المحصنة يقضي اجازة صيف طالت بعض الشيء لزم معها تصفية اجازاته، ليدفع راتبها.

وبعد ان تنقضي ولم يأت، يوقف الراتب، اسرته لم تعلم عنه شيئاً، صودرت مستحقاته وأوقف راتبه. وذات الردود من السلطة تلقاها أولاده: هرب الشمال!

36 عاماً من الإنتظار

مصير عبده سعد محمد لم يختلف كثيراً عن مصير من سبقوه. صباح يوم 1971/4/17م ذهب باكراً عمله كعادته دائماً (يعمل في المؤسسة العامة للحفر م/ لحج)، منذ ذلك اليوم وأسرته قيد الانتظار. ستة وثلاثون عاماً ولم يعد بعد. طرقت أسرته أبواب السلطات المختصة، بحثاً عنه. لا جواب خارج الاجابات المعتادة: ابحثوا عنه لدى أقاربه! بعدها: هرب الشمال! عبده سعيد محمد متزوج وأب لـ5 ذكور و3 اناث، ينتمي سياسياً للتنظيم الشعبي. راتبه مصدر دخل الأسرة الوحيد اختفى مثله، أي أوقف. وعلى اسرته البحث عن مصدر رزق بديل!!

المخطوف من داخل غرفة العمليات

● النقيب / علي الدهبلي، كنت أنا شاهد عيان على اختفائه. عاينه الطبيب الجراح بمستشفى الصداقة اليمنية المجرية («صلاح الدين» العسكري) وأمر بترقيده في قسم الجراحة الخاص بالضباط ليكمل فحوصاته، وبعدها أجرى له عملية جراحية.

سأكتفي بإيراد الإسم الأول لارتباطه المباشر بعملية اختفاء النقيب الدهبلي.

ملازم إسمه «سيف» قبيل أحداث يناير 1986م بأسبوع تقريباً رقد في المستشفى هو والدهبلي، لكن الأول في قسم الجراحة والثاني في قسم الباطنية، انفجر الصراع الدامي صبيحة الـ13 من يناير، الملازم سيف مرعوب مذعور كفأر يقضم اظافره بالتناوب يميناً ويساراً يصعد إلى قسم الباطنية تارة، وتارة ينزل ليبول أسفل الدرج. بدأ الطرف المنتصر بالسيطرة على المعسكرات في منطقة صلاح الدين. اختفى سيف لساعات، وعاد لابساً الزي المبرقع الخاص بقوات الصاعقة بدلاً من زي المرضى.

صباحاً ادخل الدهبلي غرفة العمليات واجريت له العملية. مساءً يعلن سيف -ومعه جنديان- حظر الحركة في المستشفى. يأمر الجنديين بدخول غرفة الدهبلي واقتياده لأنه خطر ومطلوب «زمرة».. مع أنه مريض في المستشفى ولم يحمل سلاحاً ولم يشارك في المعارك التي حدثت. أكتب ذلك والمشهد يمر أمام ناظري. أحاط الجنديان بالدهبلي، ذات اليمين وذات الشمال وسيف مصوباً سلاحه الآلي من الخلف إلى مؤخرة رأس النقيب الدهبلي الذي يمشي بصعوبة جراء العملية التي اجريت له. كان ذلك تقريباً في 1986/1/17م. وهكذا اختفى الدهبلي ولم تعرف اسرته عن مصيره شيئاً حتى اللحظة.

أسر وذوو المختفين قسرياً، يريدون -وهذا حقهم- معرفة مصيرهم، إن كانوا احياء فأينهم؟ وإذا كانوا موتى فاين قبورهم لقراءة الفاتحة وما تيسر من الذكر على أرواح أحبتهم؟

الزعيم الفيتنامي العظيم/ هو شي منه، اعتذر علناً لابناء شعبه ممن تضرروا اثناء الثورة معترفاً بأن اخطاء حدثت، فزادت مكانته لدى ابناء شعبه.

من إعلان حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري

اعتُمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 133/47 المؤرخ في 18 كانون الأول/ ديسمبر 1992

المادة (4):

1 - يعتبر كل عمل من أعمال الإختفاء القسري جريمة يعاقب عليها بالعقوبات المناسبة التي يراعى فيها شدة جسامتها في نظر القانون الجنائي.

2 - يجوز للتشريعات الوطنية ان تتضمن النص على ظروف مخففة بالنسبة للشخص الذي يقوم -بعد اشتراكه في اعمال الاختفاء القسري- بتسهيل ظهور الضحية على قيد الحياة، أو بالإدلاء طوعاً بمعلومات تسمح بإلقاء الأضواء على حالات اختفاء قسري.

المادة (7):

لا يجوز اتخاذ أي ظروف، مهما كانت، سواء تعلق الأمر بالتهديد باندلاع حرب أو قيام حالة حرب أو عدم الاستقرار السياسي الداخلي أو أي حالة استثنائية أخرى، ذريعة لتبرير أعمال الاختفاء القسري.

المادة (9):

1 - يعتبر الحق في الانتصاف القضائي السريع والفعال، بوصفه وسيلة لتحديد مكان وجود الأشخاص المحرومين من حريتهم أو للوقوف على حالتهم الصحية، أو تحديد السلطة التي أصدرت الأمر بحرمانهم من الحرية أو نفذته، ضرورياً لمنع وقوع حالات الاختفاء القسري في جميع الظروف بما فيها الظروف المذكورة في المادة (7) أعلاه.

2 - يكون للسلطات الوطنية المختصة، لدى مباشرة هذا الاجراءات، حق دخول جميع الأماكن التي يحتجز فيها الأشخاص المحرومون من حريتهم وكل جزء من أجزائها، فضلاً عن أي مكان يكون ثمة ما يدعو إلى الاعتقاد باحتمال العثور على هؤلاء الاشخاص فيه.

3 - يكون كذلك لأي سلطة مختصة أخرى مرخص لها بذلك بموجب تشريع الدولة المعنية او أي صك قانوني دولي تكون الدولة طرفاً فيه، حق دخول مثل هذه الأماكن.

المادة (19):

يجب تعويض الأشخاص الذين وقعوا ضحية اختفاء قسري، وأسرهم، ويكون لهم الحق في الحصول على التعويض المناسب، بما في ذلك الوسائل الكفيلة بإعادة تأهيلهم على أكمل وجه ممكن. وفي حالة وفاة شخص نتيجة لاختفاء قسري، يحق لأسرته الحصول على التعويض أيضاً.

البقاء لله

نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة للاستاذ القدير

عبده علي بورجي

نائب مدير مكتب رئاسة الجمهورية

بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى والده

علي عبدالرحمن بورجي

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيف: عدنان صفي (مكتب إعلام محافظة حضرموت)

في طفولته الباكرة في القرية لم يكن «وضاح» يفتقد أباه! وعندما بلغ الـ11 بدأ يحاصر والدته «منيرة» وعمه «درهم» بالسؤال عن الأب الغائب فيزيائياً. ومذّاك كبر السؤال معه، وخبر بانصرام السنين محنة الحياة في أسرة شخص «مختف قسرياً».

سامي غالب
Samighalib1@hotmail.com

• عبدالسلام العبسي

• أصيل حفياً بصورة جده

قيامة عبدالسلام

في 14 يوليو 1978 نفذت عناصر أمنية حملات دهم واعتقالات في العاصمة صنعاء. كان «عبدالسلام» الكادر الشاب في الاتحاد العام لهيئات التعاون الأهلي والتطوير، أحد ضحايا الحملات؛ إذ ضُبط في شارع السلام- باب اليمن، في التاسعة والنصف صباحاً. وطبق رواية أحد المصادر فقد اعتقل بسبب تورطه في توزيع منشورات للجبهة الوطنية الديمقراطية، أبرز الفصائل المعارضة لنظام الحكم في شمال اليمن.

في دار البشائر شوهد «عبدالسلام» عشية اليوم نفسه. كان قد تلقى حصة تعذيب دامت 12 ساعة. جيء به إلى إحدى الزنازن والدماء تغطيه. «لم يكن تعذيباً قدر ما هو تمثيل» قال شهود عيان لـ«النداء».

لم يظهر ثانية في أي مكان آخر. كانت تلك آخر مرة شوهد فيها، ما يعني -بلغة القانون- أنه ما زال محتجز الحرية لدى الأمن الوطني، حسبما أفاد «النداء» مصدر قانوني.

قبل أسبوع من الليلة المشؤومة، كانت عروسه «منيرة»، 16 سنة، تضع طفلها الأول. أرسل لها مصاريف لتغطية نفقات «السابع»، وأشعرها بأنه يُفضل أن يسمى الوليد «وضاح»، واعداً بلقياها بعد 40 يوماً!

●●●

كبر «وضاح» وتزوج، وصار الآن أباً لـ«أصيل»، 3 سنوات، وهو يعمل الآن في وزارة الإدارة المحلية، ويقطن رفقة أسرته الصغيرة بيتاً استأجره في العاصمة. وهناك جلست العروس التي تنتظر رجُلها منذ 29 عاماً، لتروي لـ«النداء» سيرة انتظارات بدأت بُعيد زواجها بشهر.

قالت: «تزوجت في مطلع شوال». تقدم عبدالسلام لخطبتها من أشقائها المتواجدين مثله في العاصمة لغرض الدراسة والعمل. في سبتمبر 1977 نزلوا قرية «الدمنة» في الأعبوس، وعرضوا الأمر على والدها فتقرر الزواج.

أمضى العروسان شهر العسل في القرية، ثم غادر العريس إلى العاصمة لمتابعة الدراسة (كان في السنة الثانية بكلية الشريعة والقانون) ومواصلة العمل. في عيد الأضحى عاد عبدالسلام إلى القرية، وكانت عروسه تحمل طفلهما الأول. مكث أسبوعين، وقبل أن يغادرها مجدداً أفصحت إليه عن مخاوفها: «شاموت بسبب الحمل»، لكن الشاب الضاج حيوية مازحها: لا بتموتي ولا شيء، شارجع ولا بك حاجة». منيرة لم تمت، وشريك حياتها لم يرجع، لكن الخبر السار بقدوم مولودهما البكر بلغه إلى صنعاء. بادر الأب، إلى إرسال مصاريف إلى أسرته لتغطية نفقات المناسبة السعيدة.

• درهم.. عدو الألاعيب البيروقراطية

●●●

بعد أسبوع من قدوم «وضاح»، تلقت منيرة النبأ الأليم: أعتُقل عبدالسلام! أومأتْ إلى «وضاح» وقالت لـ«النداء»: «كان عمره 7 أيام عندما اعتقلوا أبوه».

بين المعتقلين كان أخوه درهم، وابن عمه، وآخرون. بعد عام أفرج عن الإثنين، لكن عبدالسلام «ما خرجش، ولا احد شافه. ضاع وهيه»، زفرت العروس التي باتت الآن جدة ترعى حفيدها أصيل.

محكوم على منيرة أن تواصل انتظاراتها. «عادني ساهن (مؤملة) إنه شيرجع»، قالت.

وتفحصت «أصيل»، قبل أن تشرك الزميلة بشرى العنسي في أجواء اللحظة المنتظرة، لحظة قيامة عبدالسلام مجدداً: «تخيلي شيرجع وقد ابنه متزوج ومعه إبن».

ولكن قد يكون ميتاً منذ زمن طويل؟

لا تسلم منيرة بهذه الفرضية: «لا جابوا جثة، ولا شفنا جنازة ولا شهادة وفاة، ولا سلّموا ثيابه أو بطاقته، ولا شي».

كما مئات الزوجات والامهات والآباء والأشقاء والأبناء من أسر المختفين قسرياً، تريد منيرة برهاناً ماديا: «كيف أقتنع بأنه مات؟»، سألت مستنكرة: «لو شفته بعيني ميتاً، كنت شاقول: الحمد لله على كل حال».

ما يزال الأمل مقيماً في فؤادها، تسهر منتظرة دقاته: «وإي حين ما دق الباب، فتحنا».

لم يدق عبدالسلام بابها منذ 29 عاماً. وقد حمّلت «النداء» رسالة إلى الرئيس علي عبدالله صالح: «وصلوا لعند الرئيس بأننا ندور عن الرجّال... نحن مش مقتنعين بأنه مات».

الوقت على شفرة المقصلة

خلافاً للموت، يصعب التأقلم مع الإختفاء القسري مهما استمرت الحالة في الزمن، لعمق الجرح والبعد العاطفي الذي تخلقه مشكلة إنسان حي ومیت، حاضر وغائب. والاختفاء يضع الوقت على شفرة المقصلة ليصبح الغائب الأكبر في منطقة الحدث نفسه (كما يرد في تعريف الاختفاء القسري في كتاب «الإمعان في حقوق الإنسان» تحرير هيثم مناع).

تبدو منيرة أصغر كثيراً من سنها، ما تزال على عهدها: عروساً تنتظر فارس أحلامها، مزحزحة الوقت إلى دائرة الغياب الفيزيائي، كما زوجها.

عندما التقتها «النداء» عصر السبت الماضي لم تبدُ عليها أعراض حالة «الانتزاع النفسي»، الحالة التي تصيب -عادة- المقربين من الضحية.

وطبق «الإمعان في حقوق الانسان»، فإن المقربين من الضحية يعاودهم الإحساس بالذنب والمسؤولية، مع نشوء إحساس بالوحدة والفراغ. وتزورهم نوبات إحباط وانهيار عصبي، واضطرابات جسدية وعاطفية، علاوة على غياب المتعة وفقدان الإحساس بالرغبة.

●●●

وإذاً، فإن عبدالسلام علي عبدالكريم هايل العبسي، المعتقل في 14 يوليو 1978، ليس في عداد الأموات، دون أن يكون في عداد الأحياء.

ولد عام 1956 في الأعبوس، ودرس الاعدادية هناك، ثم انتقل إلى صنعاء سعياً وراء الرزق. حصل على وظيفة في وزارة المالية، وواصل دراسته الثانوية في مدرسة «جمال عبدالناصر»، ضمن نظام «المنازل». تخرج من الثانوية بتفوق، والتحق بكلية الشريعة والقانون.

كان عصامياً ومثابراً وديناميكياً، طبق شهادات مجايليه. كان في قلب زمنه حاضراً، وقد جذبته الفكرة الاشتراكية، فانخرط في الحزب الديمقراطي الثوري، في سن مبكرة.

وفي مارس 1978، انتقل عبدالسلام الى الاتحاد العام للتعاونيات. سنتذاك استأجر ومجموعة من أصحابه شقة في الصافية الجنوبية.

كانت سنة العواصف والتقلبات الكبرى.

كان الرئيس ابراهيم الحمدي قد أغتيل في الخريف السابق، فتوترت الأوضاع السياسية في البلاد، ونشط معارضو الحكم في شمال اليمن، مستفيدين من الغضب الشعبي لاغتيال الرئيس المحبوب، وحالة «الدوار» التي أصابت حكم الرئيس الجديد أحمد الغشمي، الذي لم يلبث أن اغتيل قبل انقضاء 8 أشهر على كرسي الحكم، إذ أودت به حقيبة مفخخة يحملها مبعوث جنوبي خاص صباح 24 يونيو 1978.

بعد نحو 20 يوماً من اغتيال الغشمي كان مصير الكرسي الرئاسي ما يزال متارجحاً بين القاضي عبدالكريم العرشي الرئيس المؤقت، والمقدم علي عبدالله صالح، الضابط الصاعد بقوة من داخل القوات المسلحة. وفي الأثناء كان جهاز الأمن الوطني يطوِّر آليات قمع المعارضين وغير المعارضين، في لحظة لاح فيها الحكم عند أجهزته وحماته معرضاً لخطر وجودي!

الثابت أن الخطر الوجودي كان يحدق بالعشرات من الرجال والشباب الحزبيين، وغير الحزبيين. كان درء الخطر عن النظام الموجود يتطلب محو وجود عشرات الشباب الأبرياء.

صباح 14 يوليو 1978 أعتُقل عبدالسلام، ومساء اليوم ذاته اعتُقل عشرات آخرون، بينهم شقيقه الأصغر درهم (المولود في 1958).

شهادة الوفاة كأداة تحسين سمعة

عبر سنوات طوَّرت الحكومة اليمنية آليات وتقنيات للتحايل على عذابات أسر المختفين قسرياً. في حالة عبدالسلام المغيَّب، تتوسل الجهات الرسمية المعنية إغلاق ملفه، كيفما اتفق.

في مذكرة من أمة العليم السوسوة وزيرة حقوق الانسان إلى صادق أمين أبو رأس وزير الإدارة المحلية، بتاريخ 28 نوفمبر 2005، أُملت الوزيرة موافاتها بأية وثائق قد تفيد في بيان الإجراءات التي تم بناءً عليها اعتبار حالة عبدالسلام من ضمن الوفيات.

ولكن لماذا تحرص الحكومة اليمنية والوزارة المختصة بحقوق الانسان على تصنيف عبدالسلام في عداد الأموات؟

ببساطة: «ليتسنى لنا تقديمها للفريق العامل المعني بالاختفاء القسري (بمكتب المفوضية السامية لحقوق الانسان بجنيف) ما سيسهم بشكل كبير في إيقاف النظر في هذه الحالات من قبل الفريق المعني (...) وتحسين ملف بلادنا في مجالات حقوق الإنسان»، كذلك ختمت الوزيرة أمة العليم السوسوة خطابها إلى زميلها وزير الإدارة المحلية!

الجريمة مستمرة، كما نرى، والمطلوب شهادة وفاة لرجل ليس في عداد الأموات، لغرض تحسين سمعة اليمن دولياً.

«طلبوا منا في الإدارة المحلية نطلّع له شهادة وفاة على شان الراتب، لكن إحنا ما رضيناش»، قالت منيرة. ثم احتدت: «يقنعونا أولاً (إن كان) حي أو ميت».

لا ترى الغالبية الساحقة من أقارب المختفين قسرياً في وزارة حقوق الانسان، نصيراً لها، بل تم تعيين الوزارة كعدو مباشر يحول دون استرداد الضحايا لحقوقهم. «الوزارة صارت الغريم»، قرَّر -باطمئنان- درهم علي عبدالكريم، الشقيق الذي اعتُقل مساء اليوم نفسه وأفرج عنه بعد عام.

• أصيل في حضن وضاح

تحولت وزارة حقوق الإنسان إلى حفار قبور.

وبدلا من متابعة أسر الضحايا، تجهد الوزارة من أجل ترتيب وثائق رسمية تفيد بتسوية الحالات الواردة في قوائم المفوضية. لكن الإنسان المحتجز أو أقاربه، فإنه مجرد «مذكور» في مراسلات الجهات الحكومية والمتخصصة برعاية حقوق الإنسان.

الإبن الذي صار أباً!

«بعد أسبوع من ولادتي اعتقلوا والدي»، قال وضاح عبدالسلام. «ما زلنا ننتظر عودته»، أضاف رب الأسرة الصغيرة المكونة من والدة صابرة، وزوجة، وابن (أصيل) إنه الحفيد الذي يظهر في هذه الصفحة حفياً بصورة جده.

بقي من «عبدالسلام» عشرات الوثائق الخاصة بملفه، وصورة فوتوغرافية واحدة مقاس 4×6، إنها الصورة الوحيدة التي أفلتت من سطوة الأمن والمخبرين والمتواطئين والمتكتمين على الجريمة.

في طفولته لم يكن وضاح يفتقد أباه. ومع الوقت بدأ يثير التساؤلات عن الأب الغائب فيزيائياً، الأب الذي فقد كل وسيلة للتواصل معه. والآن فإن وحيد أبويه يجهد من أجل وضع حد لجريمة مستمرة عمرها من عمره.

تزوج وضاح قبل أربع سنوات، ورزق بطفل أسماه «أصيل». وطبق منيرة فإن الحفيد العنيد ورث سمات جده: الشاب الذي ما تزال تنتظره. وفي منزل الأسرة المتواضع في شارع هايل، بدا أصيل شكساً وعنيداً واستقلالياً بامتياز. وإلى ذلك فقد اختصت الطفل ذا الثلاث السنوات بوظيفة فتح باب المنزل أمام الزائرين، لكأنه، كما جدته، ينتظر قدوم الجد الطيب في أية لحظة. وقد بدا مرة، خلال زيارة «النداء» للمنزل، ساخطاً لأن شخصاً آخر في الأسرة سبقه إلى فتح الباب لإحدى الزائرات.

خبُر وضاح جيداً محنة العيش في أسرة «مختف قسرياً». ويتذكر الآن كيف اجتاح الفزع والدته عندما قرر الإنتقال إلى صنعاء. فالعاصمة، في نظر منيرة، ليست عاصما من الفقد، وقد حاولت عبثاً منعه من السفر إلى «موقع الجريمة». يستعيد الهلع الذي ارتسم في عيني أمه مؤخراً، عندما أصيب بوعكة صحية، وأسعف إلى المستشفى، تاركاً أصيل في حضنها.

بين يدي وضاح عشرات الوثائق، بعضها يعود إلى ما قبل ولادته بسنوات، وبعضها إلى أيام ما بعد النكبة. أحدها تحمل توجيها من أحد المسؤولين في الإدارة المحلية نهاية السبعينيات تقول: «طالما والمذكور في السجن، يُصرف له نصف راتب».

وفي مذكرة أخرى مطلع التسعينات وجه محمد سعيد عبدالله، وزير الادارة المحلية، مذكرة إلى وزير الخدمة المدنية يفيده بأن «عبدالسلام علي عبدالكريم لا يوجد ما يثبت وفاته نظراً لاعتقاله سياسياً عام 1978 وعدم ظهوره حتى الآن»، وبالتالي «يُرجى عدم إحالته على التقاعد حتى إشعار آخر».

إلى جانب وضاح يقف العم درهم بقوة ضد إغلاق ملف أخيه الذي يكبره بعامين. وقد قاتل درهم بضراوة لتعرية دسائس وألاعيب البيروقراطية الرديئة في اليمن.

في مطلع 1992 حرر درهم مذكرة إلى وزير الإدارة المحلية توضح له بأن «أخي عبدالسلام علي عبدالكريم لا ينطبق عليه قانون التقاعد» لأنه لم يبلغ بعد أحد الأجلين: ليس متوفى، ولا بلغ سن التقاعد.

حينها كان درهم قد بلغ 34 عاماً، وكان عبدالسلام، الغائب فيزيائياً، في الـ36. لكن منيرة ما تزال الآن، وفي كل أوان، تلك الشابة القروية الصغيرة التي تنتظر كل عشية قرعات عريسها على «باب الأمل»، شريكها الذي يدفع منذ 3 عقود ثمن استقرار نظام حكم، وثمن تحسين سمعته خارجياً.

■ بمشاركة بشرى العنسي

نوح الطيور

طبق روايات أفراد أسرة عبدالسلام فإن «منيرة» تتابع أسبوعيا البرنامج التلفزيوني «نوح الطيور» وهو برنامج مخصص للجمع بين المفقودين، أو بين المغتربين في الخارج و أسرهم.

تشاهد منيرة «نوح الطيور» أسبوعياً، وتجهش باكية.

هل سيدخل السلفيون معمعة السياسة؟

نبيل البكيري

تتردد الكثير من التسريبات هذه الأيام في اليمن عن ترتيبات جارية لتشكيل حزب إسلامي جديد يمثل التيار السلفي الحركي بشقيه: «الإحسان» و«الحكمة»، وهما جمعيتان خيريتان تمثلان هذا التيار كانتا قد انشقتا في بداية التسعينيات عن التيار السلفي التقليدي الذي أسسه الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في مطلع ثمانينات القرن الماضي بعد عودته من المملكة العربية السعودية التي أتم فيها دراسته الجامعية.

وتأتي مثل هذه التسريبات في جو من العلاقات الحميمية والدافئة هذه الأيام بين السلطة الحاكمة والتيار السلفي الحركي منه خصوصاً وذلك بعد اللقاء الأخير الذي جمع لأول مرة الشهر الماضي بين الرئيس صالح وعدداً من رموز جمعية الحكمة اليمانية الخيرية التي تمثل أحد أجنحة التيار السلفي الحركي في اليمن.

ذلك اللقاء الذي يعد الأول من نوعه يجمع بين الرئيس صالح والتيار السلفي والذي عده في حينه عدد من المراقبين أنه يأتي في إطار تداعيات الحرب القائمة بين الحكومة اليمنية وتيار الحوثي المدعوم شيعيا والذي يقود حربا ثالثة في محافظة صعدة ضد الحكومة اليمنية من جهة، ومن جهة أخرى محاولة مبكرة لتفريخ خصمه اللدود التجمع اليمني للإصلاح، الإسلامي الإخواني التوجه، خاصة وأن الانتخابات البرلمانية 2008م علي الأبواب.

الشيء الأهم في الموضوع كله بحسب المراقبين هو دخول الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس مجلس شورى الإصلاح السابق والقيادي الأبرز في الحزب في الخط وذلك من خلال إشارة بعض المصادر إلى أن الشيخ هو من أبرز الشخصيات المرشحة لزعامة هذا الحزب السلفي الذي سيتلاءم مع توجهات الشيخ السلفية.

ورغم النفي الصادر عن مكتب الشيخ الزنداني لفحوى هذه التسريبات الصحفية يرى مراقبون أنه نفي بارد لا يرقى إلى مستوى الحدث مما يؤكد أكثر مما ينفي في ذات الوقت. مما يعني أن هناك خلافاً حاداً بين قيادات في الإصلاح لم يطف على السطح بعد وإنما يبدو من خلال الإشارة الأخيرة التي ظهرت من خلال مقال للمحلل السياسي في صحيفة "الناس" المقربة من الإصلاح والذي جاء فيه "أن الشيخ الزنداني مطالب مع حزب الإصلاح بأن ينفض غبار (المسكنة) ورداء (الذل) اللذين يستظلان بهما في مواجهة الغطرسة والابتزاز لتحقيق مآرب شخصية من قبل الطرف الأقوى!!". وهي إشارة إلى الرئيس صالح واستخدامه لقضية الشيخ الزنداني مع الأمريكان وسيلة للتأثير على الشيخ لإبعاده عن الأداء العام لحزبه المعارض الأقوى للكثير من سياسات الرئيس صالح.

ويرى بعض المراقبين أن التقارب الأخير بين الرئيس صالح والشيخ الزنداني الذي أدرجته وزارة الخزانة الأمريكية ضمن قائمة ممولي الإرهاب في 2004م من جهة، وبين صالح و سلفيي الحكمة من جهة أخرى هو دليل على أن هناك شيئا ما يتم التحضير له وخاصة في ضوء بعض التسريبات التي قالت إن الرئيس صالح طلب بل وأمهل قياديين سلفيين فترة من الزمن لتشكيل حزب سياسي سلفي والإعلان عنه قريبا.

مثل هذه التسريبات كانت قد بدأت مبكرا من العام الماضي، حيث تردد حينها أن التيار السلفي طلب من الرئيس صالح السماح لهم بإنشاء جامعة سلفية في صنعاء على غرار جامعة الإيمان التي يديرها الشيخ الزنداني وتتهم أنها بمثابة محضن تنظيمي للإخوان في الوقت الذي هي أقرب بمناهجها إلى الاتجاه السلفي منها إلى الإخواني. بل وفوق هذا كله ينشط فيها عناصر من التيار السلفي الحركي بشكل ملفت وكبير.

إلا أن الرئيس صالح رفض هذا الطلب بحجة أن جامعة الإيمان تفي بالغرض طالبا منهم إنشاء حزب سلفي وهو الأمر الذي كان قد قيل حينها أن السلفيين في صدد الإعداد له، ولكنه لم ير النور حتى الآن وذلك بسبب أن جناحي السلفية الحركية في اليمن: جمعيتي "الحكمة والإحسان" السلفيتين، منقسمتان في هذا الموضوع بين مؤيد ومعارض، بحجة التوقيت من حيث المبدأ. أما من حيث الحزب فهما معه من حيث الفكرة.

صحيح أن التيار السلفي الحركي في اليمن ما زال متحسسا من العمل الحزبي بفعل التأثير الطاغي لأفكار الشيخ مقبل الوادعي المحرمة للحزبية، إلا أنه أصبح اليوم في فسحة من الأمر، وخاصة وأن هناك إشارة رضى في هذا الجانب وخاصة بعد تبني المملكة العربية السعودية للعملية الانتخابية كالانتخابات البلدية التي أجريت مؤخرا مما أعطاهم فسحة في الأمر.

إلا أن المشكلة التي يواجهها السلفيون اليوم بخصوص تشكيل الحزب هي المنهجية الحركية المعقدة لديهم، والتي ستكون بمثابة آلية طاردة، بل وانعزالية لا تتوفر فيها ديناميكية العمل الحزبي الجماهيري كالتي لدى حزب الإصلاح مثلا وذلك لأن هذه الجماعات يقوم عملها التنظيمي على أساس التربية الدينية والعلمية للأفراد من خلال مراكزهم التعليمية التي يبقى فيها الطالب أربع سنوات يتلقى خلالها العلوم الشرعية وخاصة علوم العقيدة التي هي مثار خلاف دائم مما ينعكس على سلوكيات هؤلاء الأفراد الخلافية التي تنفر أكثر من أن تستقطب.

ثم أن هذه الجماعات بهذه الكيفية الحركية لا وجود لها قاعديا إلا بحدود ضيقة جدا وذلك باكتفائها في العمل التنظيمي بمخرجاتها التعليمية فقط وانحصارها على النخب الدينية ذات الميول والاتجاهات السلفية فقط مما يؤدي إلى انغلاقها على نفسها وانعزالها عن بقية النخب المثقفة الأخرى، مما يمثل تحديا كبيرا أمام الحزب الجديد ما لم يتم النظر في أدبياته الفكرية والتنظيمية لكي يتواءم مع المرحلة الجديدة التي يتم التحضير لها حاليا وهي التي تختلف عن مرحلة العمل الدعوي الخيري جذريا مما يتطلب المزيد من الانفتاح الفكري والتنظيمي قبل الشروع بالتفكير في دخول معمعة العمل السياسي الذي يتطلب براجماتية أكثر وديناميكية حركية أيضا.

تسكنه عدن من قبل أن يولد فعشقها حد الجنون

صاحب "الصباح" الذي لم يأتِ إليه بعد

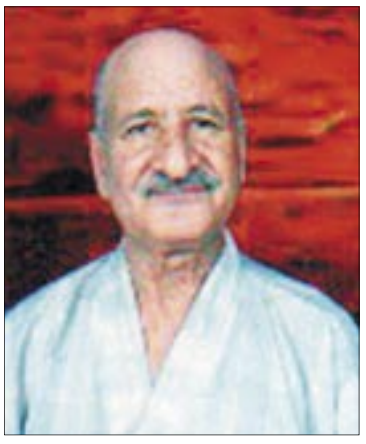

● الجريك

■ عدن - نادرة عبد القدوس

جلس أمامي وابتسامتِه الطفولية لا تفارق محياه، رغم تخطيه العقد السابع من عمره، مادا إليّ كيساً مليئاً بقطع "السكاكر" وهذه حاله كلما يراني. سألني قبل أن أوجه إليه سؤالي الافتتاحي في حواري الصحفي معه: " ماذا تريدين مني؟ أنا لا أملك غير اسمي.. وبعض الذكريات التي لن تفيدك.. فقد بدأت الذاكرة تضعف". ضحكت شاكرة له عطيته التي أحبها.. وأردفت: "لا أعتقد إن ذاكرتك قد أصابها الصدأ فأنت ما زلت تحمل في رأسك الكثير، وإلا كيف تتذكر السكاكر؟!". ضحكنا معاً.

ذاق عذابات الاغتراب في وطنه ومرارة الاعتقالات في سجون الاحتلال البريطاني وسجون أبناء جلدته في الجنوب والشمال، بعد خلع الإمام من هناك وكنس الانجليز من هنا، بسبب كلمة حق وقول الصدق في جريدته التي أصدرها في عدن عام 1966م، وقد أحصاها لتربو على اثنتين وخمسين اعتقالا. أما جريدته فقد نالها ستة وثلاثون أمر إغلاق طوال فترة صدورها المتقطع خلال عمرها الذي لا يتجاوز العشر سنوات. ومن ذا الذي لا يعرف الصحفي الذي أغلق فمه بالقفل وقام بنشر صورته لتكون عنواناً لعموده الافتتاحي في جريدته " الصباح "، تعبيراً عن رفضه لسياسة قمع حرية التعبير عن الرأي؟ ولعله الوحيد بين أصحاب الأقلام الوطنيين في بلادنا الذي تعرفه جدران المعتقلات والسجون أكثر من غيره ممن اعتقلوا إبان الاحتلال والحكم الإمامي أو في مرحلة التحرر منهما.

عادت بنا ذاكرة أستاذنا سعيد علي صالح الجريك المتعَبة إلى أواخر ثلاثينيات القرن المنصرم حين كان تلميذاً في مدارس مدينته عدن التي ولد فيها بتاريخ 2 / 8 / 1935 م وكانت مدينة الشيخ عثمان شهدت مسقط رأسه.

" كنت أحد طلاب الدفعة الأولى التي درست في الكلية الفنية في المعلا بمدينة عدن، حالياً المعهد التقني" بدأ حديثه معي. مضيفاً: " بعدها التحقت مدرساً في عدد من مدارس المعلا والتواهي في العامين 1957 و1958 م. ولكن في نهاية عام 1959 م التحقت بالجيش (APL) وبعد أربع سنوات غادرت إلى بريطانيا للتخصص في مباحث العلوم الجنائية، على نفقتي الخاصة ودعم من أفراد أسرتي.. وعدت إلى عدن في 3 / 8 / 1965م". صمت الرجل العاشق لعدن حتى النخاع.. الغاضب على معشوقته حد البكاء (حين لا ينفع البوح بالغضب).. لأن "لا حياة لمن تنادي"، هكذا قالها لي ودموع عصية تأبى أن تفلت من مآقيه. " وماذا عن الصباح؟" سألته. رد مبتسماً: " كانت فكرة إصدار صحيفة "الصباح" ألحت علي بعد عودتي من الدراسة، ورغبة أكيدة في المشاركة في الحراك الثقافي الذي بدأت جذوته تخبو إبان تقاتل الأخوة ورفاق السلاح إلى أن تحقق الاستقلال.. وللأسف لم تنته أسباب الاقتتال والفتن والأحقاد بين أخوة السلاح والنضال. المهم رحت أسأل عن امتياز الصحيفة (الترخيص) لاستخراجه، وكان وقتها الأستاذ إبراهيم لقمان سكرتيراً لعدن والمسؤول عن استخراج الامتيازات للمطبوعات المختلفة. وبالفعل استخرجت التصريح.. قاطعته: "ومن أين لك المال؟" ضحك قائلاً: " ولا فلس.. ففي العهد الاستعماري لم نكن ندفع قيمة الامتيازات.. أصدرت (الصباح) وكانت البداية صعبة لأنني لم أكن أملك مطبعة فلجأت للصحفي والأديب فضل عوزر. رحمه الله، الذي كان يملك مطبعة قديمة متواضعة، ثم انتقلت من منطقة (الدرين) إلى كريتر في عدن، حيث مطبعة: فتاة الجزيرة".

ساد المكان صمت قصير، كانت عينا محدثي تنظران إلى لا شيء.. لم أتفوه ببنت شفة، تركته يلملم أفكاره.. وفجأة بدأ يسترسل في حديثه دون توقف ودون أن أقاطعه.. ورحت أجوب معه غياهب الزمن البعيد القريب.. فهذا السيد محمد حسن عوبلي وزير الإعلام في حكومة عدن الفيدرالية، أصدر أمرا بإسدال أستار "الصباح"، وكانت تلك المرة الأولى.. كان الاختلاف في وجهات النظر حول وضع التعليم آنذاك في المستعمَرة عدن.. وكان حكم القوي على الضعيف (ما أشبه اليوم بالبارحة!). رحل إلى تعز – عبر جيبوتي – بحثاً عن راحة البال لبضعة أيام.. وبعد استراحة المحارب عاد إلى أحضان حبيبته عدن.. ونجح في إعادة إصدار جريدته.. وبدأ في نشر كلماته الساخنة، وبدأت التهديدات تتوالى عليه.. هذه المرة من مجموعة ادعت محاربتها للاستعمار، وفي ذات الوقت كانت واحدة من التنظيمات السياسية الجنوبية التي وقعت في فخ المخابرات البريطانية لتشعل فتيل الحرب الأهلية الضروس بين رفقاء السلاح. ولكن صاحبنا لم ينصع ولم يدس رأسه في الرمال واستمر في امتشاق قلمه.. أخذته المجموعة إلى قبو في (رأس مربط) وهناك تم التحقيق معه بتهمة تعامله مع الإنجليز (!!) وهذا حسب رؤيتهم الأحادية للأمور آنذاك. وبعد التهديد والوعيد تم الإفراج عنه شريطة ألا يعود إلى الكتابة.. وعاد ممتشقا قلمه وكأن شيئاً لم يكن وكتب مقاله الموسوم بـ" الكلمة وليست الرصاصة ". زاد ذلك من تهديدات (المناضلين) الرعناء وبالمقابل لم يسلم أيضاً من رقيب المحتل.. فابتكر فعلاً لم يسبقه إليه أحد من أصحاب الأقلام الشريفة في العالم أخذ قفلاً ووضعه على فمه لتكون هذه الصورة أعلى عموده الافتتاحي في "الصباح" بديلة عن الكلمات إلا من بيتين من الشعر:

يا قوم لا تتكلموا إن الكلام محرم
ناموا ولا تستيقظوا ما فاز إلا النوم

وبهذا كتب لـ"الصباح" التوقف عن النبض برهة من الزمن. وكان لهذا الحدث ردة فعل قوية حيث تناوله عدد من الصحف غير المحلية منها صحيفة "الأنوار" اللبنانية، وكان حينها حديث المدينة والناس.

بعد الاستقلال كان لا بد من مناخ أريحي للشعب الذي طرد المستعمر بالنار والحديد.. كان لا بد أن تهدأ لعلعة البنادق والكلاشينكوف ودوي انفجار القنابل.. كان لا بد من التفرغ لبناء الإنسان والوطن.. بيد أن الفتنة لم تهدأ ولم تنم وهاهم الأخوة (المناضلون) بصمت يتناحرون.. يغدر الأخ بأخيه والصديق بصديقه والرفيق برفيقه والجار بجاره.. ويتآمر الرفاق على الرفاق.. في عتمات الليل البهيم.. (يتغدى البعض بالآخر قبل أن يتعشى الآخر به) مهزلة الأيديولوجيا التي انبهرنا بها ودخلنا في دوامتها حتى دخنا.. ولما أفقنا وجدنا أنفسنا نبحث عن بدايتنا وحقيقتنا وهويتنا.. وما زال الندم يلاحق معظمنا.

سعيد الجريك كان واحداً من ضحايا الرفاق.. فلم يسلم بعد التحرر من الاستعمار من قبضة الرفاق، فزج به في سجن في الضالع، والتهمة هذه المرة أنه من ضمن المرشحين في حكومة البيومي إبان الاحتلال البريطاني ليحمل حقيبة الإعلام فيها (وهذه الإدعاءات كانت الشماعة التي يضع عليها من وصلت إليهم السلطة بعد الاستقلال أحكامهم الباطلة للتخلص من أبناء عدن الوطنيين).

تضررت أسرة الجريك حينذاك، فقد أرعبوا أفرادها، وعبثوا بمحتويات البيت.. مما أدى إلى إجهاض زوجته المسكينة التي كانت تظن أنها ستجد الهناء وراحة البال في المدينة.. وكانت ستة أشهر غياب رب الأسرة كفيلة تغيير الرغبة في العيش في هذه المدينة المجنونة.. عادت الزوجة إلى ديارها دون رجعة.. والزوج المفقود دائما في غياهب سجون الرفاق. كانت محطته،لاستعادة قواه، مدينة الحديدة، وفي حنايا فؤاده صورة عدن.. ورغبة وإصرار على إصدار "الصباح" من الحديدة، وكان له ذلك، فقد أخذ معه مطبعة صحيفة "الكفاح". ورغم تعثر الصدور إلا أن صدى الصحيفة لم يكن أفضل في شمال الوطن من جنوبه، وكان أن استقبل صاحب "الصباح" في سجن القلعة في صنعاء ولمدة سبعة أشهر في ضيافة الأخوة الأحرار.

هنا سألته باندهاش: " هذه المرات العديدة من الاعتقالات ومن إغلاق الصحيفة ألم تجعلك مرة تشعر بالانكسار والإحباط والتنازل عن أحلامك وعن (صباحك)؟". التفت إلي مبتسما كعادته وأجاب بهدوء المحارب المتعب: " لم أفكر بالتنازل يوما عن الصباح، لأنها صاحبة رسالة صادقة.. استوردت مطبعة (أوفست) بكل ما لدي من مال لتصدر الجريدة بثوب قشيب، وكانت المطبعة الأولى من نوعها في الحديدة، ولكن شاء القدر أن يصيبها هي الأخرى الضياع والتيه مثلي.. كان ذلك في عام 1977 م وكل الأدلة تشير إلى وجودها في مكان معروف في صنعاء!".

وتوالت الأيام والسنون ليعود الفارس إلى الظهور بعد غياب قسري عن الحبيبة عدن.. وعاد الحنين إلى "الصباح" ليبزغ نورها من رحم مطابع مؤسسة "صوت العمال" للطباعة والنشر عام 1991 م، وتعثر الصدور. " هل تذكرين حين طلبت منك التعاون معي في تحرير الصحيفة؟" موجهاً سؤاله إليّ. " نعم.. وكيف لي أن أنسى هذا الشرف الذي منحته لي؟". صمت حزين، مرة أخرى، ساد المكان.. وكمن نجح في تأدية مهمة ما قال: "هذه كانت حياتي.. فمن كثرة الاعتقالات كنت في الحديدة صباح كل خميس، وهو يوم صدور الصحيفة، أنتظر مع بطانيتي ووسادتي عند باب مبنى المطبعة ليأخذوني إلى السجن ".

ودعت محدثي بالتمني له بحياة هانئة وسط أسرته الصغيرة وأحفاده من ابنته التربوية القديرة الأستاذة "كليوباترا" مديرة مدرسة "إدريس حنبلة" في مدينة عدن، التي ذكرها لي بكل افتخار.

نظرت إلى المعلم والفيلسوف والصحفي المغوار سعيد الجريك وهو يمضي قافلاً إلى بيته وسؤال يبعث على الألم والحسرة.. متى نعترف بالمناضلين الحقيقيين؟ أهكذا نترك هؤلاء أصحاب الكلمة الشريفة يعيشون غرباء في وطنهم وبين ظهرانينا؟ هل نكتفي بالفرجة على من وضعوا أرواحهم في أكفهم من أجلنا وكانت منابرهم الإعلامية تدعو إلى التنوير والارتقاء بالإنسان وإلى حرية الفكر؟!

ودعت أستاذي سعيد الجريك وأنا أعلم علم اليقين إنه لم يفكر بوجبة الغداء لأنها معروفة لديه فقد قال لي أن شجرة فاصوليا نمت في أحشائه وهو يطلق ضحكته المعهودة، فكبرياؤه وعزة نفسه تمنعانه من السؤال.. وهو الغني بهما.

مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

أسرار صدام حسين

ما كان أمام الرئيس الأمريكي جورج بوش للخروج من مستنقع العراق وتحديداً لمواجهة الديمقراطيين، إلا البحث عن ثلاثة أشياء: إعدام صدام حسين، أو القبض على أسامة بن لادن، أو إهاء الرأي العام الأمريكي بالخطر الإيراني القادم. إلا أن الشعب الأمريكي يدرك يقينا أن هذا الأمر يبدو مثل كذبة أسلحة الدمار الشامل العراقية.

ولأن المسألتين: الثانية والثالثة، لم تتحقق فإن إعدام صدام حسين ما كان ليمر دون أن تستخدمه الولايات المتحدة الاستخدام الأمثل؛ فصدام بدا غير صدام الذي نعرفه، في صورة أقرب إلى الغضنفر المكبل بالأغلال، وتفاصيل خبر إعدامه راعت مسألة إرسال رسائل تهديد لكافة الزعماء العرب الذين يمكن أن يفكروا مجرد تفكير بالخروج على المجرة الامريكية.

الامريكان أرادوا من خلال هذه العناصر إرسال رسائل محددة، أولها: القضاء تماماً على صورة صدام حسين حتى حين أقدموا على القبض عليه على اعتبار انه لم يتوافر لديه الحد الادنى من الشجاعة خاصة مع تواجد المسدس بحوزته. ثانياً: القضاء على البقية الباقية من المقاومة العراقية، خاصة مع الإشارة إلى الأموال التي عثر عليها في مخبئه، لكن هل نجح الامريكان في مسعاهم؟ ثم هل أخفى إعدام صدام ملفات خطرة لتورط زعامات في المنطقة؟

في تصوري الشخصي ان الامريكان ربما يكونون قد نجحوا في المسألتين الثانية والثالثة، لكن في مسألة تشويه صورة صدام فإن صدام قد كسب تعاطفاً عندما ظهر بتلك الصورة «المهينة» لأن المواطن العربي لا يرضى أبداً ان يُذَل إنسان بتلك الصورة حتى لو كان شخصية مثل شخصية الرئيس العراقي صدام حسين الذي ارتكب بلا شك اخطاء كثيرة.

ومثلما لم يقتنع بهذه الأمور فإنه أيضا لم يقتنع بالسهولة التي تم بها إلقاء القبض على صدام، وتدافعت إلى رأسه عدة أسئلة، منها: لماذا لم يحاول صدام قتل نفسه قبل ان يعتقلوه؟! ومن أوشى بمخبأ صدام؟!

وما طبيعة الوثائق الهامة التي وجدت بحوزته؟! وهل يعقل ان لا يجد صدام مخبأً أفضل من تلك الحفرة التي لا تتسع إلا لشخص واحد على الأكثر؟! ومن سيلي صدام من الزعامات العربية؟... وهي أسئلة ربما تجيب عنها الأيام القادمة.

لا أدري لماذا يشغل بعض الزملاء بالهم بالتغيرات التي يمكن أن تطال بعض المؤسسات الاعلاميه! فالحقيقة أن التغيرات التي يمكن أن تحدث، أتصورها مثل "مقراشة" لعبة الدمنة، و داواوين القات: لها دور كبير في الحيز الذي يمكن أن تناله من ترقية، ولا أتصور إطلاقا أن الوظيفة في هذا البلد تسعى لأحد لكن الناس ممن يسعون إليها.

«صيف يوناني» لصالح دياب..

بأقل ضجة.. بأكثر إنصات

عناية جابر

بعد «قمر يابس يعتني بحياتي» وقد مضى زمن طويل على صدوره عن «دار الجديد» في بيروت، صدر للشاعر السوري المقيم في باريس صالح دياب ديوان شعري جديد عن «دار ميريت» في القاهرة، تحت عنوان «صيف يوناني».

يمتاز صالح دياب بالكلام الشعري الذي يسجل حضور الأشياء والمشاهد بأقل الضجة الممكنة. الأشياء التي هي عالمه، حصته من الغربة والوحدة والمرأة والبرد. بيته هذا: أيها الغريب/ ما الذي تفعله هنا/ راسيا بين القصب والريح/ يبيّن لنا الوحشة، الضعف والوحدة خلف كل ما يوجد، ويبيّن العبث أبدا، الممتد من الطفولة في الوطن، الى ما وراء البحار والعمر. قصائد صالح دياب، هي طريقته في النظر الى العالم، انها ايضا لغته، سيرة حبه وغربته، وعمره الذي يجري بدون جزاء.

قصائد صالح دياب في ديوانه الأول الذي ذكرنا، وفي إصداره الجديد، ذات مناخات ترتجف رقة، وتنحاز الى جماليات الوحدة وأدواتها، وتغوص عميقا في تنوع المشاهد على قلتها، تستلها من هامشيتها. يكتب صالح في قلب التأمل الشعري المنفتح على شتى التجارب الحديثة، بلغة غير مستهلكة، خاصة الى حد.

دائماً
تخيّب الأزهار الظن
مع أنني زرتُ كتباً كثيرة،
المجاذيف المحطمة
الأملاح المتخثرة على أسمائنا
ليست بالضرورة الأشجار
التي شحنت العتمة
طوال الليل.

تضعنا قراءة صالح دياب في «صيف يوناني» أمام حالة من القوة للحداثة الشعرية، قوة متلطية تسند المشهد البريء الآخذ في الهشاشة واللين، وقوة تحضن رقة القصائد، ولطفها وبُعدها عن النخبوية المتشاوفة.

الفكرة في القصيدة عند دياب، ليست نقطة محورية، بل تسير بموازاة وداعة الكلمات، تنصهر بها وتتوحد، ومن خلالها تتوحد في جوهر الشعر.

لا نسمع تردد الماضي كثيرا في «صيف يوناني» ولا نقرأ المراثي في الوطن البعيد، بل ثمة الإنشاد الوجودي المشغول بالإنصات، وهدفه النهائي هو القصيدة التي ترجّع الصور وتتعايش مع الحاضر مهما بلغت عذاباته.

ذهبت الى باريس
ودرّبت ندمي على الطيران
تلك أخطاء
بطول الحيرة
ولا تزن شيئاً
في المترو
أحتاج وقتاً
لكي أجد برج إيفل
في علبة ماكياجك
ونوتردام
في الجارو
ما تبقى
من مزاج الأمس
ولم آخذه
على محمل الجدّ
كان الحياة
الطمأنينة
في مرورها
تُخلّف ندوباً.

لا تختصر الرقة أو الدعة سيرة الصوت الشعري لدياب في القصيدة الحديثة، لأنه أيضاً شاعر تأمل وأسئلة. أي ثمة اختلاط الهشاشة والمعرفة، وحوار الكائن مع الذات والكون.

سيكولوجية الألم

يبتعد صالح دياب في قصيدته عن الشكوى العالية، ويدخل في سيكولوجية الألم. الغربة، والأوضاع الإنسانية المرتبكة والمؤلمة لغريب، تتواجد في متن القصيدة ولا تعيش كنشيد طاغ.

دياب يتبع ما تستطيع القصيدة نفسها اكتشافه. هي تدله الى خبايا الأشياء، المشاهد وسواها، وتتحسس العالم لوحدها، دون حاجة الى استنطاقها ودون افتعال أو كثير تدخلات على صعيد المبنى والصياغة، وعلى صعيد تقطيع السطور، ذلك أنها بهذه الطريقة، لا تفتقد القصيدة من طاقتها الإدراكية القادرة على هضم الاحتكاك المباشر واليومي بالحياة، وهضم الإحساس بمرارتها ولا جدواها والعذابات والأسئلة، كما الرغبات والحب كملطفين لهذه الحياة. القصيدة إذا تقود نفسها، وتُفسح للكلام البسيط، تحوله عميقا الى كلام شعري.

نجد أيضا في قصيدة صالح دياب، شيئا لم يُستكمل بعد، شيئا تتطلع إليه القصيدة ولا تبلغه، شيئا فيه من رهافة الذي لم يُقل بعد، وفيه من عدم الرضى غير المعلن، وفيه من الصمت الأبيض ومن الجملة المعلقة التي تجعل الكلام ثمينا، مقتضبا وأكثر إيحاء من أن يُترك على سجيته، شيئا يجعل القصيدة حائرة، أو غير عابئة، أو ساخرة.

قمر يابس يعتني بحياتي*

● تطريز

لنا بلاد
تركنا فيها أصدقاءنا
يلبدون حول الحسرات
أو يفكرون بالثلج
لتبيض مرتفعات وحدتهم

ماذا نفعل
تحت سماء غريبة
غير أن نصغي إلى النسيان
يطرز أعمارنا كالدانتيلا
غير أن نندم جيداً
في الهواء الطلق
ونجف
في قراءة الكتب

● قمر

في كنيسة صوتي
ذبلت الترانيم
والملائكة
على يدي
لا رائحة زرقاء
لتتفتح
في نومي

قمر يابس
في كتاب
يعتني بحياتي

● قمر يكتمل

كان عليّ
أن أتمتم باسمك
في مساء كامل
لكي تتوسع
هذه السماء قليلاً
أن أنظر إلى صوتك
يهب من بعيد
لكي لا تعود العتمة
تملأ نومي
الآن
عطرك يحدث
في حديقة أخرى
لا أفعل شيئاً
فقط استمع
إلى قمر ندمي
الذي يكتمل

● ذهبت إلى باريس

ذهبت إلى باريس
ودربت ندمي على الطيران

تلك أخطاء
بطول الحيرة
ولا تزن شيئاً
في المترو

أحتاج وقتا
لكي أجد برج إيفل
في علبة ماكياجك
ونوتردام
في الجارو
ما تبقى
من مزاج الأمس
ولم آخذه
على محمل الجد
كان الحياة

الطمأنينة
في مرورها
تخلّف ندوباً

● الأربعون

الأربعون
أحد ما يغادر
أقف قليلاً
ثم
أغلق الباب

* قصائد مختارة من ديوان «صيف يوناني» للشاعر صالح دياب صدر حديثا عن دار ميريت القاهرة.

الحـــارس

بشير زندال

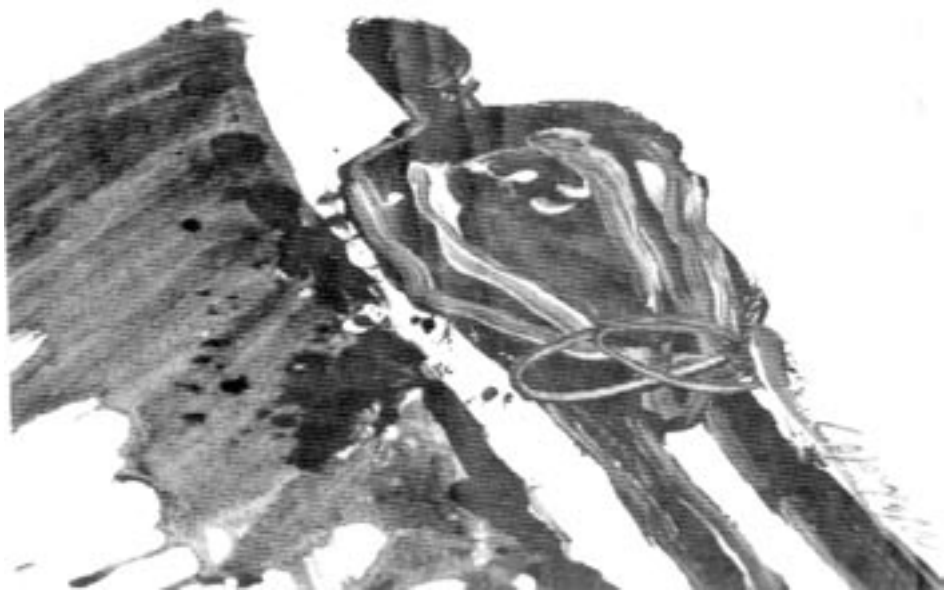

كنت أنا الحارس! نعم كنت أنا حارس المرمى في طفولتي و لم أكن الحارس لأنني كنت الأفضل في الحراسة. بل لأنني كنت الأضعف بين الأولاد. و أحيانا عندما يكون العدد كبيراً كنت أرضى أن أكون خلف المرمى بحيث أذهب لإحضار الكرة التي تذهب بعيداً. و كنت راضياً و مقتنعاً و كان يكفيني هذا. و حين كنت ألعب في دور الحراسة كنت في صراع مع نفسي و رغباتي فقد كنت أتمنى أن تأتي الهجمة نحو مرمانا، ليس خيانة لفريقي لا، بل لشوقي إلى ملامسة الكرة. لقد كنت -حين أمسك بالكرة- أتلذذ كأني ممسك بفتاة و كنت أقذفها إلى الأرض فتعود إلى يدي اليمنى كأني أتحكم بالدنيا أقذفها فتعود إليّ رغما عنها ، فأشير لفريقي بيدي اليسرى بأن يتقدموا نحو المرمى الأخر و كنت في هذه اللحظة فقط أمرهم فيطيعوني ثم أركلها بقدمي كأني أركل الكرة الأرضية بأكملها نحو مرمى الخصم و لكن لسوء الحظ كانت أحلامي باقتراب الكرة تتحول إلى كابوس حين تدخل الكرة إلى مرماي فيسبني معظم لاعبي فريقي و كنت أتذمر قليلاً و لكني أتحمل الإهانات من أجل (كرة القدم). و هكذا كنت حارساً في كل مباراة لعبتها، و لم أرد أكثر من ذلك في صباي و الآن أيضاً لا أريد أكثر من عملي كحارس لفيلا أراقب كل من يدخلها أو يخرج منها و أفتح الباب الكبير كي (آمر) صاحب الفيلا حين يقود سيارته بالدخول أو بالخروج.

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

عنوان الندى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

الاربعاء 29 ربيع ثاني 1428هـ الموافق 16 مايو 2007 العدد (103) Wed. 29/4/1428 - 16 May 2007 No. (103)

سليمان مرحبي

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

الأسبوع الماضي كنت ضيفاً على احد ابناء الطائفة اليهودية المنقولين من صعدة، ويدعى سليمان مرحبي. وعدا «الزنار» الذي يميز هؤلاء عن بقية أبناء البلاد فلا يوجد ما يمكن أن تستدل به على الديانة التي يعتنقونها، بل أن الثقافة الاجتماعية ذات الطابع القبلي بدت راسخة ومؤثرة في حديث الرجل وابنائه وفي سلوكياتهم وحتى في ملبسهم. وقد وجدت نفسي أمام قبيلي عسر (يتحدث عن العيب والأرض ومسقط الرأس الغالي).

حين تجاوزت بوابة المدينة السياحية تواجهت بصغيرين يتدليان من خديهما زناران وأبلغت انهما دليليَّ إلى مساكن بقية اقربائهم، وقد كان ذلك.

ما أن تبدأ حديثك عن اوضاع الطائفة اليهودية حتى يبادرون إلى التأكيد بلغة واحدة أنهم لا يريدون الذهاب إلى اسرائيل وانهم رفضوا عروضاً بهذا الخصوص من عدة منظمات، واذا ما تجاوزت الاشادة المتكررة وبدون طلب بما تقدمه السلطات من رعاية لهؤلاء فإن الواقع يلزمك بالحديث عن الثقافة الدونية التي رسختها عقود من الحكم تجاه اتباع هذه الديانة وإلزامهم بارتداء ليس معين لا تكون الجنبية جزءاً منه –كمثال. اضف إليها ربط امان هؤلاء وحمايتهم بوجاهة مشيخية لا بسلطة القانون ووظيفة الدول في رعاية مواطنيها وحمايتهم أياً كان معتقدهم أو لونهم.

صحيح ان الحالة الأمنية ومن ثم تفجير المواجهة في صعدة قد أبان عن اهتمام متأخر لأجهزة الدولة تجاه مواطنيها من اتباع الديانة اليهودية، وأن أمنية الكثيرين ان يمتد هذا الإهتمام إلى بقية المواطنين بعيداً عن مناطقهم أو انتماءاتهم؛ غير أن استمرار حالة العزل المجتمعي لهؤلاء وعدم ادماجهم في الحياة العامة يشكل احد المآخذ الكبيرة على السياسة الحكومية.

في المنزل وامام رجل كبير يتحدث بلهجة صعدية محكمة، احترت كيف اناديه اذا كان واجباً عليَّ احترام من هو اكبر مني، فاهتديت إلى صفة «العم» كي اجنب نفسي خطيئة اللوم. تحدثنا عن رحلة الخروج من صعدة والتهديدات المنسوبة لأتباع الحوثي قبل أن يصل مندوب عن وزارة الداخلية ليسلم هؤلاء مبالغ الاعانة الشهرية والمؤن الغذائية في صورة مخالفة لممارسات العسكر مع بقية المواطنين الذين يمتهنون في أقسام الشرطة والنقاط العسكرية.

لا يمكن إنكار أن هناك مساحة كبيرة من التسامح مع أتباع الديانات الأخرى، غير أن الترخيص لبناء كنائس او دور عبادة لأتباع الديانتين المسيحية واليهودية وبشعاراتهم الدينية الواضحة في العاصمة ما زال أمراً غير وارد حتى الآن.

في كل بلد أوروبي أو في الولايات المتحدة توجد عدة مساجد يؤدي فيها المسلمون شعائرهم بكل حرية، وهناك ايضاً تنشط الجاليات الاسلامية في مجال الدعوة حتى إعتبر الاسلام أكثر الديانات انتشاراً في الغرب؛ لكننا نصادر على الآخرين حتى وإن كانوا من ابناء هذا البلد حق ممارسة شعائرهم الدينية بحرية ونمنعهم من حق امتلاك أماكن عبادة معلومة.

زوَّج 188 عريسا وعروسا من اتباعه

البهرة يحتفلون بالذكرى السادسة والتسعين لميلاد زعيمهم

■ «النداء»- أحمد الزرقة

الأحد الماضي كانت منطقة الحطيب –في مديرية مناخة (90 كم جنوب غرب صنعاء)– على موعد مع زيارة السلطان محمد برهان، الزعيم الروحي لطائفة "البهرة" والتي تعرف محليا بـ"الكارثة"، حيث شهد السلطان ومعه الآلاف من أتباع الطائفة من اليمن ودول الجوار والهند وباكستان، عرسا جماعيا لـ 188 عريسا وعروساً من أتباع الطائفة، في تقليد شبه سنوي، حيث يفضل العديد من الشبان تأجيل احتفالاتهم بالزفاف حتى حين تواجد السلطان في اليمن. العرس الذي نظمته جمعية "تيسير الزواج" التابعة للجماعة، الغرض منه تعويد أتباع الطائفة على عدم التكلف في الحفلات، وتخفيض المهور، ومساعدة الشبان على الزواج.

ومع وصول السلطان إلى باحة الاحتفالات في "الحطيب" جوار مزار "حاتم الخيرات" أحد زعماء الطائفة، ارتفعت زغاريد آلاف النسوة، وامتلأ المكان برائحة العود، وبدأ الهتاف باسم السلطان والدعاء له بالسلامة وطول العمر. وقام السلطان بمصافحة العرسان ومباركتهم. ويتزامن حفل الزفاف الجماعي مع احتفاء أتباع الطائفة بالعيد السادس والتسعين لميلاد سلطانهم، الثاني والخمسين في قائمة زعماء الطائفة الذين يحمل عدد كبير الجنسية اليمنية. "برهان الدين" يتواجد في اليمن منذ الثالث من الشهر الجاري، في زيارة هي الحادية عشرة في تاريخ زياراته لليمن. ويحفل برنامج زيارته لليمن بالعديد من اللقاءات مع كبار مسؤولي الدولة.

مهرجان إعلامي ثان للتلفزيون والإذاعة

افتتحت أمس بجامعة صنعاء فعاليات المهرجان الثاني لقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام، والخاص بعرض ومناقشة أفلام صنعها طلاب القسم وبغرض تقديمها كمشاريع تخرجهم. وفي الحفل الافتتاحي تحدث الدكتور خالد طميم رئيس الجامعة متعهداً بدعم كلية الإعلام وتقديم كافة ما يلزمها من امكانيات على أن تعمل على إظهارها كما ينبغي. كما تحدث عميد الكلية الدكتور محمد عبدالجبار سلام، وكذا الدكتور وديع العزعزي رئيس قسم الإذاعة والتلفزيون، والدكتور وليد الحديثي المشرف العام على أبحاث التخرج في الكلية.

يذكر أن من بين الأفلام المقدمة للمهرجان أعمال تتحدث عن حرية الصحافة والبهرة واليهود في اليمن، والتسول، والبيت العربي للموسيقى، والسرطان، وهي أفلام تم عرض بعض منها مساء أمس، فيما يستكمل ما تبقى منها صباح ومساء اليوم الأربعاء.

One minute

ماذا لو غمرك البول الشعبي العام؟
.. إن المجانين يراهنون على ذلك.
فيما الجوعى ينوون شنقك بأمعائهم.

فتحي أبو النصر

نافذة

المحمول القاتل؟!

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

شدني الخبر الذي شاع مؤخراً ونشرته بعض الصحافة، وتداولته مجالس الساسة والمثقفين: ما يسمى «النخبة» التي رقصت طرباً بالقفزة الهائلة التي حققتها اليمن في مجال تقنية القتل.

وكان لافتاً ان القابلية والاقتناع بصحة اكتشاف واحتكار السوق اليمنية لهذه التقنية المذهلة أكبر بما لا يقاس من الشك فيها أو سؤال غموضها. وقد ارتفع صوت التحذير من اتساع نطاق مفعولها في السوق اليمنية، التي لا تشكو من نقص في ادوات القتل والقتلة والقتلى، بقدر ما تعاني من تخمة وفائض لا يخطر على بال، في هذا المجال.

إنها تقنية القتل عن طريق الهاتف المحمول، وقد غرقت السوق بطوفان من المنشورات التي حذرت من مهلكة متأتية عن تلك الإرقام التي تبرق على شاشات اجهزة التلفون بلون احمر يشع بموجات «عالية جداً جداً» تتسبب في تلف الدماغ وتصرع من يستقبلها.

وتلقف الشارع ما سمع، وكذلك «الصالونات»، وتناسلت الروايات المعززة باسماء من قتلوا، وعدد القتلى، الذي قيل أنه ما زال دون الثلاثين، وهو قابل للزيادة. وربط البعض هذه التقنية بصلة نسب مع «المتمردين الحوثيين».

وكان مستوى اكتساب هذ الخبر/ الشائعة، أكبر بما لا يقاس من أثر الرد الخافت بالنفي، لأن الحرب صارت «خبزنا اليومي»، ولأن مناخاتها الثقيلة كتمت الانفاس، وهرست الناس، وشلت العقل، الذي لم يعد يشتغل إلا في نطاق الاستجابة لذبذبات صعدة واصداء الحروب السابقة، ونذر القادمة.

وكان على من يحاول تصويب اللا معقول بتكذيب خرافة امتلاك اليمن لسلاح دمار شامل، عبر تحويل المحمول من سلعة مستخدمة للأغراض السلمية إلى سلاح مروع، أن ينحني للعاصفة، ويتساكن مع اغلبية تواطأت على استمراء الخدر بسحر المحمول المشبع بقوة الفتنة والافتتان الطاغية على صوت العقل؛ حتى اني لم اتمكن من اقناع الصغيرات في بيتي ببطلان ما يشاع، لأنهن تبرمجن على التسليم اليقيني بصحة الخبر، وكانت كل واحدة منهن تصفعني بمنشور يتضمن نماذج من الأرقام القاتلة، وتطعِّم الأمر بواقعة طرية عن قتيل لرقم قتاك في حي مجاور.

هكذا صار مجرد التفكير بقياس ومقارنة تقنيتنا هذه مع «الجمرة الخبيثة» ضرباً من السخف والسذاجة، بقطع النظر عن ما اشاعت من ذعر في واشنطن عواصم أوروبا التي لم تقدم الدليل الملموس عن حجم ضحايا جمرتها المزعومة.

واتضح ان الطابع السحري لجهاز المحمول، هذه الالعوبة والاداة الانفجارية التواصلية، قوي المفعول في مستوى استدعائه للاساطير والحكايات الخرافية التي تستحضر أي شخص كان من أي بقعة قريبة أو نائية، وتخترق الأمكنة والازمنة، وتزاوج بين الأنس والجان، على نحو ما يحدث اليوم والآن، حيث انطمس الفاصل بين الهاتف المحمول والسحر، ومسخت الصفة العقلانية للمحمول باستدخاله في باب الخرافة على نحو أسقط ماهية العلم وقيمته القائمة في الأصل على مناهضة السحر.

ولما كانت استخدامات الهاتف المحمول في اليمن لا ترتبط ، في اكثر الاحوال، بتيسير الاعمال والخدمات والنشاط الاقتصادي، ولما كان نطاق استخدامها يتناظر مع استخدام أخوتنا في الصومال الذين احرزوا قصب السبق في استخدام الهاتف الجوال على مستوى المنطقة، فقد كان من البديهي ان ينحرف عن وظيفته الخدمية الانتاجية لمصلحة الوظيفة القتالية المشتعلة بزيت الخرافة والسحر بما يقطع بواقع ان هذه البلاد لم تقلع بعد من مدرجات الزمن الاسطوري السابق، حتى، إلى الزمن الديني.

60 ألف ريال لمراسيم دفن حمار

أهلاً بكم في أمن جامعة تعز

فكري قاسم
fekry19@hotmail.com

● بإمكان الولاء للحزب أن يستقطب أيضاً أشخاصاً جيدين، خصوصاً حينما يكون المكان بحجم الحرم الجامعي.

«لا يمكن لعاقل أن يتصور ما يحدث لنا من أمن جامعة تعز».. قالها طالب، ومضى متأففاً من سؤالي عما حدث ويحدث بالضبط.

قبل شهور تعرض «سمير الصغير» مدير الامتحانات في الجامعة إلى ضرب مبرح داخل الحرم، وكانت الأداة أيادي وبيادات أفراد أمن الجامعة.

«حمود رسام» الموظف في الحاسوب، ناله قسط من الركل و«الهزورة» داخل ساحة جامعة تعز. «حبيل سلمان» والأداة نفسها، أفراد يتممون كل صباح لـ«محمد البداي» الله يحفظه!!

مطلع التسعينيات، دخل «البداي» بشاربه المفتول وبزته «الميري» إلى الجامعة كضابط أمن، ثم أصبح الآن إلى جوار وظيفته السابقة، عضواً في هيئة التدريس، وامسكوا الخشب.

برسالة من جامعة تعز إلى وزارة التعليم العالي، حصل البداي على شهادة الماجستير ثم حصل من عدن على منحة من الجامعة نفسها «تعز» لدراسة الدكتوراه، في جامعة «النيلين» بالسودان.

وذلك أمر طيب وبديع أن يطور المرء نفسه.

وها هو الآن يحاضر في القانون، ويحرس الأخلاق في ساحة الجامعة!!

«سوزان» الطالبة في احدى كليات «حبيل سلمان» تعرضت قبل أسابيع للضرب داخل احد مكاتب الجامعة، والتهمة حقيبة لطالبة ضاعت، واتهمت «سوزان». وفي الجامعة ذاتها فضلاً عن سرية أعفاط «البداي» توجد شرطة نسائية سريعة الغارات، ولو لم تكن الحكاية مجرد اشتباه حتى تثبت الإدانة.

«الصوفي»، رئيس الجامعة، وجه بالتحقيق في الحادثة، ورفض «الفندم الدكتور» الاستجابة لذلك!!

ما يحدث في حرم الجامعة بتعز، شيء مُخجل ،ويثير التقزز.

«البداي» الذي أصبح دكتوراً، ورئيساً لقسم القانون الدولي في كلية الحقوق، ومديراً لأمن الجامعة أيضاً (لماذا لا يُضم المقصف إلى رصيده النضالي؟)، يهتم أيضاً بشؤون الحمير التي تدخل إلى ساحة الكلية في الحبيل لتأكل الذرة.

حصل مرة أن دخل إلى الساحة حمار تائه على ما يبدو. أفراد من الجامعة طاردوه ببسالة، وأردوه قتيلاً. ليحصل «البداي» على مبلغ 60 ألف ريال استلمها من أمين الصندوق من أجل مراسيم دفن الجثة، جثة الحمار طبعاً. فيما يتقاضى الموظف قرابة 20 الف ريال مساعدة «دفن» حال وفاته أو وفاة قريب له.

إلى ذلك، كانت إدارة الخدمات الطلابية في الجامعة وفرت باصات مجانية لنقل الطلبة من البوابة إلى مباني الكلية. ولما تعطل بعضها، وفُر د/ البداي باصات أخرى للنقل، وهذه المرة بفلوس.

جلب في البداية 4 باصات، ثم صارت مع الأيام قرابة 40 باصاً، (أين أنت يا زاهر؟).

إدارة الخدمات طالبت بإخراج الباصات مدفوعة الأجر، إذ هي التي من واجبها توفير الخدمة، وبالمجان. غير أن ضابط أمن الجامعة، رئيس قسم القانون الدولي، رفض ذلك!! (ما دخل القانون الدولي بالباصات؟! والله ما لي علم!).

«عامر محمد عبده» سائق أحد الباصات المجانية، سُجن ليوم بأكمله، ثم ضاق به الحال وطفش.

كما أن أحد الباصات مدفوعة الأجر، صدمت طالبة في الساحة، (ساحة الجامعة مش التحرير)، وأصيبت بكسر في الحوض!!

قضية «سوزان» لم تزل طازجة، كما سابقات القضايا الصبيانية. لكن أحداً في الجامعة لا يجرؤ على فعل شيء، أو هكذا على ما يبدو.

كما أن على البداي، وأحترم فيه مثابرته، للأمانة، عليه أن يختار و«بلا هوشلية» إما سبورة الدرس، واحترامها، وإما أمن الجامعة وبذهنية أفضل من ذهنية العُكفي.

يستطيع «فيصل البحر» رئيس جهاز الأمن السياسي في تعز أن يغير ما تكون لدى الطلبة في الجامعة من انطباع غير لائق ببعض أفراده.

يستطيع المحافظ والأمين العام، أن يتخيلا فداحة ما يحدث من استهتار.

وإن لم يستطع ثلاثتهم فعل شيء –وهذا ما لا أضنه– فلينشروا على الأقل تعزية متواضعة للحمار الذي مات في الجمامعة، فلربما يكون قد مات قهراً، الله يرحمه!!

عنوان المدى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

alnedaa_yemen@yahoo.com

المدى
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 8 ربيع ثاني 1428هـ الموافق 25 ابريل 2007 العدد (100) Wed. 8/4/1428 - 25 Apr. 2007 No. (100)

إعـــلان

يعلن الدكتور راغب القرشي
أخصائي طب وجراحة الفم والأسنان
عن إستئنافه إستقبال زبائنه الكرام في عيادته بعد إستكمال دراسته العليا في هولندا وعودته إلى اليمن

للحجز والاستفسار: منتصف شارع هائل - فوق مركز الشعاع للعطوات - تلفون: 470868 موبايل: 733514146

البلطجة رأسمال

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

بالأمس انتهى مؤتمر استكشاف فرص الاستثمار بمشاركة كبيرة من أهم رؤوس الأموال في منطقة الخليج وبعض الشركات العالمية والكرة الآن في مرمى الرئيس علي عبدالله صالح..

التحديات الاقتصادية التي تواجه اليمن لا مجال للتغلب عليها إلا عبر بوابة الاستثمارات والسياحة. والمشاركة النوعية لرجال الأعمال والشركات في المؤتمر أسقط كل الحجج التي سيقت من قبل عن وجود "فيتو" سياسي من الجوار تحديداً، ضد قدوم رؤوس الأموال إلى اليمن... ونحن اليوم مطالبون بأن نؤكد لهؤلاء وللعالم أننا جادون في إيجاد بيئة مناسبة للاستثمارات..

التداخل القائم بين المواقف السياسية وحركة الأموال حقيقة واقعة، لكن غياب القضاء العادل والنزيه والكفؤ واستمرار السطو على الأراضي، وتنامي قوى النفوذ التي تقدم نفسها كضامن لنجاح الاستثمارات وسطوة فساد العمولات هي الأسباب الحقيقة لغياب أو عزوف المستثمرين عن القدوم إلينا.

لا يوجد رأسمال في العالم يكره الربح والنجاح، كما لا يوجد من سيغامر ويجعل أمواله أسيرة رغبة عسكري احترف السطو على الأراضي واسترخاص الدماء في سبيل فرض نفسه كشريك برأسمال كبير من "البلطجة"..

يعرف الرئيس أن نجاح الاستثمار مرهون بمواجهة البلطجة، وإيجاد سجل عقاري سليم وبإصلاح قضائي يحقق العدالة والاستقلال، ويعلم أيضاً بحكم منصبه وبما ترفع إليه أجهزة الأمن المتعددة يومياً من تقارير عن الشخصيات العسكرية من منتسبي الجيش والداخلية أيضاً وعن شيوخ القبائل الذين احترفوا مهنة السطو على الأراضي والبسط عليها بقوة السلاح وإذا لم يعلم الناس بالإجراءات الرادعة التي اتخذت مع هؤلاء فلن يطمئن أحد لسلامة الوعود التي تقطع كل يوم.

قبل مؤتمر الإستثمار بأيام قليلة كانت هناك مجاميع قبلية تستولي على مسكن أحد المغتربين في "حدة" تطرد سكانه وتدعي ملكية الأرض التي اشتريت منذ سنوات بعيدة وبني فيها المسكن وسكنت فيها عائلة، ومع ذلك انفض المؤتمر "وحمران العيون" ما زالوا في البيت.

أُبلغت وزارة الداخلية بالحادثة ولم تفعل شيئاً، كما سبق وأن أبلغ رئيس الجمهورية بالمشكلة القائمة بين القاضي محمد اسماعيل الحجي ومغترب آخر منع من استكمال "تشطيب" عمارة مكونة من سبعة أدوار والقضية مثارة منذ سنوات ولم يستطع أحد حلها.

المآسي كثيرة وإعلان الرئيس تسلمه ملف الاستثمارات يتطلب أن توجد آلية سهلة ومبسطة للوصول إليه ولمتابعة قضايا المستثمرين وحلها. لأن ذلك هو المقدمة المنطقية للحديث عن بداية جديدة لمعالجة هذه القضية الشائكة التي بنجاحها سنخطو باتجاه المستقبل وإن لم يتم فإن الأبواب ستوصد في وجوهنا لعقدين آخرين من الزمن.

جلال الشرعبي مديراً للتحرير وبشير سكرتيراً

أقرت أسرة «النداء» في اجتماعها الأسبوعي الأربعاء الماضي، تعيين الزميل جلال الشرعبي مديراً لتحريرها، والزميل بشير السيد سكرتيراً للتحرير.

«النداء» إذ ترحب بانضمام الزميل القدير جلال الشرعبي إلى أسرة الصحيفة لتأمل بأن يعزز حضوره تجويد أدائها المهني.

كما تتمنى للزميلين العزيزين التوفيق في أداء مهامهما.

● جلال

● بشير

جديرة بأن تظم إلى موسوعة جينيس

إيمان غانم.. عقدان من الزمن الظالم

■ طلال سفيان

دخلت قضية إيمان أحمد غانم، الموظفة منذ مطلع السبعينات في البنك اليمني للإنشاء والتعمير، طورها الزمني الممتد لعقدين. أرست فيه هذه المحامية وزوجها التربوي، أول مداميك الأحلام الدنيوية بتأمين عش الزوجية بشراء منزل يَقيهم أعاصير الزمن وذلك عبر قرض بنكي مقداره ربع مليون ريال يحتوي أفراد عائلتها في العام 1984 والذي شهدت فيه جدران الأحلام السقوط السريع أمام عواصف سلب وانتهاك الملكية الخاصة بمد معنوي لميليشيات الغدر الغاشم لحقوق الآخرين.

لتبدأ بعد ذلك رحلة طويلة دروبها شائكة عبر دهاليز المحاكم القضائية التي انطلقت شرارتها الأولى عام 1987، مروراً بسنوات المسوغات القانونية الفاقدة لهوية التنفيذ لأحكام بإنصاف قضية اغتصاب منزل المواطنة إيمان أحمد غانم والتي تستحق وبكل جدارة أن تضم قضيتها ضمن موسوعة جينيس العالمية للأرقام القياسية.

تبدأ تفاصيل اجزاء هذه الحكاية والتي ترويها بمرارة شديدة المحامية إيمان غانم، وذلك عندما قامت باستقراض مبلغ250.000 ريال من مكان عملها في البنك اليمني للإنشاء والتعمير عام 1984 أشترت بموجبه منزلاً متواضعاً في حي الرقاص في أمانة العاصمة الذي كان قبلة لأمها وزوج أمها وأبنائه في الاستضافة المؤقتة والتي أصبحت بعدها تملكاً سافراً ، غير شرعي للمسكن؛ بعدها شهدت قاعات محكمة غرب أمانة العاصمة النظر والحكم لصالح «إيمان»، وتحميل المدعى عليه غرامات الدعوى ومصاريف المحاماة بموجب قرار تنفيذ الحكم، وإعطائه مهلة عشرة أيام قبل اتخاذ التنفيذ الجبري. لتنعطف بعد ذلك القضية نحو حكم استئنافي اصدر نهاية 1992 وقضى بإشراك الأطراف المتنازعة في ملكية المسكن الذي أصدرت فيه المحكمة العليا مطلع يوليو 1995 حكماً نهائياً لصالحها، وإبطال حكم الاستئناف السابق المخالف لهذه الأمور المدموغة بأحكام شرعية معززة بالكثير من مناشدات البرلمان ووزارة حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني وأهالي المنطقة، التي يقع فيها العقار المتنازع عليه، فضلاً عن توجيهات رئيس الجمهورية لوزيري العدل والداخلية بتنفيذ الحكم الصادر لصالحها.

نافذة

الاستحمار في عنف تكرار

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

رغم قناعتي بأن "المثقف" ينطوي على مصيبة وينطق بلسانها، خاصة عندما يحظى بقسط من الاستهتار والذي يسمح له بأن يغدو خبيراً في كل شيء، من هندسة الاتصالات إلى الهندسة الوراثية، ومن تخصيب اليورانيوم إلى قضايا العرب والبوسنة والخصخصة والحداثة وما بعد الخباثة و...الخ.

ورغم معرفتي بأن القدرة على التحدث في كل شيء دون تواضع ومعرفة، صارت هواية يمكن أن يستدل بها – غالباً – لتعريف "المثقفين" في بلادنا، خاصة أن هؤلاء يتنطحون لممارسة هذه الهواية بحماسة فائقة، قد أفضى، وما زال، إلى نتائج مدمرة تجلت خطورتها في الحياة العملية بتغذية شروط الاستبداد والفساد.

نعم، برغم ذلك كله فإني سأتجرأ على الخوض في موضوع الاستثمار، وأنا لست من الضالعين والمختصين فيه، ولكني لم أقو على مغالبة إلحاح اقتراح حدث الساعة وحديثها، ومسايرة "الإجماع"!

وسوف أقدم على هذه الفعلة وكلي استعداد لتحمل نصيبي من المساهمة في تزويق الخراب وتنميقه. ولن أكتم القارئ أن فضولي ما كان له أن يستثار لمطاولة موضوع الاستثمار إلا بسبب من اعتقادي بأن الحديث عن استكشاف فرص الاستثمار ينتمي إلى ضرب من الفنتازيا المعززة بالأرقام، بمخاتلة يمكن أن توحي بصلة ما يحدث بالخيال العلمي، دون أن تنفي واقع أن هذا الذي يحدث وشيج الصلة بالخيال الذي يعمي بعد أن يدوش ويعطب أسماع من كانت عقولهم في آذانهم.

وسواء قُدّرت قيمة الفرص الاستثمارية المستشفة ببضع مليارات من الريالات أو الدولارات، فإن مربط الخيل (ليس بالضرورة خيل المؤتمر) يكمن في توافر البيئة الاستثمارية الحاضنة والجاذبة والمحفزة للاستثمار، كما يكمن في إدراك "صناع القرار" أن الخدمة الأولى التي يتوجب على الحكومة أن تقدمها لمواطنيها، في عالم اليوم، هي توفير بيئة جذابة للشركات والمستثمرين الإقليميين الدوليين.

وبهذا المعنى فإن انعدام البيئة المؤهلة لاستقبال الإستثمار على خلفية غياب الحكم الصالح والحكومة الرشيدة، يجعل من الحديث عن الاستثمار محض افتراء وهراء وزعيق إعلامي تنكره الشواهد المتزاحمة، لتقطع بغياب الأمن والاستقرار، وتفاقم عوامل الطرد للتجارة والمستثمرين في الداخل ومعهم المستهلكين، واتساع نطاق انتشار الحرائق والحروب على "البُقَع" وفي منافذ صنعاء وساحاتها كما في غيرها من مدن وأرجاء البلاد، واستمرار الحرب في صعدة، وسماكة عوامل الانفجار والإضراب في أكثر من منطقة وعلى أكثر من صعيد، على نحو يفيد بأن مطر المليارات لن ينهمر على اليمن، وأن المستثمر الأجنبي أذكى من أن يُستحمر، مع الاعتذار للحمار، ويقدم على الانتحار، وأن مغامرته بالمشاركة في مؤتمر فرص الاستثمار كانت بمثابة إعلان حسن نوايا ليس أكثر، أو عبارة عن إفشاء لنداء مضمر: أقيموا دولة المؤسسات والقانون والقضاء المستقل، وحرية الصحافة، ومناخات الاستقرار والأمان، وسوف يتحول وعد المليارات إلى رعد ومطر.

في جزيرة طالما أفتخر أهلها بأنها لم تزل بكراً، فإن لأيادي الإنسان وعقله شهوة عبث لا يمكن اكتشافها بسهولة.
لا نفط أو غاز ولا طاقة نووية في سقطرة

مهمة لاصطياد حوت؟!

"البيئة – فقط – ثروتها، ورأسمالها الذي لم يستثمر بعد".
أشياء أخرى تهدد الحياة البيئية في جزيرة لا تحتمل عبث الإنسان قط.

فكري قاسم
fekry19@hotmail.com

لذا يتخوف "أحمد سعيد سليمان"، نائب مدير الهيئة العامة لحماية البيئة، مدير وحدة الصون في برنامج "صون جزيرة سقطرة" التابع لأمم المتحدة، يتخوف من عديد أشياء قد تدمر التنوع الحيوي الذي تتمتع به الجزيرة.

الإصطياد العشوائي للسفن (غالباً سفن أجنبية) تدخل المياه الإقليمية للجزيرة في مهمة لاصطياد الحيتان، "تأخذ العنبر، وترمي الحيتان: الموج بدوره يدفع ببعضها – وهي ميتة طبعاً– إلى السواحل"

ويضيف "سليمان" بأن جنسيات السفن في العادة هندية، باكستانية، أوكرانية"، فضلاً عن سفن تأتي في مهمة أيضاً لجرف الشعاب المرجانية والأسماك الحية، وتمتلك حسب "سليمان" تصاريح من وزارة الثروة السمكية!!

مؤخراً تم إلقاء القبض على سفينة مارست مهام الصيد بطريقة لا تعدو عن كونها تدميراً للثروة في مياه سقطرى.

ويتحدث سليمان: "قيادة اللواء في سقطرة تتعاون معنا فيما يخص نشاط مكتب الهيئة العامة لحماية البيئة".

· ثمة أشياء أخرى، تهدد الحياة البيئية في جزيرة لا تحتمل قط عبث يد الإنسان.

الاصطياد العشوائي المحلي مثلاً، في صيد الشروخ، إذ يستخدم الصيادون المحليون شباكاً لجر "الشروخ" وهذا – طبقاً لـ سليمان– محرم دولياً.

وفضلاً عن اصطياد وجرف "خيار البحر" المهدد بالإنقراض. يتحدث الباحث محمد قائد عن جهود دولية تولي الجزيرة عناية، بينها وحدة الصون في برنامج صون سقطرة.

● صورة لمركز صون

والزائر للجزيرة يلمح فعلاً، أن لمكتب الهيئة العامة لحماية البيئة حضوراً حيوياً، ويكاد يكون الثقل الثاني بعد قيادة اللواء.

وعن المنظمات الدولية العاملة في الجزيرة الآن يقول سليمان إن أهمها منظمة "ترينجل" وكذا مشروع دعم العسل (دعم فرنسي).

مشروع الثروة الحيوانية (أمريكي)، وكذا المنظمة الأمريكية فضلاً عن الهلال الأحمر (دعم إيطالي) ومنظمة "دارون" تهتم بالتعليم البيئي، إضافة إلى "صندوق سقطري" ومدرسة "لين" لتعليم اللغة الإنجليزية.

ولأن سقطرى لا نفط فيها ولا معادن، فإن "البيئة" هي الثروة الحقيقية للجزيرة، وموردها الهام.

وينهي سليمان حديثه بوضع علامة تعجب كبيرة أمام أعمال السفلتة العشوائية للطرق، إذ هي تدمر التنوع الحيوي البري والبحري للجزيرة، وهمس بشيء من المرارة: "ما جدوى أن تشق طريق بمساحة عرض 12 متراً، وبقيمة إجمالية 3 مليارات ريال لتوصيل 120 نفر (مواطن)!!".

ذلك هو العبث. ولا زحام للسيارات في سقطرة.

الجدير ذكره أن جهود الأهالي بصحبة مكتب البيئة أثمرت، حيث استطاعت لاحقاً إيقاف مشروع طريق مؤدي إلى محمية وطوح في مديرية قلنسية شمال غربي الجزيرة.

كانت الطريق ستدمر ما يمكن اعتباره شيئاً من نوادر البيئة في جزيرة لم "تزل كما تركها أبونا آدم؟" حد تعبير زميلي صلاح الدكاك.